الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار: تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

موسومة بـــ:

أحمد بن موسى الكرزازي

(895هـ/1016هـ-1475م/1608م)

دراسة بيوغرافية

إعداد الطالبتين:

- بن خلفة فايزة.
- حبيب بختة.

إشراف الأستاذ:

موساوي مجدوب

أ: د. بن صحراوي كمال.....رئيسا

أ: د. موساوي مجدوب.....مشرفا ومقررا

أ: ة.مصطفى عتيقة..... مناقشا

الموسم الجامعي:

1437هـ-1438هـ/2016م-2017م.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى روح والدي الذي كان بي حفيا، وصرف التالد و الطارف من ماله لأتعلم، وابلغ المراقي في جنة الخلد إن شاء الله.

إلى والدتي- أطال الله في عمرها-التي علمتني أن الحياة ساعة صبر مبرة مني،التماسا لرضاك يا أمي.

إلى الذين ربطتني بهم قرابة الدم و وشائج الرحم أخواتي .الحاج، سمير، احمد، محمد، خالد، أسامة، فيصل،سنوسي، عبد القادر.

والى كل أفراد العائلة صغيرا وكبيرا.

خاصة عمي الحاج سليمان، الحاج احمد، فاطمة، نادية.

إلى الكتكوت الغالي "مصعب" حفظه الله، "عبيدو"، "رانية"، "مرام"."إيناس"

الى جميع أعضاء جمعية كافل اليتيم الولائية، وعلى رأسهم السيد"جلاب العربي".

إلى أغلى الصديقات "حميدة "، "كريمة"، "بشرى" ،"ايمان" ،"خالدية"،"امال"، "احسان"، " صورية".

الى الأم الثانية الحاجة يمينة نسال لله لها الصحة والعافية ان شاء الله.

اسأل الله لي و لكم التوفيق و السداد.

فايزة

إهداء

إلى زهرة فاقت كل الزهور، والى شمعة يشع منها كل النور إلى من هي أزكى كل العطور، إلى من بعثت من قلبي البهجة و السرور، إلى منبع الحب و الحنان إليك أمي الغالية أسال الله القدير أن يطيل في عمرك.

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من احمل اسمه بكل افتخار تحية شكر و إكبار لمن علمني الصدق و الاحترام ،إليك أنت والدي العزيز أطال الله في عمرك ، إلى من جعلوا حياتي أحلى وكانوا على القلب أغلى إلى إخوتي عابد ،صادق، عبد الرزاق، رابح، عيسى، إلى من بهن اكبر و عليهن اعتمد ، إلى من عرفت كيف أجدهن و علموني أن لا أضيعهم أخواتي عودة، فاطمة، نوال، حنان، نورة، عزيزة.

الى رفيقات الدرب و اعز صديقاتي خيرة ،خديجة،سامية،هاجر،بدرة،هنية، صليحة.

الى من قاسمتني التعب و العناء في إعداد المذكرة فايزة ، الى من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي اهديهم ثمرة جهدي.

بختة

شكر و عرفان

"كن عالما ..... . فإن لم تستطيع فكن متعلما، فإن لم تستطيع فأحب العلماء، فإن لم تستطيع فلا تبغضهم"

بعد رحلة بحث وجهد و اجتهاد تكللنا بإنجاز هذا البحث،نحمد الله عز وجل على نعمه التي منى بها علينا فهو العلي القدير،كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر و التقدير الدكتور المشرف "موساوي مجدوب " الذي رافقنا طيلة انجاز مذكرتنا نتمنى له الصحة و العافية.

والمؤلف"حمادي عبد الله الإدريسي" الذي كان له دور كبير على ما قدمه لنا من جهد ونصح و معرفة طيلة انجازنا هذا البحث رغم بعد المسافة فقد كان بمثابة الأب و الأستاذ، نتمنى له المزيد من النجاح و التألق.

و نسال الله أن يلهمه الصبر على فراق الابنة الغالية "فاطمة الزهراء" رحمة الله عليها و اسكنها الله جنة الفردوس إن شاء الله.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ " شعلال إسماعيل " والى الدكتور "بن صحراوي كمال" الذي كان له نصيب في وضع بصمته في هذا العمل المتواضع ونتمنى له المزيد من التألق والنجاح.

وإلى كل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث.

كما نشكر رئيس قسم العلوم الانسانية "بلقاسم بن عودة"و الدكتورة "لزغم فوزية".

إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا لنا المساعدات والتسهيلات و المعلومات، إلى الصديقة "زينب" و الطالب "كودري احمد". البحث بحثنا فلولا وجودهم لما أحسسنا بمتعة العمل و حلاوة البحث و لما وصلنا إليه لهم منا كل عبارات الشكر و التقدير.

قائمة المختصرات باللغة العربية:

الاختصار	و ما يوافقه
تح:	تحقيق
تر:	ترجمة
تص	تصحيح
تع:	تعليق
ج:	جزء
د.ط:	دون طبعة
دت:	دون تاريخ
ش و ن ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ص:	صفحة
ط:	طبعة
م م و د ب	منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث
م:	ميلادي
هـ:	هجري

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية:

Page	P
Tome	T:

مقدمـــة

مقدمة:

شهد العالم الإسلامي ظهور عدة جماعات وفرق وشخصيات تختلف عن بعضها البعض من حيث التفكير والتعبير وكيفية تنظيم شؤون الناس باعتبارها حركة إصلاحية ذات طابع ديني وهي صالحة في كل مكان وزمان.

إن تاريخ الأمم هو المرآة التي تعكس ماضيها المشرق والذي يعبر عن تقدمها ورقيتها، لأنه يكشف لنا بصورة واضحة عن تاريخ رجال السلف الصالحين وما قدموه للبشرية من علم ومعرفة، فيجعله ينتهج نهج سلفه ويتأثر بأخلاقهم ويتحلى بصفاتهم الزكية الطاهرة ويدعو إلى الله وتوحيده. يقول الله عز وجل:﴿**وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ** ﴾ الطور 21 .

إن أهم ميزة تميز بها تاريخ الجزائر خلال القرن العاشر هجري، السادس عشر ميلادي ظهور وانتشار الزوايا والطرق الصوفية أو ما يعرف بالتصوف وهذه الظاهرة عرفتها مختلف ربوع الجزائر منها الصحراء وخاصة منطقة الجنوب الغربي الذي شهد هو الاخر ظهور الطرق الصوفية والزوايا ، بالإضافة إلى مؤسسات دينية أخرى كالكتاتيب والمساجد التي لعبت دورا مهما في المجتمع الصحراوي لنشر الإسلام ومحاربة الجهل، والحث على طلب العلم والمعرفة وتحفيظ كتاب الله عز وجل، كما أن البيئة الصحراوية تجاوبت مع ظاهرة التصوف وطرقه التي انتشر فيها لوجود أمكنة مناسبة للمشايخ للخلوة مع الله تعالى. إذا أخذنا بعين الاعتبار أن إقليم الساورة كان كمركز عبور لمختلف القوافل سواء التجارة أو الحجازية لأداء فريضة الحج.

فقد اشتهرت الجزائر عبر تاريخها بأسماء شخصيات هامة خاصة كان لهم مكانة خاصة في الحياة العامة والدينية، ولعبوا أدوارا وإن اختلف في أحجامها ووسائلها وأهدافها فإن متطلعاتها في الغالب واحدة وتنبع من القناعات الظاهرة لأصحابها والمتمثلة في مبدأ إظهار الحق وإزهاق الباطل والمساهمة في تماسك المجتمع ضد النكبات والصدمات المتعددة والهجمات المتكررة التي حاولت القضاء على الدين الإسلامي ومحو الشخصية الجزائرية، ضف إلى ذلك سيطرت كبار شيوخ القبائل

ذو الجاه باعتبار أن منطقة الجنوب الغربي والصحراء عموما كانت عبارة عن قبائل متناثرة هنا وهناك وانشغال سكانها بالفلاحة والرعي، مما طغى عليها الجهل والأمية الذي كاد يعصف بأهلها.

– ومن بين هذه الشخصيات الولي الصالح الشيخ سيدي أحمد بن موسى الكرزازي الذي يعد من العظماء والعباقرة الذين يأخذون بيد الإنسانية نحو المثل العليا والجامع بين علمي الحقيقة والشريعة، وقد أفنى عمره في إرشاد الأمة وتنوير بصائرهم فانبهر الناس بكرامته وبركاته إلى جانب دوره في حل المعضلات الاجتماعية والاقتصادية، فالشيخ أحمد بن موسى الساوري الكرزازي اتسعت مداركه العلمية وأسس الطريقة الكزازي الموساوية التي أصبحت من أكثر الطرق انتشارا في الجنوب الغربي والقطر الجزائري وكذلك المغربي.

ونظرا لدور الشيخ في إرساء المعالم الدينية والاجتماعية مما أثار فضولنا في التعرف على الشخصية والمساهمة ولو بشكل مختصر في التعريف بتاريخ المنطقة وتدوينه وإبراز ذلك الدور الذي قام به الشيخ.ومن الأسباب الذاتية لاختيارنا للموضوع هو الرغبة الكبيرة في إضافة دراسة جديدة إلى المكتبة الوطنية، خاصة وأن مثل هذه الدراسات قليلة إذا تناولتها بعض الأبحاث بشكل جزئي مثل: سيدي أحمد بن موسى الكزازي حياته وشعره من إعداد الطالب طول عبد الحكيم، والأبعاد التربوية في شعر سيدي موسى أحمد بن موسى لصاحباته هجيرة بنقطة، أو بشكل كلي كالأبحاث التي تناولت شخصية أحمد موسى مثل دراسة عبد الله حمادي الإدريسي في كتابه زاوية سيدي أحمد بن موسى الساوري بوادي الساورة وبلاد كرزاز.

–وبمجرد تخطينا العتبة الأولى في بحثنا الموسوم ب:

دراسة بيوغرافية لأحمد بن موسى الكرزازي تبادر إلى أذهاننا جملة من الإشكاليات هي:

–من هو الولي سيدي لأحمد بن موسى؟

–وما هي الآثار التي خلفها؟ –وما هي أسس ومبادئ طريقته الموساوية؟

–وهل انحصر أتباعه في منطقة كرزاز فقط؟

–وللإجابة عن هذه التساؤلات تم تقسيم بحثنا إلى:

مقدمة عرفنا فيها بالموضوع، ثم مدخل تناولنا فيه التعريف ببلدية كرزاز من الناحية الجغرافية والطبيعية.

أما الفصل الأول تطرقنا فيه إلى عصر الشيخ أحمد بن موسى وجاء على أربعة عناصر: الأول عصره السياسي، والثاني الاقتصادي، والثالث الاجتماعي ، أما الرابع عصره الثقافي.

والفصل الثاني خصصناه للتعريف بشخصية الشيخ وجاء على ستة عناصر كذلك: الأول تطرقنا فيه إلى اسمه ونسبه، والثاني مولده، والثالث صفاته التي اتصف بها –رضي الله عنه–،والرابع تعليمه، والخامس وصاياه والعنصر السادس وفاته.

وفيما يخص الفصل الثالث فقد تناولنا فيه أثار الشيخ وجاء في ثلاثة عناصر: الأول تعريف الطريقة الموساوية الكرزازية وسندها وأذكارها وأورادها ومنهجها التربوي ، والثاني تطرقنا فيه إلى زاويته ودورها العلمي والاجتماعي في المنطقة، والثالث خصصناه لرموز الشيخ من خلال ذكر جملة من أشعاره التي تركها لأتباعه و تلاميذته.

وأنهينا البحث بخاتمة وقفنا من خلالها على نتائج الدراسة التي توصلنا إليها.

ولتحقيق تصور واضح للبحث واكتشاف أبعاده وغاياته اعتمدنا في تحقيقه على منهجين أساسيين هما المنهج التاريخي بما أننا عرجنا على حياة الشيخ الشخصية والاجتماعية.

والمنهج التحليلي الوصفي بما انه عماد كل الدراسات الأكاديمية وكل من هذين المنهجين يخدم موضوع البحث، ولا يمكن التخلي على أي منهما.

وقد اعتمدنا في سبيل إنجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع ومنها كذلك مؤلفات خاصة بالشيخ أحمد بن موسى نفسه نذكر منها:

أولا– المصادرالمخطوطة :

أ–مخطوط المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية لصاحبه الشيخ محمد بن عبد الكريم الكزازي الذي أفادنا في التعريف بشخصية الشيخ أحمد بن موسى وبشكل مفصل وصفاته التي اتصف به.

ب–مخطوط "**وصية الشيخ أحمد بن موسى**" والذي أفادنا في ذكر وصية التي تركها لتلاميذته.

ثانيا-المصادر المطبوعة:

1-تاريخ ابن خلدون المسمى "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر" الذي أفادنا في التعريف بطبقات المجتمع الكرزازي .

2-إلى جانب كتاب تعريف الخلف برجال السلف لصاحبه أبي القاسم محمد الحفناوي الذي أفادنا في التعريف ببعض الشخصيات.

3-كتاب "تقييدات ابن المفتي" لصاحبه ابن المفتي حسين رجي شاوش الذي أفادنا في التعريف بعصر الشيخ وبالحالة الاقتصادية والاجتماعية للجزائر.

-أما في ما يخص المراجع فنذكر:

- مولاي التهامي الغيثاوي:

1-منجد الولهان في معرفة و مآثر الشيخ سيدي محمد بن ابي زيان قدس الله روحه الذي أفادنا في معرفة التنظيم الهيكلي للزاوية الكزازية الموساوية.

2-الدرر النفسية في ذكر جملة من حياة الشيخ أحمد بن موسى الذي أفادنا في معرفة حياته ومولده و تعلمه وصفاته –رضي الله عنه- .

3- كتاب توات والأزواد لمحمد حوتيه الذي أفادنا في التعريف بالطريقة الكرزازية الموساوية وأذكارها وأورادها.

4- كتاب إقليم توات خلال القرنين 18م-19م لصاحبه محمود فرج الذي أفادنا كذلك في التعريف بالطريقة الصوفية الكرزازية .

5-كتاب الطريقة الصوفية والزوايا بالجزائر لصلاح مؤيد العقبي الذي أفادنا في التعريف بالدور الذي لعبته الزاوية الكرزازية الموساوية.

6-كتاب المعيار لكمال السيد أبو مصطفى الذي أفادنا في التطرق إلى المجتمع الكرزازي .

كما اعتمدنا كذلك على كتب أخرى منها:

7-كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله بجزئه الرابع الذي أفادنا في ذكر أوراد الطريقة.

- إلى جانب ذلك اعتمدنا على جملة من المعاجم نذكر منها:

1-كتاب فهرس الفهارس عبد الحي الكتاني.

2-كتاب الأعلام خير الذين الزركلي.

3-كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري.

4- كتاب وصف إفريقيا حسن الوزان الذي أفادنا في التعريف ببعض المناطق والبلدان.

ضف إلى ذلك مجموعة من الرسائل والأطروحات الجامعية متمثلة في:

1-أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث للأستاذ موساوي المجدوب الموسومة بالزوايا بإقليم الجنوب الغربي الجزائري والتي أفادتنا في التعريف على المنهج التربوي للطريقة الكرزازية .

ومن جانب المجلات والملتقيات فقد اعتمد على بعضها مثل ملتقى بشار المنظم في إطار الأيام التحضيرية لكتابة التاريخ الوطني أيما 1،2،3، مارس 1989م، وبعض المراجع الأجنبية مثل:

-Louis Rinn.

-Octave-xavier

والتي أفادتنا في التعريف بمنطقة كرزاز والزاوية الكرزازية الموساوية.

وكغيرنا من الباحثين المبتدئين اعترضنا عدة صعوبات نذكر منها قلة المراجع والمصادر التي تتناول شخصية سيدي أحمد بن موسى الكرزازي، وصعوبة التعامل مع المخطوطات نظرا لعدم وضوح الخط بسبب قدمها وتأكلها نتيجة للعوامل الطبيعية، ضف إلى ذلك بعد المسافة وصعوبة التنقل إلى بشار، بالإضافة إلى أن جل التأليف التي تركها الشيخ أحمد بن موسى والتي تخدم الموضوع بالدرجة الأولى مفقودة.

ورغم ذلك توكلنا على الله وحاولنا الإبحار فيه والكشف عن جوهره، ونسأل الله أن يكون بحثنا ضمن البحوث الأكاديمية التي يستفيد منها الباحث التاريخي مستقبلا في الحفاظ على التراث الشعبي

الجزائري، وأن يكون لبنة أساسية لبحوث أخرى فإن أصبنا فهو فضل من ربنا وإن أخطأنا فمن أنفسنا ونسأل الله العفو والسداد.

المدخل

التعريف ببلدة كرزاز

1-التعريف ببلدة كرزاز.

2- التسمية.

3- الموقع الجغرافي.

4- السطح ومظاهره.

5- المناخ بكرزاز.

تمتاز ولاية بشار بتراثها القديم وفنونها الشعبية والثقافية الأصلية، وكثيرة هي هذه الأثار والفنون والمعالم الأثرية التي تتوفر عليها المنطقة، ذلك لأنها غنية بما يحتاج إليه الزائر من ماده سياحية نالت شهرة كبيرة، ونذكر من هذه المناطق منطقة كرزاز.

1-التعريف ببلدة كرزاز:

كرزاز هي دائرة تمتاز بمعالم أثرية على سبيل المثال:

1-محطة ما قبل التاريخ بالزاوية الكبيرة.

2-محطة بنت الشرك ببلدية القصابي.

3-الحصن الإسباني(قصر النصارى) ببني يخلف.

4-زاوية سيدي عبد الله بن الشيخ بقرزيم[1].

2-**التسمية:** كرزاز مقر زاوية سيدي أحمد بن موسى، الذي فاقت شهرته الحدود الوطنية.

2-أ-الرواية الأولى: اسم مركب من لفظتين حسب بعض الشيوخ وكبار البلاد، فالأول **"كر"** وتعني القرار، والثاني **"زاز"** وتعني البلد الأمن أو المكان الأمن.

أما البعض الأخر فيرى أصل كلمة كرزاز هو نوع من النبات الذي كان يشغل الحيز الأكبر من هذه المنطقة يسمى **"كرزاز"**.

2-ب-الرواية الثانية: كرزاز اسم مركب من لفظين: كر تعني مهربا، و زاز تعني معركة استخدمت لعائلات عديدة فرت من الحروب الداخلية لتستقر بها حيث يسود السلم والأمن[2].

ومن خلال الروايات،فنحن كطلبة باحثين نرجح الرواية الأولى وهذا لو نظرنا إلى المكان الاستراتيجي لمدينة كرزاز نجد أنها تقع بين الجبل من الجنوب والكثبان الرملية من الشمال ويمر تحتها من ناحية

---

[1]- الدليل التاريخي لبلدية كرزاز.**الملتقى الدراسي لكتابة التاريخ الوطني أيام: 1،2،3، مارس 1989م.**

[2]-بونقطةهجيرة. **الأبعاد التربوية في شعر سيدي أحمد بن موسى الكرزازي**، المشرف مصطفى أوشاطر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2012م-1433هـ، ص08.

الجنوب وادي الساورة الذي كان أهلها يستغلونه في حياتهم اليومية للسقي والرعي والغسل وما إلى ذلك.[1]

3-الموقع الجغرافي:

كرزاز هي بلدية قديمة[2]، وهي اليوم دائرة من دوائر ولاية بشار إثر التقسيم الإداري سنة 1986م(1407هـ)، تقع على بعد 332كلم جنوب بشار[3]، يحدها شمالا دوائر بني ونيف، ألواتة، بني عباس، وجنوبا بلدية تيمودي وشرقا دائرة تميمون وولاية البيض وغربا دائرة تبلبالة[4].

يذكر لنا الأستاذ عبد الله الحمادي الإدريسي في كتابه زاوية سيدي أحمد بن موسى الساوري يقول العلامة المغربي أبو القاسم ابن أحمد الزياني "ت1249هـ-1833م"* من كتابه الترجمانة الكبرى في ذكر موقع كرزاز "ويقابل تازة خلف درن إقليم وطاط على نهر ملوية، قصور وقرى وأمم لا تحصى، وخلفه إقليم قير على واده الأعظم المنحدر من درن لناحية الجنوب عدة مراحل وعليه كرزاز** ووادي الساورة وقصور وقرى ونخيل وبساتين وأمم لا تحصى كالجراد، وبعده على عدة مراحل

---

[1]- الدليل التاريخي لبلدية كرزاز، المرجع السابق

[2]- بونقطة هجيرة، المرجع السابق، ص ص 08-09.

[3]- عبد الله حمادي الإدريسي. **زاوية سيدي أحمد بن موسى الساوري (ت1013هـ-1604م) بوادي الساورة وبلاد كرزاز تاريخا ومناقبا**، سلسلة إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية، ط1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر، 2013م-1434هـ ص09.

[4]-بونقطةهجيرة،المرجع السابق، ص 09.

*- هو ابو عبد الله محمد بلقاسم بن أحمد بن أبي الحسن بن علي بن إبراهيم الزياني ولد بفاس سنة 1147هـ-1734م، وبها نشا وتكون حفظ القرآن على يد مشايخ فاس منهم أحمد بن الطاهر الشرقي ومحمد بن الطيب القادري"ت 1187هـ-1773م" توفي سنة 1249هـ -1833م وترك العديد من المؤلفات منها:**البستان الظريف، ألفية السلوك، الترجمانة الكبرى، التاج والإكليل**، وعلى العموم فقط خلف الزياني مجموعة من المؤلفات بلغت أربعين مصنفا.أبو القاسمالزياني.**تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب**، تقديم وتحقيق، رشيد الزاوية، ط 1، منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، مطبعة الأمية، الرباط، 1429هـ-2008م، ص ص 19-26.

**- هي دائرة من دوائر بشار بها ثلاث بلديات هي كرزاز بني يخلف، تيمودي. حمادي، المرجع السابق، ص19.

إقليم تيقورارين* وبعده بمراحل إقليم توات مدن وقصور وقرى لا تحصى كلها بلاد النخيل والفواكه والمياه العذبة في الآبار متصلة إلى أن تخرج على وجه الأرض ويقابل تلمسان خلف جبل درن** فقيق***، فيه قصور وقرى كثيرة وعمائر معتبرة ونخيل وبساتين ومزارع ومياه وأمم لا تحصى..."

- ان منطقة كرزاز تضم ثلاث تجمعات سكانية لمسافة تقدر ب: 10520 كلم^2.

أ-المقسم: اسم على مسمى لموقعه في الوسط، فاصل بين جبلين يشمل الهياكل الإدارية التابعة للبلدية والدائرة معا.

وأولى القبائل القادمة من قبيلة أولاد مالي وقاموا بتشييد قصر أسفل السائد على كرزاز، ويحتوي على خمسة أحياء سكنية هي كالتالي:

-زقالم (مكان العبادة)، المقسم، البريقة، البرج (مقر الدرك والدائرة)، الدوار.

ب-كرزاز القصر: يوجد على بعد كيلومترين ومائتي متر شرق مقر البلدية، ويعد القصر العتيق بين هاته القصور، أول منطقة سكنية قصر أولاد مراح، يقع على بضعة أمتار من الطريق المعبد قبل الوصول إلى وادي الساورة[1].

فقصر كرزاز ليس له سور، ومنازل القصر بنيت بالطوب مثل باقي قصور وادي الساورة فهو يعد قاعدة البلاد من كل مجال، ليس لتعداد سكانها بل بسبب نفوذ كلمة شيخ زاويتها التي تعم كل بلاد وادي الساورة وزيادة على غنى قصرها من الناحية المادية، وساكنة قصر كرزاز نحو 2000 نسمة من المرابطين وعبيدهم[2] وتتوزع على ثلاثة أحياء منفصلة تتوالى على طول الوادي.

---

*- قورارة هي حاليا دائرة تيميمون إحدى الدوائر الإدارية بولاية أدرار بالجنوب الغربي الجزائري. حمادي، زاوية سيدي موسى، المرجع السابق، ص 29.

- جبل معروف بسنجنفوا كثير الصنوبر والأرز والبلوط. حمادي. **الاستبصار في تاريخ بشار وصحاري الجواري ،ج1،ط1، دار بوسعادة للنشروالتوزيع،المسيلة،الجزائر،1434هـ-2013م، ص19.

***- فقيق إقليم بالجنوب الشرقي المغربي يبعد ب 7 كلم شرق قرية بني ينيف الجزائرية البعيد بنحو 110 كلم شمال شرق بشار. حمادي، المرجع نفسه، ص16.

[1]- الدليل التاريخي لبلدية كرزاز، المرجع السابق.

[2]- حمادي، المرجع السابق، ص168.

-أما من جهة الشمال والجنوب فتوجد منازل السود.

-المطلع: ينقسم بدوره إلى خمس كتل: زقاق أولاد حمو (رواق)، المنزه، زقاق رحمات، والقاعة، وأولاد موسى.

-القصر القديم: الذي حافظ على طابعه التقليدي بقي على أصله سواء داخليا أو خارجيا يحتوى على الكتل المنزلية التالية:

-الفاتحة، فم الحجرة، أولاد سيدي عبد المالك، بنت الحيلي، الدار البيضاء، حوض بوشاطة، وفم البرجة.

-ترميم البناءات المتصدعة عبر العصور، احترمت قوانين البناء والهندسة المعمارية القديمة، الممرات والدروب تحافظ على مظهرها القديم، والأبواب الوطئة تعد المدخل الوحيد للسكنات، نادرا ما وسعت جدران القصر كالواجهات الأخرى الموجودة بكرزاز والقرى المجاورة، ترش بالجير بمناسبة المولد النبوي الشريف من كل سنة[1].

الزاوية الكبيرة :تبعد عن المقسم بمسافة سبع كيلو مترات نحو الغرب اين يوجد ضريح سيدي احمد بن موسى وعلى أربع كيلومترات من المقسم وعلى بعد 2 كلم تقريبا من قصر غلبون المنهار، فقصر الزاوية الكبيرة يوجد به نحو 100 منزل و نجد في الزاوية قبتين لضريحين صالحين هما ضريح سيدي احمد بن موسى، و سيدي بوفلجة .

أما الأحياء التي تكون الزاوية الكبيرة فهي قصر تاعقلان، قصر قنبر، قصر سيدي أحمد بن موسى ومسكنه، قصر أولاد بن جراد والحومة، هذه القصور الأربعة كلها أهلة بالسكان، أما قصر غلبون والقصر القديم (سيدي عبيد بوخشبة) فلا سكان فيها[2]:

السطح و مظاهره :

[1]- بونقطة هجيرة، المرجع السابق، ص10.

[2]- بونقطة هجيرة، المرجع السابق،ص10.

التضاريس :

هي عبارة عن سلسلة من جبال الأطلس الصحراوي الممتدة من المغرب الأقصى أهمها جبل قروز، وجبل عنتر والكثير من الأودية أهمها وادي الساورة الذي يغذيه واديين آخرين بالمنطقة هما واد قير*و واد زورفانة** ومساحات شاسعة من الرمل [1].

الحمادة: هي عبارة عن مساحات شاسعة من الأحجار منها بصفة خاصة حمادة قير و حمادة الدورة[2]فهي ارض فقار لا حياة فيها شكلت مجالا لتنقل قبائل البدو الرحل والقوافل التجارية و الحج ،نجدها منتشرة بكثرة في منطقة الساورة لاتساع مساحتها منها حمادة درعة 990م وهي هضبة جيرية مائلة من الأطلس إلى الصحراء كما توجد مجموعة أخرى من الهضاب كثيرة الحصى متكونة من تربة الطمي و التي ترجع الى الزمن الجيولوجي الرابع يصل ارتفاعها إلى 800م.[3]

العرق: يتمثل في الكثبان الرملية يصل ارتفاعها أحيانا إلى 300م تمتد من الشرق إلى الغرب ومن أهم هذه العروق نجد العرق الغربي الكبير وعرق شاش، تمتد من الشرق إلى الغرب ومن أهم هذه العروق نجد العرق الغربي الكبير الذي يتكون من الهضاب العليا التي تمتد على طول الطرق المؤدية إلى مزاب في وسط جنوب الجزائر و عرق شاش و عرق أقدي[4].

---

* نهر نابع من الأطلس يسيل نحو الجنوب عبر مفازات ويمر بمنطقة اهلة بالسكان تدعى بني قومي ويتوغل وراءها في القفر ليتحول كذلك الى بحيرة وسط الصحراء". الحسن بن محمد الفاسي الوزان. **وصف افريقيا**، ج2، تر، محمد حجي و محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1983م، ص 255.

** يتكون من اتحاد الأودية شمال فقيق المغاربية العطاطيش و الصفصاف و الخروع المنحدرة عن جبال القصور ويعتبر من اكبر و اجذب سلسلة غرب الأطلس الصحراوي. -حمادي الاستبصار في تاريخ بشار، المرجع السابق، ص ص 31-32
الدليل التاريخي لبلدية كرزاز، الملتقى الدراسي لكتابة التاريخ الوطني ايام 1،2،3 مارس1989م.

[1]-الدليل التاريخي لبلدية كرزاز، المرجع السابق.

[2]-حمادي، الاستبصار في تاريخ بشار، المرجع السابق، ص 23.

[3]-موساوي مجدوب. **المؤسسات الدينية في الجنوب الغربي الجزائري، إبان القرنيين 10و11هـ/16و17م، دراسة تاريخية، الزوايا وأنواعها**، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، د.ت، ص ص 45-46.

[4]-حمادي، الاستبصار في تاريخ بشار، المرجع السابق ص ص 23،32.

بالإضافة إلى غابات النخيل التي تمتد على طول وادي الساورة من الشمال إلى الجنوب ومتوسط عرض الواحة يبلغ نحو 150م.

كما نجد بواحتهم القمح والشعير وأشجار القطن ويصل علو شجرته إلى مستوى عال،وايضا وجود صلصال ترابي أسود على ضفتي وادي الساورة، ولا توجد أشجار بمجرى الوادي إلا في المياه الذي كان قصر وأصبح اليوم واحة، فالضفة اليمنى قليلة العلو وأكثر انخفاضا من عرق الرمال بالضفة اليسرى للوادي . ويوجد في ضفة الوادي حوالي 30 قرية وتعيش هذه الواحات من المياه الجوفية وعدد كبير من العيون ، كما نجد ممر ضيق المكون من المساكن وبساتين النخيل بمثابة معبر صحراوي الذي أما يربط المراكز السكانية في الشمال الغربي الجزائري، بمراكز توات في الصحراء الوسطى[1].

5-مناخ كرزاز:

مناخ صحراوي جاف شديد الحرارة صيفا و شديد البرودة شتاءا ونادر للأمطار.ويسود باقي مناطق الإقليم.

-فحرارة الجو دائما مرتفعة لا تنخفض عن 25درجة طيلة الليل وأما بالنهار ففي الظل تكون دائما 40 درجة، وأن كل ما تلمسه من الأشياء فهو حار والعرق لا يتغير .[2]

أما في فصل الصيف يكون الجو حارا جدا ، فلا يسافر الناس إلا للضرورة تفاديا لحوادث المسافرين في الحمادة بين بلاد تافيلات وبلاد وادي قير، وذلك بسبب العطش، فالماء هو الكلمة الرئيسية لهذه الصحراء، فوادي الساورة لا يجري إلا عندما تهطل أمطار الشتاء بغزارة، إلا أننا نجد مياه الوادي الجوفية لا تنعدم ، ومنه نجد ندرة سقوط الأمطار صيفا بحيث تبلغ حوالي 70 درجة وتنزل إلى درجة منخفضة جدا في الليل، أما زمن الشتاء فبالبرد لا يطاق.[3]

[1]- حمادي، زاوية كرزاز....، المرجع السابق، ص ص 11،182.

[2]- نفسه، ص ص 162-163، 168.

[3]- أحمد توفيق المدني. **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، د ط، د ت، القاهرة، ص18.

لا يكون هطول الأمطار عاديا إنما يسبقه الرعد و ومضات البرق وهي نادرة جدا و غير منتظمة فتسبب فيضانات وبالتالي انجراف الأودية الصحراوية مما ينجم عنها فيضان انهار صغيرة تفيض في محطات معدودة وتغرق مناطق بأسرها.[1]

أما بالنسبة للغطاء النباتي نجده قليل جدا بسبب قلة التساقط وارتفاع درجة الحرارة مما أدى إلى جفاف بعض الأودية أو نقص منسوب مياها ورغم ذلك إلا أننا نجد الكثير من الحيوانات تعيش في المنطقة كالجمال و الغزلان.[2]

ان ما يمكن قوله أن الصحراء شديدة الحرارة لأنها تدفع حرارة الصيف و لا تخزنها، وإذا جاء البرد لم يجد ما يقاومه فيشتد.[3]

-مما سبق ذكره نستنتج أن المناخ أحد العوامل الأساسية في استقرار الإنسان لتوفر عامل الطمأنينة الباعثة على الرخاء و الازدهار.

[1]- عبد الله كروم .**الرحلات بإقليم توات دراسة تاريخية وأدبية للرحلات المخطوطة بخزائن توات**،دار النشر، سعد دحلب، الجزائر، 2007م ،ص 25

[2]- موساوي، المرجع السابق، ص 49

[3]- مبارك الميلي.**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تص: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، د ط، د ت، الجزائر، ص47.

الفصل الأول

عصر سيدي أحمد بن موسى الكرزازي

أولا: العصر السياسي .

ثانيا: العصر الاقتصادي.

ثالثا: العصر الاجتماعي.

رابعا: العصر الثقافي.

أحمد بن موسى الكرزازي من بين الشخصيات التي بلغت درجة ينبغي الإشارة إليها والحث على إتباع نهجها والتحلي بسلوكها،كما أن شهرته فاقت الحدود الوطنية خاصة من خلال الدور الذي لعبه في حل النزاعات داخل المنطقة، فعاصر الشيخ مرحلتين من مراحل الحكم العثماني في الجزائر ونقصد بها عصر البايلربايات والباشاوات اللذان عرفت فيهما الجزائر استقرارا سياسيا وتطورا من جميع النواحي.

أولا: العصر السياسي:

كانت الجزائر على عهد الشيخ بن موسى تتخبط في أوضاع سيئة والسبب في ذلك تزايد الإسبان وتنافس الإخوان أبي زيان الثالث المسعود وأبي حمو الثالث بوقلمون*[1] في بداية القرن (10هـ-16م) وتفاقم الخطر الإسباني، مما دفع بسكان الجزائر للاستنجاد بالدولة العثمانية والأخوين عروج**وخير الدين*** لتزويدهم بالذخيرة لصد العدوان[2].وبفضل تلك المساعدة من العثمانيين بدرجة عالية من الأمان والاطمئنان في ظل الدولة العثمانية القوية، ومما لاشك فيه أن دول منطقة المغرب الإسلامي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة قد أنهكتها الحروب الداخلية والخارجية في القرن (9هـ-15م)[3].

---

*- هو أبو حمو موسى الملقب ببوقلمون بن محمد الرابع، تولى عرش تلمسان سنة 909هـ -1503م فعزل ابن أخيه محمد السابع، وباشر الحكم والبلاد يومئذ في اضطراب وضعف وتشتت. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي. **تاريخ الجزائرالعام**، ج 3، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007،ص 276.

[1]-بن موسى تيه.**سيدي أحمد بن موسي**، حياته ومأثرة، د، د، ن، د، ت، د، ط، ص 08.

**-هو ابن يعقوب بن يوسف وهو ثاني إخوته الأربعة ولد عام 1473م-877هـ وهو من هواة النشاط البحري، فأنشأ مركب للتجارة. الجيلالي، المرجع نفسه، ص36.

***- ولد حوالي 1474م-878هـ تولى الحكم سنة 1518م-923هـ، مؤسس الإيالة واسترجع حصن البنيون سنة 1529م. الجيلالي، المرجع نفسه، ص36.

[2]- عشار ميمونة، قوادري سميرة.**دراسة بيوغرافية أحمد بن أبي محلي (967هـ-1021م) (1559هـ-1615م)**، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون تيارت، 2016م-1436هـ، ص03.

[3]- عمار بوحوش.**تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997، ص52.

-شهدت الجزائر مع دخول العثمانيين عليها تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية فمن الناحية السياسية أصبحت الجزائر دولة موحدة لها عاصمة واحدة ونظام سياسي موحد[1]، فقد مرت الجزائر منذ انضمامها للدولة العثمانية بأربع مراحل سياسية وما يهمنا نحن من هذه المراحل مرحلتي البايلربايات و الباشوات .

مراحل الحكم العثماني:

أ-مرحلة البايلربايات: 919هـ-995هـ/1519م-1587م:

-أعلنت تبعية الجزائر رسميا للدولة العثمانية بمنح خير الدين لقب البايلرباي[2]،واعتمد هؤلاء البايلربايات على طائفة رياس البحر الذين تولى عدد منهم مناصب عليا في الدولة[3].

يعد العهد الأول من أرقى عهود الحكم العثماني في الجزائر إذ تميز بكثرة الأعمال العمرانية والإدارة السلمية وتنظيم البحرية أيام حكم السلاطين العثمانيين الأقوياء، فقد امتازت هذه الفترة بحكم رياس البحر[4] وفئة اليولداش.

فذلك بفضل التعاون بين الرياس وأبناء الجزائر في القيادة، وقد ساهم في تنمية البلاد هجرة الأندلسيين الذين وظفوا خبراتهم ومهاراتهم في ترقية المهن وتقوية الاقتصاد الجزائري، فشهدت استقرارا سياسيا[5].

---

[1]- مؤيد حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان. **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 5، العدد 16، نيسان 2013، ص ص 417-418.

[2]- لقب تركي يمنحه السلطان العثماني لأمير ويعني أمير الأمراء.

[3]- بوحوش، المرجع السابق، ص 57.

[4]- عائشة غطاس وآخرون. **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، م. م. و. د. ب، طبعة خاصة، ص 45.

[5]- إسماعيل أحمد باغي ومحمود شاكر. **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، قارة إفريقية**، ج2، دارالمريخ للنشر، السعودية، 1993، ص121.

وقد حكم الجزائر خلال هذه الفترة عدة حكام من أصول متعددة يمتازون بالشجاعة والذكاء وحسن التسيير، ويقوم السلطان العثماني بتعيينهم إما لشهرتهم أو لشهرة أبائهم أو لأنه يثق فيهم[1].

وما ميز الجزائر خلال مرحلة البايلربايات هو قيام حسن باشا* من وضع الأسس الأولى للتنظيمات الإدارية الحديثة، إذ قسم البلاد إلى مقاطعات عرفت بالبايليكات وهي:

-بايلك مدينة الجزائر وهي دار السلطان، بايلك التيطري عاصمته المدية، بايلك الشرق عاصمته قسنطينة، بايلك الغرب عاصمته وهران[2].

كما تم تطهير الجزائر من الوجود الإسباني بتحرير برج الفنار** عام 1529م/978هـ وبجاية عام 1555م/1003هـ من قبل صالح رايس*** والقضاء على التمردات الداخلية وتوسيع نفوذ السلطة المركزية إلى الأقاليم الجنوبية الصحراوية بعد القضاء على تمرد سكان المنطقة ضد الحكم العثماني.

وما يلاحظ خلال هذه الفترة أن معظم الحكام كانوا من طائفة رياس البحر**** الذين كانوا يمتهنون أعمال البحر، ومما عرف كذلك عن البايلربايات أنهم ذو نفوذ وسلطة مما أتاح لهم فرصة السيطرة على مناطق خارج الجزائر كما ساهموا في الدفاع عن البلاد.

---

[1]- غطاس، المرجع السابق، ص47.

*- رباه خير الدين بعد أن أسره في سواحل سردينيا وقام بتعليمه الدين الإسلامي. صالح عباد. **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**،ط2،دار هومة، الجزائر،2007، ص 103.

[2]- عمار عمورة ودادوة نبيل. **الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر العامة، ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص197.

**- معناه الصخرة العظيمة تم إنشاءه من قبل بيدرودونافارو الإسباني 1510م-915هـ.الجيلالي، المرجع السابق، ص 03.

***-حكم من 1552م- 959هـ /1556م- 963هـ وضع كل من تقرت و ورقلة وطرد الأسبان من بجاية وضم تلمسان . يمينة درياس. **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، ط1، دار الحضارة للنشر، الجزائر،2007، ص 65.

****- هم المقاتلون الذين يملكون الخبرة والحنكة في فنون الملاحة وهم من أصول نصرانية.وليام سبنسر.**الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2007، ص 74.

ومما سبق ذكره نستنتج أن عهد البايلربايات هي مرحلة تنظيم داخلي ونشأة كيان سياسي بحدوده وعاصمته، إذ أنها شهدت بروز الأعلاج* في قيادة الحملات البحرية التي عرفت ازدهارا وتطورا في القرنيين 16م/10هـ -17م/11هـ، وهو ما دفع بكثير من الدول إلى طلب السلم مع الجزائر مقابل إتاوات**لها والنجاح في إرساء دعائم هذا الحكم في الجزائر.

-كانت مرحلة البايلربايات مرحلة بروز الجزائر في المجال الإقليمي ومساهمتها في تحديث الأسطول العثماني للسيطرة على غرب المتوسط، غير أن نشأت هؤلاء الحكام بدأ يتضاءل منذ هزيمة ليبانيت 1571م-1020هـ***فالغتالاستانةنظامالبايلربايات و استبداله بنظام الباشوات.

مرحلة الباشوات: (1587م-1659م/995هـ-1069هـ)

-تعتبر هذه الفترة مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر وذلك أن السلطان العثماني أراد أن يخفف حدة النزاع بين فئة الرياس وفئة اليولداش وخاصة أن هذه الأخيرة كانت مستاءة من تمتع فئة الرياس بلقب البايلرباي[1].

*- هم عناصر من جنسيات أوروبية مختلفة يتم جلبهم من المانيا وإيطاليا وفرنسا بواسطة الشراء أو الغارات والغزو للشواطئ وجزر البحر الأبيض المتوسط. نشأ الأعلاج في دار السلام تنشئة إسلامية ودربوا على أعمال القصر، وتكونت منهم فرق خاصة في الجيش وحرس السلطان وتقلد القيادة. عبد العزيز فيلالي. **تلمسان في العهد الزياني**، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002،ص183.

**-كانت الدول الأوروبية تدفع عدة أنواع من الإتاوات منها: اللازمة وهي الالتزام تعاقدي مقابل السلم أو عدم تعرض الرياس للسفن التجارية للبلد المعني، العوائد هي أعطيات وهدايا تقدم بمناسبة تعيين القناصل أو بالمناسبات أو مجيء الوفود إلى الجزائر للتفاوض. عباد، المرجع السابق، ص351.

***- بدأت المعركة يوم 7 أكتوبر 1571 بين أسطول الحلف المقدس والأسطول العثماني، وقد شارك الأسطول الجزائري في هذه المعركة إلى جانب الأسطول العثماني انتهت بهزيمة هذه الأخيرة ولحقت بها خسائر كبيرة. عباد، المرجع السابق، ص94.

[1]-بوحوش، المرجع السابق، ص58.

ونتيجة لهذا أصبح السلطان يقوم بتعيين أمير برتبة باشا* لمدة ثلاث سنوات مهمته جمع الضرائب والحفاظ على الأمن وتنفيذ تعليمات السلطان[1].

لكن الباشا المعين كان ينصرف إلى جمع الثروة بمختلف الطرق لأن المدة لا تكفيه لفهم تعقيدات الحياة السياسية والقضايا المطروحة في الإيالة، مما جعل السلطة الفعلية تنتقل إلى المجلس الأعلى للجند بسبب فقدان الباشوات السيطرة على الإنكشارية[2].

وشهدت فترة الباشوات ثورات متعددة من القبائل حيث كان للزعماء المحليين سلطة ونفوذ بالإضافة إلى سلطة طوائف الجند والبحرية[3]. ومن هذه الثورات ثورة الكراغلة بسبب سياسية الإقصاء التي انتهجتها السلطة، وقد اقتصرت فترة الباشوات على العنصر العثماني، كما أن الصراع بين الرياس والانكشارية وحالة الفوضى الداخلية جعل الجزائر تصبح عرضة للاعتداءات الغربية

دامت فترة الباشوات ما يقارب 72 سنة تداول خلالها على حكم الجزائر 27 باشا يتم تعيينهم من الباب العالي لمدة معينة مع إمكانية التجديد، ونجد أن بعض الحكام عادوا إلى الحكم أربع مرات[4].

كما أن هذا العهد عرف بعهد الموظفين وتطاول الاوجاق[5] على الباشاوات، بحيث كانت هذه الفئة تشارك في اتخاذ القرارات[6].

---

*- جزء من باشا اغا ومعناها رئيس الرؤساء وكان اللفظ يطلق على أرباب الأقلام والسيف في مراتب معينة من نظام الجندية، ثم صار يمنح كلقب شرفي للمدنيين من غير رجال الدين. الجيلالي، المرجع السابق، ج3 ص 115.

[1]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص49.

[2]- ياغي شاكر، المرجع السابق، ص 121.

[3]- شوقي عطا الله الجمل. **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث**، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر، القاهرة، مصر 1977، ص ص 102-103.

[4]- غطاس، المرجع السابق، ص ص49 -51.

[5]- كلمة تركية تعني الموقد. وكان الجيش الإنكشاري في الجزائر مقسما إلى وحدات صغيرة تدعى الاوجاق، ثم صار المصطلح يطلق على مؤسسة الجيش الإنكشاري بوجه عام. غطاس، المرجع السابق، ص63.

[6]-عمورة، المرجع السابق، ص200.

ومما عرفه هذا العهد من ركود من حيث التوسعات بسبب وجود خلافات وتناقضات بين جنود البحرية الجزائرية وجنود البحرية العثمانية خاصة عندما أراد العثمانيين إخضاع المصالح الجزائرية للمصالح العثمانية[1].

-وأمام تصدع هذا الوضع وخطورته، قام رؤساء البحر ورجال الديوان*بالانتفاض ضد حكام الباشوية ونظامهم، مما ولد حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، ولم تعد مقاليد الحكم في هذه المرحلة بيد ممثلي السلطان العثماني.

-إن عهد الباشوات عرفت فيه الجزائر تنافس وتصادم بين فئة الرياس وفئة اليولداش بسبب أن الفئة الأولى صارت تستأثر بكثير مغانم البحر[2].

-واعتبارا لما سردناه يمكن أن نستخلص أن تغيير نظام الحكم كانت له عواقب وخيمة على الإيالة والرعية إذ شهدت هذه الفترة فوضى كبيرة وعدم الاستقرار، وفتح الباب أمام الصراع بين الباشا و الاوجاق مما أثر سلبا على الحياة الاجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية منها.

كما شهدت الجزائر في هذه الفترة دخول الامتيازات الأجنبية إلى الأراضي الجزائرية.

-أما في إقليم الصحراء كان عبارة عن شبه مجموعة من مماليك وإمارات صحراوية صغيرة سيطر على أقدارها السياسية كبار التجار والأثرياء وذو الجاه والنفوذ الديني وشيوخ الزوايا وكبار مشايخ القبيلة[3].

-كان اقتصاد الجزائر في العهد العثماني يتراوح بين الانتعاش في بداية القرن السادس العشر هجري بسبب قدوم المهاجرين الأندلسيين والتقهقر بسبب الطاعون وسنوات القحط التي تعرضت إليها البلاد.

---

[1]- عباد، المرجع السابق، ص107.

*- مجلس يتكون من كبار الموظفين السامين في الدولة يمكن تسميتهم بالوزراء، ويجتمع الديوان أربع مرات في الأسبوع لدراسة قضايا ومشاكل البلاد. غطاس، المرجع السابق، ص65.

[2]- عمورة، المرجع السابق، ص202.

[3]- تيه، المرجع السابق، ص9.

ثانيا: عصره الاقتصادي:

لقد كانت الجزائر تعيش ازدهارا من الناحية الاقتصادية بما كانت تقوم به القوافل التجارية من تبادل تجاري[1]، فقد تطورت الجزائر تطورا ملحوظا، حيث أشرفت الدولة على تنظيم الاقتصاد بإقامة الأسواق الداخلية والخارجية وتحديد العلاقة بين السلطة والرعية* في هذا المجال وقد تم تدعيم الاقتصاد الجزائري بمصادر جديدة للدخل تمثلت فيما كانت تدفعه الدول الأوروبية من ضرائب وإتاوات لقاء السلم والتجارة أو لتحرير الأسرى[2].

فكان لزاما على السكان الأوائل الذين استقروا بمنطقة كرزاز بصفة خاصة وإقليم الساورة بصفة عامة البحث عن أنسب المزروعات التي تتلائم مع المناخ الصحراوي الجاف، فلم يجدوا أفضل من النخلة التي انتشرت في كل ربع من ربوع الصحراء.

وقد ازدهرت الحركة التجارية بسبب الطرق التجارية ورغبة سكان المنطقة في ممارسة النشاط التجاري، وكانت طريق تلمسان إلى الصحراء ومناطق نهر النيجر الأعلى إحدى القوافل التجارية الصحراوية الهامة آنذاك أي في عصر الشيخ الكرزازي.

---

[1]- تيه، المرجع السابق ، ص10.

*- مصطلح أطلق على سكان الجزائر أي الأهالي.

[2]- حسين بوخلوة. **عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته ومآثره (988هـ-1073هـ/1580م-1663م)**، إشراف الأستاذ الجيلالي سلطاني، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة السانيا، وهران، 2009م/1430هـ، ص02.

عرفت الجزائر رخاء اقتصاديا هاما في عهد الباشا علي أغا* و ازدادت تطورا وازدهارا ورقيا في فترة ولاية حسن رايس التريكي** بحيث قام بتنظيم الاقتصاد الجزائري من خلال تعيين على رأس كل حرفة أمين يتصرف باسم الباشا[1].

إن الحالة الاقتصادية للجزائر كانت مرتبطة بالاستقرار السياسي والأمني للبلاد فارتكزت على الفلاحة والصناعة والتجارة، أما الصحراء فكانت تتمتع بخيرات زراعية ومعدنية من شأنها أن تخدم الاقتصاد الجزائري[2].

1-الفلاحة: تعد الفلاحة أحد أهم النشاطات التي يمارسها سكان كرزاز كغيرها من مختلف بلديات وادي الساورة فهي تمثل مورد اقتصادي لهم فكانت مصدر تلبية حاجياتهم و توفير طلباتهم فاهتموا بزراعة النخيل المثمر المعروف منذ القدم، فالنخلة تعتبر المصدر الحقيقي للسكان لقيمة التمر الغذائية الكبير كونها الأنسب لمثل هذا المناخ الصحراوي[3].

القمح : تحتل زراعة القمح المرتبة الثانية بعد غرس النخيل، ويزرع في جميع الأماكن ما بين النخيل في فصل الشتاء، وعموما ما توجد الحبوب في جميع المناطق بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي الذي يسموا إليه الفلاحون، أما في فصل الصيف يقوم السكان بزراعة الذرى[4].

---

*- تولى حكم الجزائر لكن طائفة الرياس هاجت عليه وقطعوا رأسه في 14 جمادى الثاني 1082هـ-1671م، ودفن قرب برج رأس تافورة. ابن المفتي حسين بن رجب شاوش. **تقيدات ابن المفتي في تاريخ بشاوات الجزائر وعلمائها**، جمعها واعتنى بها فارس كعوان، بيت الحكمة للنشر، ص30.

**- تقلد عدة مناصب منها منصب الباشا سنة 1096هـ/1684م أبحر إلى الأتراك هربا سنة 1101هـ/1689م وأقام في شينوا (جزيرة يونانية في بحر ايجا) عين قبطان باشا حتى وفاته بها . ابن المفتي، المصدر السابق، ص56.

[1]- بوخلوة، المرجع السابق، ص20.

[2]- زرقين فضيلة و رباعي نعيمة. **التوسع الفرنسي في الجنوب الغربي**، المدرسة العليا للأستاذة، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، الجزائر، ص21.

[3]- حسين داوس. **صورة المجتمع الصحراوي في القرن19م**، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص ص17-27.

[4]- محمد الصالح حوتية.**توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر و الثالث عشر للهجرة والثامن والتاسع عشر ميلادي،دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية**، ج1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، القبة ،الجزائر، ص ص 115-116.

–الشعير: اقتصرت زراعته على الواحات الصحراوية وهو من المواد الأساسية التي تدخل في الوجبات الغذائية[1].

وفيما يتعلق بري هذه الأراضي فكان يعتمد على المياه الجوفية والسطحية[2]، ويعتبر الماء أساس كل زراعة وخاصة بالإقليم الصحراوي فالجهد البشري هو الوسيلة الوحيدة في الحصول على المياه من خلال الفقارة* وحفر الآبار.

وبكل منطقة من مناطق إقليم الصحراء ومنها كرزاز طريقة خاصة في استغلال المياه الجوفية ووفق طبيعة المنطقة الجغرافية، مما تسبب وجود عوائق أما النشاط الزراعي، كما أن تربية الحيوانات تعتمد على عنصر الماء والتي كانت منتشرة في منطقة كرزاز[3].

كما نجد كذلك كافة أنواع المزروعات في إقليم الساورة التي تتحمل قساوة المناخ واتساع المدى الحراري بين الليل والنهار وقلة الأمطار، فزراعة النخيل تعتبر أول زراعة بوادي الساورة والمناطق الصحراوية نظرا لاعتماد السكان عليها كمصدر رزق ومورد غذائي هام وللنخيل أهمية كبيرة لذلك نجد أن الصحراويين يقومون بالاعتناء بها.

بالإضافة إلى ذلك نجد كذلك تربية المواشي مثل الماعز والغنم والإبل لكونها مصدر لغذائهم المباشر (الحليب و اللحم) و بحكم أنهم كانوا يرتحلون كل موسم بحثا عن العيش والرزق. فالجمال هي الوسيلة الوحيدة للتنقل والترحال والسفر عبر الصحراء بسهولة ويسر، فكان التجار يتجمعون بأعداد كبيرة ثم تصف الجمال صفوفا بعضها وراء بعض و هكذا تعبر القوافل التجارية بحكم أنهم كانوا يرتحلون كل موسم بحثا عن العيش والرزق[4].

---

[1]–محمد حوتية، المرجع السابق، ص117.

[2]– المشهداني ، المرجع السابق، ص ص 421–422.

*–مفردها فقارة، يعني مجموعة من الآبار المتسلسلة، ولعل أصل كلمة الفقارة بالجيم بعد الفاء أي الفجار من تفجير المياه والأنهار. محمد حوتية، المرجع السابق، ص84.

[3]–محمدحوتية، المرجع نفسه، ص ص 101–103.

[4]– المشهداني، المرجع السابق، ص424.

أما المنتوجات التجارية بوادي الساورة فهي عديدة مثل التبغ والحلفاء والخضر والتوابل[1] والحناء وهذه الأخيرة التي كانت تزرع على حواف السواقي وأوراقها صغيرة خضراء تستعمل كالدواء أو للزينة، يطلبها التجار وقوافل الجزائر[2].

لعبت التجارة بالساورة دورا كبيرا في ربط الصلات والعلاقات الودية بين المماليك وسكان جنوب المغرب الإسلامي طيلة القرون الحديثة[3]، خصوصا للقوافل التجارية المتجهة من شمال بلاد المغرب إلى بلاد السودان الغربي، وذلك لموقع الساورة في وسط الصحراء، وقد تنوعت مسالك التجار وتعددت على حسب المكان المسافر منه والجهة المقصودة[4].

شهدت الجزائر عدم استقرار العملة بسبب تذبذب الأحوال الاقتصادية والسياسية للبلاد[5] فكانت تصك العملة بثلاثة أنواع العملة الذهبية والعملة الفضية والعملة النحاسية، أما العملة التي كان الكرازازيون يتعاملون بها في عهد أحمد بن موسى فهي الموزونات التي تعد عملة فضية تساوي 24 فلسا وهي من العملات المغربية يومها[6].

-لعبت الهجرة الأندلسية دورا إيجابيا في تحريك النمو الاقتصادي للجزائر عامة لأنهم جلبوا معهم العديد من الحرف المتطورة في جميع المجالات[7].

---

[1]- مبارك بن صافي جعفري. **العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي من خلال القرن 12هـ**، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص94.

[2]- محمد حوتية، المرجع السابق، ص119.

[3]- عبد الحميد بكري. **النبذة في تاريخ توات وأعلامها**، ط1، دار الهدى للطباعة، الجزائر، ص37.

[4]- إبراهيم مياسي.**توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري(1881-1912)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص40.

[5]- المشهداني، المرجع السابق، ص425.

[6]- حمادي، المرجع السابق، ص108.

[7]- عمار عمورة. **موجز تاريخ الجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص106.

وقد استقبلت الجزائر مع مطلع القرن العاشر الهجري و السادس عشر ميلادي، الكثير من التجار الحرفيين الأندلسيين وقاموا بإبراز مهاراتهم وكفاءتهم وخبرتهم الواسعة في تنمية التجار وإنشاء صناعات رفيعة بالبلاد[1].

لكن عدم اهتمام الحكام العثمانيين بالاقتصاد خاصة في عهد الباشوات أدى إلى تقهقر الاقتصاد الجزائري، ضف إلى ذلك الأوبئة والطاعون وسنوات القحط التي تعرضت إليها البلاد مما أثر سلبا على الحياة الاقتصادية من جميع النواحي[2].

ولابد من الإشارة إلى أن تزوير العملة وندرة المعادن الثمينة وتدني القدرة الشرائية عامل أخر من عوامل تدهور الاقتصاد في الجزائر.

ومما سبق ذكره يتضح أن منطقة الساورة كانت الزراعة تعتبر النشاط الرئيسي الذي يمارسه السكان وأحد عوامل الاستقرار في الإقليم وتشتهر كذلك بأحكم حيوان هو الجمل الذي يعطي الحليب واللحم والجلود والوبر والملابس والخيام وصناعة البرانس و الحياك و الزرابي وغير ذلك من المنتوجات .

الصحراء كانت عبارة عن شبه مماليك وإمارات صحراوية صغيرة متناثرة هنا وهناك وسيطر عليها كبار الشيوخ والتجار والأثرياء وذو الجاه والنفوذ[3]، وقد تميز سكان الجنوب الغربي الجزائري بخصائص اجتماعية تختلف عن تلك الخصائص الموجودة في الشمال وأهمها أنه مجتمع قبلي جله من البدو والرحل[4].

---

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 74-75.

[2]- محمد مبارك الميلي. **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص421.

[3]- تيه، المرجع السابق، ص09.

[4]- عميراوي حميدة و اخرون. **السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص9.

ثالثا: عصره الاجتماعي:

ينقسم المجتمع الساوري إلى عدة أقسام هي:

1-البربر: هم سكان المغرب القديم، اتخذوا البيوت من الحجارة والطين، ومن الحوض والشجر والشعر والوبر، ويطعن أهل العزة منهم و الغلية لإنتاج المراعي، ومكاسبهم تتمثل في الإبل والنخيل للركوب والإنتاج، أما لبساهم وأثاثهم فكانت من الصوف[1].

فالبربر أصلهم من الشمال، كانوا يعيشون في وسط الصحراء وهم سكان الإقليم القدامى[2].

يقول ابن خلدون كذلك: بأن البربر موطنهم مغراوة، يتصلون قبلة المغرب والأقصى والأوسط، وأنشأوا حبات من النخيل والأعناب وسائر الفواكه وأكثر معاشهم من بلح النخل[3].

2-العرب: ينقسمون إلى :

1-الأشراف: هم الذين ورثوا هذا اللقب بدعوى انحدارهن من أصلاب أجدادهم الأوائل الذين ينتسبون من الأسرة العلوية، ومعظمهم قدم من المغرب الأقصى، وباعتبارهم أهل البيت فهم حماة الدين وأصحاب الحدائق والبساتين والكل يلبي رضاهم[4].

---

[1]- عبد الرحمان ابن خلدون.**مقدمة ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط متن ووضع الحواشي والفهارس، خليل شحادة، راجعه سهيل زكار، ج6، دار الفكر لبنان، 1431هـ-2000م، ص 116.

[2]- عبد الله مقلاتي وجعفري مبارك.**معجم أعلام توات**،د ط،منشورات الرياضة بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة احتفالية الذكرى الخمسين للاستقلال، ص18.

[3]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص77.

[4]- فرج محمود فرج. **إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص22.

وتذكر إحدى النوازل أن الفقهاء المغاربة أفتوا بوجوب احترام الأشراف والقيام بحق ذرية النبي الطاهرة، وكان كل من يتعرض لهنكها يستحق العقوبة على قدر احترامه وجرمه، ومن جهة أخرى كان على الشريف أن ينظر إلى غيره من المسلمين فلا يحقر أحدا ويتكبر عليه[1].

2- المرابطين: هم العائلات العربية الغير الشريفة كالعباسيين والجعفريين والعقليين والعلويين، أصولها ترجع إلى آل البيت النبوي الشريف، من غير نسل فاطمة الزهراء رضي الله عنها، أو من ذرية الصحابة كالأنصار والمهاجرين، أو من ذرية الأولياء الصالحين وأصحاب الرباطات والزوايا الدينية من العرب حتى البربر بلقب المرابطين[2].

فالمرابطون كانوا مستقلين عن رجال الدين الرسميين الفقهاء والقضاة، وعن رجال الطرق الصوفية، فهم محترمون سواء كانوا أحياء أو أموات مهمتهم هي إطفاء الفتن بين الناس وتعليمهم قواعد الدين واللغة العربية ومبادئ العلوم[3].

3- الأحرار :هو لفظ عرف عند اهل المغرب بالعتيق و أصله الحر الثاني كان الحر الأصلي حر أول و هذا العتيق حرثان ثم كثر استعماله على الألسنة فقيل الحرطاني على ضرب من التخفيف [4]،وهم المنحدرين من آباء وأمهات أحرار سواء كانوا بربرا أو عربا[5]، يمثلون الطبقة الوسطى في المجتمع فهم ليسوا من الطبقة الارستقراطية أي الشرفاء ولا من الطبقة الفقيرة الزنوج، وقد تشكلت من أولئك الأفراد الذين تم تحريرهم وعتقهم من قبل أسيادهم الشرفاء.

---

[1]- كمال السيد أبو مصطفى. **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار للونشريسي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية،1996م، دط،ص35.

[2]- حمادي، الاستبصار في تاريخ بشار،المرجع السابق، ص386.

[3]- أبو قاسم سعد الله. **تاريخ الجزائر الثقافي1830م-1954م**،ج4، دار الغرب الإسلامي للنشر، الجزائر، 1998،ص ص 13-14.

[4]-ابو العباس احمد بن خالد الناصري.**الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى،الدولة العلوية**، تح وتع: الأستاذ جعفر الناصري ومحمد الناصري،ج7،الدار البيضاء،دط،المغرب،1418هـ-1997م، ص 58.

[5]- عبد الله ومبارك جعفري. **معجم أعلام توات**، منشورات الرياضة بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة احتفالية الذكرى الخمسين للاستقلال، الجزائر، د.س، د.ت، ص23.

ولا توجد قرائن تاريخية تدل على نسبهم ما إذا كانوا عربا أو بربرا، فمن المحتمل أن يكون الأحرار مولدين فآبائهم من فئة الأشراف والمرابطين، أما أمهاتهم من الجواري التي كانوا مملوكات لأحد الطبقتين، وأما إقامتهم كانت منفصلة عن أماكن إقامة الشرفاء[1].

وهم أسياد على السود الحراثين فاحتكروا ثروات المنطقة[2]، وقد اشتغلوا في التجارة والزراعة ويمثلون الطبقة الوسطى في المجتمع الساوري ، ولم تكن هذه الطبقة مجردة تماما من الأملاك فهي كانت تستحوذ على بعض البساتين، اما ميدان نشاطهم البارز فكان التجارة[3]. ويعتبر الأحرار هم السكان الأصليون وهم نسبة قليلة جدا[4].

ويعتبر الشرفاء والمرابطين المنحدرين من العائلات الشريفة التي ترجع إلى آل البيت النبوي شكلوا جماعة مستقلة تحظى بالاحترام لاستنادها على الإرث الديني والاقتصادي، وقد لعبوا دورا بارزا في حل النزاعات والصراعات في منطقة كرزاز[5].

3- الحراطين[*]: هو لفظ عرف عند أهل المغرب بالعتيق وأصله الحر الثاني، كأن الحر الأصلي حر أول، وهذا العتيق من حرثان ثم كثر استعماله على الألسنة فقيل الحرطاني على ضرب من التخفيف[6].

---

[1]- احمد مريوش. **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، د.س،د.ت، ص 219.

[2]- بلة حسين وبن دحان حمزة. **التصوف والزوايا بإقليم توات**، إشراف: ابوطارن مبارك، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007، ص8.

[3]- عبد الله عباس. **التأثيرات الحضارية لمنطقة توات في بلاد السودان الغربي**، ماستر تاريخ وسيط، جامعة الجزائر، 1997-1998، ص31.

[4]- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. **فهرس الفهارس ومعجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات**، اعتناء إحسان عباس ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1402هـ-1982م، ص837.

[5]- بلة وبن دحان، المرجع السابق، ص10.

[*]- قد نجده في بعض المراجع الحراثين ولفظ الحرثاني مشتق من لفظ أرطان بالبربرية ومعناها هجين بالعربية، فالحرثاني تعني نصف أحرار، عباس، المرجع السابق، ص220.

[6]- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري. **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، الدولة العلوية**، تح: الأستاذ جعفري الناصري ومحمد الناصري، ج7، الدار البيضاء، 1955م، ص 58.

وهي طبقة نتاج تزاوج الأحرار بالجواري[1]، وتمثل الطبقة الدنيا في الهرم الاجتماعي وهي من طبقات المجتمع يومها المحررة من رق العبودية[2]، تم جلب أجدادهم الأولين كعبيد من بلاد السودان لزراعة البساتين ورعي الحيوانات وحفر الفقاقير وبناء المنازل، لم اشتغلوا في قطاع الحرف والأشغال اليدوية كالحدادة والأواني الطينية ونسائهم يقمن بأعمال المنزل ومن طهي وتنظيف، كما يساعدن الرجال في البساتين بخاصة في أوقات جني التمور والحصاد، ويتكلف السيد بتأمين طعامهم وشرابهم[3].

وعموما فقد انشغلوا في الحرف والأشغال التي كان الأحرار وأبنائهم يأبون الاشتغال بها، ولهم أحياء خاصة بهم تسمى **"جهة الخراطين والحراثين"** وكان جلهم يمتهنون حرفة الفلاحة[4].

4- اليهود:يمثلون أهل الذمة وهم أقلية دينية بجنوب غرب الجزائر[5]كان لهم وجود قديم ببلاد الصحراء المغاربية و الدليل على ذلك وجود مقابر يهودية بها [6]،احتمى هؤلاء اليهود ببعض القبائل التي كانت تمنع عنهم ظلم بعض البربر الذين طالبوا منهم الدخول في الإسلام او دفع الجزية او مغادرة المنطقة وكانوا يقدمون لهم الهدايا مقابل رفع الظلم عنهم .[7]

كان اليهود يؤدون شعائرهم الدينية بحرية تامة دون مضايقة من المسلمين فقد كانوا غالبا يستغلون تسامح السلطات الإسلامية معهم و ينكثون بما التزما به من عدم تقليد المسلمين في زيهم و زينتهم .

فالفقيه العقباني يذكر في إحدى فتواه أن ما يفعله اليهود اليوم في الأسفار من ركوب الخيل و السروج الثمينة و التعمم بالعمائم فمحظور شنيع و منكر فضيع يتقدم إزالته لما أمكن و ربما

---

[1]- مقلاتي، المرجع السابق، ص23.

[2]-عبد الله حمادي الإدريسي. **المواثيق الجارية في السيرة الكرزازية**، سلسلة إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية، ط1، 2012م/1433هـ، ص11.

[3]- عباس ، المرجع السابق، ص219.

[4]- حمادي ،زاوية احمد بن موسى، المرجع السابق، ص12.

[5]- موساوي، المرجع السابق، ص 36.

[6]-حمادي، الاستبصار في تاريخ بشار، المرجع السابق ،ص ص 405-406.

[7]-بكري ، المرجع السابق، ص 19.

يجعلون لذلك محللا زعمهم أنهم يخافون الله على أنفسهم و أولادهم إن ظهر عليها زيهم الذين يعرفون به.[1]

5- العبيد[*]: وهم الذين جلبهم من السودان الغربي ويتم بيعهم في الأسواق بثمن بخس، وتقوم طبقة الأحرار باستغلالهم في الأعمال الشاقة وتقوم بخدمة الأسياد، ويستعملون في الوظائف التي تتطلب مجهود عضلي كبير[2]، تكاثرت أعدادهم وخاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، فلم يحل مدينة أو قصر منهم.[3]

-وأهم ما يلفت الانتباه في المجتمع الساوري أنه مجتمع قبلي ذو نزعة قبلية وتنافي القبائل المتناثرة هنا وهناك وتحالفها ضد بعضها البعض[4].

فالمجتمع الصحراوي مجتمع فلاحي رعوي بامتياز، فالتجمعات السكانية الكرزازية على الرغم من اختلاف أجناسهم إلا أن حياتهم الاجتماعية تميزت بالعلاقات الجيدة التي كان يسودها الود والتراحم والتآخي والتعاون واشتهروا بميزات كثيرة منه إكرام الضيف و التويزة[**] وعادات وتقاليد كالاحتشام والتستر المستدمة من الحضارة الإسلامية.

أما مكان إقامة السكان فكان في عدة قصور منها قصر الزاوية الكبير بكرزاز وهو موطن سلف مرابطي كرزاز الأول ويوجد بهذا القصر نحو 100 منزل، ونجد كذلك تعداد سكاني في بلدية كرزاز ما قدره 200 منزل تتوزع على ثلاثة أحياء ونجد أيضا في قصر كرزاز منازل نفوذ المرابطين من أهل المنطقة[5].

---

[1]-ابو مصطفى ،المرجع السابق ، ص 37.

[*]- هو الأسير في الإسلام الذي سقط في يد المسلمين أثناء الجهاد ويباع في السوق.

[2]- مقلاتي، المرجع السابق، ص24.

[3]- محمود فرج، المرجع السابق، ص23.

[4]- حوتية، المرجع السابق، ص49.

[**]- يخصص لعمل السخرة، لفائدة الدولة أو القادة. عباد، المرجع السابق، ص379.

[5]- حمادي، المرجع السابق، ص ص 178-182.

أما في الجهة الشمالية والجنوبية لوادي الساورة يوجد منازل السود من عبيد والأجانب الذين استقروا في المنطقة بغية التعبد وتعلم مبادئ الطريقة الموساوية، ويعود بناء هذه المنازل من الطوب كباقي قصور الساورة، ويضم ساكنة العبيد فإن مجموع سكان كرزاز يصل إلى 2000 ساكن.

ومما يلاحظ أن التواصل بين طبقات المجتمع الكرزازي كان يتم باللغة العربية، وإن التقسيم هذا كان يتم على أساس عرقي وديني بالانتساب إلى آل البيت، فكان هذا هو العامل الأساسي لتعظيم الشخص ورفعه إلى أعلى قمة الهرم الاجتماعي والطبقة أيضا جد واضحة، ففي أعلى الهرم توجد طبقة تمتلك كل شيء المال والجاه وأخرى في أسفل الهرم محرومة من كل شيء[1].

ومهما يكن فإن السكان مرتبطون ومتمسكون بأرضهم ومتكيفون مع الظروف الطبيعية في خطوة منهم للحفاظ على رزقهم ولقمة عيشهم وعلى تركيبتهم البشرية التي تمتاز بالبساطة والقناعة وطيبة النفس والمرح. وتمثل القرية أو القصر الخلية الأساسية للتنظيم الاجتماعي وهي مركز تجاري.

أما من الجانب الصحي فغالبية السكان يتمتعون بالصحة الجيدة، و لايحذرون الجراثيم التي كانت منعدمة تقريبا في البلدية بسبب الجفاف والضوء والحرارة الشديدة وهي عوامل ساعدت كثيرا في القضاء على هذه الجراثيم[2].

يتميز الجنوب الغربي الجزائري بضآلة السكان رغم المساحة الشاسعة، الذين يعيشون داخل بيئة اجتماعية ذات طابع بدوي نظرا للظروف الطبيعية المتحكمة في حياتهم، كما أن المجتمع الساوري مجتمع قبلي حيث كان لكل قبيلة شيخ يحكمها ويسهر على شؤونها.

ضف إلى ذلك أن المنطقة الصحراوية أبسط في تركيبتها الجغرافية من المنطقة التالية فسطحها يتميز ببنية تضاريسية متنوعة.

يعد تاريخ الصحراء الجزائرية جزءا من تاريخ الجزائر العام وتدل الدراسات الأثرية على تواجد بشري وقيام حضارات عريقة تعود إلى آلاف السنين.

---

[1]– احمد مريوش، المرجع السابق ص220.

[2]–ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص24.

رابعا: عصره الثقافي.

لقد عرفت الجزائر في عهد الشيخ أحمد بن موسى الكرزازي—رحمه الله- ضعفا ثقافيا بعدما كانت مزدهرة في هذا الميدان[1]، فالمؤسسات الثقافية خلال العهد العثماني لا تكاد تخرج عن المسجد* والكتاتيب والزوايا** وهو المنبع الذي ينهل منه التلاميذ والطلاب بطريقة تقليدية لا تساير العصر الحديث[2].

كانت الصحراء تشتكي من طعن الجهل الذي كاد أن يؤدي بأهلها إلى الهاوية خاصة في القبائل الصحراوية المتناثرة إذ كان ساكنتها منشغلين برعي الإبل والأغنام مما شغلهم عن التفقه في أمور الدين[3].

- وبقي التعليم في هذه الفترة منحصرا على الذكور دون الإناث إذ أن وظيفة المرأة تقتصر على الطبخ والإنجاب، وفي نظر المجتمع الصحراوي أنها ليست بحاجة إلى العلم والمعرفة[4].

إن التعليم لم يخرج عن علوم الدين واللغة بسبب أن الحكام الذين سبقوا اهتموا بإنشاء المدارس والمعاهد التي كانت تعمل على بعث الروح الدينية في المجتمع،فقد حافظت على اللغة العربية

---

[1]- تيه، المرجع السابق، ص11.

*- يعتبر مكان للعبادة ومنتدى للنظر في شؤون المسلمين ومركزا لاتخاذ القرارات الكفيلة بسعادة البشر والقضاء بين الناس ودراسة القرآن الكريم. محمدباي بالعالم.**الرحلة العلية الى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات**، دارهومة، 2005،ج1، ص303.

** بناية ذات طابع ديني ثقافي يقيم فيه الشيخ الصوفي يؤدي فيها صلواته الخمس، ويعتكف فيها للعبادة والأوراد تحت خدمة متطوعون تدور أنفسهم لخدمة الزاوية ويلتف حول الشيخ طلبة ومريدون، ينهل منه شتى فنون المعرفة، ويتلقون عنه طريقة في التصوف كما يقيم الطالب بالزاوية المكلف بإيوائها مع توفير لهم متطلبات العيش إلى جانب خضوعهم والتزامهم بنظامهم التربوي والتعليمي الذي يحدده الشيخ الصوفي. بونابي الطاهر. **التصوف في الجزائرخلال القرنين** 6 و7هـ/2و13م،نشاته-تياراته-دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة، الجزائر، 2004، ص223.

[2]- عمورة، المرجع السابق، ص109.

[3]- تيه، المرجع السابق،ص9.

[4]- محمد العربي الزبيري. **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، منشورات إتحاد الكتاب العربي، د.ب، 1999، ص26.

و تعاليم الشريعة الإسلامية فقد قصدها الطلاب من بلدان متعددة في حين أهملوا العلوم العقلية، فكان ذلك الضعف الذي حل بالمدن والأرياف والصحراء بدرجة أولى.

لم تكن الحركة الثقافية على المستوى الرفيع الذي عرفته الجزائر في عهد الزيانيين و الحماديين، وكانت أقرب إلى الثقافية التقليدية ومعظم المؤسسات الموجودة كانت للتعليم أكثر مما كانت للثقافة وهذه الأخيرة لا تكون العلوم الدينية وحدها، أو الفنون العقلية وحدها وإنما كلاهما مكملا للأخر[1].

أدت سلطة الشيوخ القبائل الظالمة على السكان إلى انتشار البؤس الاجتماعي وانهيار القيم الدينية والاجتماعية للمجتمع، وهذا الوضع السائد حز في نفسية الشيخ أحمد بن موسى وأعد نفسه للقيام في وجه هذه الأوضاع ومحاربة المتسببين في هذا الوضع المأساوي من خلال تأسيس زاوية تكون بمثابة المنقذ للسكان وتعليم المؤمنين لشعائر الدين الإسلامي.

ظهر في الجزائر خلال القرن 15م/10هـ ما يسمى بالتصوف والصوفية نجدها منتشرة بكثرة في الأرياف والصحراء وهؤلاء يبالغون في الاعتقاد بالشيخ وبابتداع الحضرة والأوراد و إنتشار الأضرحة. وهذا الانحراف الذي عرفته الجزائر من المتصوفة ومزاعمهم جعل طائفة من أهل العلم تثر ضد هذه الحالة وانتقدوا البدع الصوفية على حد تعبيرهم، ومن أبرز هؤلاء الشيخ محمد بن مرزوق الحفيد* في رسالة أسماها "**النصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكمال الناقص**"[2].

---

[1]- تيه، المرجع السابق، ص ص 11-12.

*- محمد بن مرزوق (681-740هـ/1282-1338م) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني المالكي، أبو العباس ولد ليلة 2 محرم 681هـ بتلمسان حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الولي يوسف بن يعقوب الصنهاجي، وأخذ الفقه عن ابني الإمام وأبي الحسن الصغير، وأبي محمد خلفا لله، رحل إلى تونس و القاهرة و فاس حج مرتين سنة 790هـ 819هـ سنة 740 هـ الموافق ل 1338م وترك أثار نذكر من بينها: مختصر الحديقة، المنفع الشافي ، المفاتيح الفرطاسية في شرح الشقراطية. عادل نويهض. **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والنشر، لبنان،1400هـ 1980م، ص290. عبد المنعم القاسمي الحسني. **أعلام التصوف في الجزائر، منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى** ،دراسة تحليلية إحصائية،ط1، دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، ورقلة، الجزائر،2005، ص109.

[2]- حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص ص 40-41.

ومن المظاهر الثقافية في منطقة كرزاز هي وجود زاوية سيدي أحمد بن موسى التي تأسست في القرن 10هـ/16م، جاءت لتنشر الإسلام وتعلم الطلاب أبجديات الحروف وتحفيظ القرآن الكريم فأقبل عليها الناس من كل مكان[1].

كانت الزوايا تعتمد على الأوقاف** في مواردها التي يوقفها أصحابها لصالح المساجد والزوايا، إما خوفا عليها من الضياع أو لعدم وجود ورثة أو موت أصحابها.

أما أهم الكتب التي كان يتم تدريسها في هذه الزوايا فنجد صحيح البخاري ومختصر خليل في المرحلة الابتدائية، وعلى الطلبة الراغبين في مواصلة الدراسة العليا فما عليهم إلا التنقل إلى أحد الجوامع الكبيرة مثل جامع الزيتونة بتونس وجامع الأزهر بمصر[2].

ومما لا شك فيه أن الحياة الثقافية في الجزائر كانت قائمة على العلوم الدينية من تفسير وفقه، وكان المذهب السائد هو المذهب المالكي[3].

[1]- حوتية، المرجع السابق، ص ص 187-188.

**- لعبت هذه الأخيرة دورا كبيرا ليس فقط في الميدان الديني والتعليمي بل تعداه إلى الميدان الإقتصادي والإجتماعي، وكانت تتمتع بحصانة قوية بحيث لا يستطيع أحد المساس بها وبفضلها انتشر التعليم في الأرياف.عمورة، المرجع السابق، ص109.

[2]-ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص185.

[3]- الميلي،المرجع السابق، ص491.

ومما سبق ذكره نستخلص أن اهتمام العثمانيين كان منصبا على الميدان العسكري دون غيره من الميادين الأخرى، لكن ذلك لم يمنع من وجود بعض العلماء الذين يعدون على الأصابع أمثال محمد الشريف الزهار*.

*- هو الشيخ سيدي محمد شريف الزهار رجل عالم نقيب أشراف الجزائر توفي سنة 148هـ-1542م دفن بمدينة الجزائر وضريحه معروف بسند الجبل ، وكان تلميذ لسيدي أحمد بن يوسف الملياني. عمورة، المرجع السابق، ج1، ص 146. احمد الشريف الزهار. **مذكرات احمد الشريف الزهار**، تح: احمد توفيق المدني،نقيب إشراف الجزائر،ش و ن ت ،الجزائر،1974،د ط،ص 5. نور الدين عبد القادر. **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي**، دار الحضارة، بئر التوتة الجزائر، ص195.

الفصل الثاني

حياة سيدي أحمد بن موسى ومسيرته

أولا: اسمه و نسبه.

ثانيا: مولده.

ثالثا: صفاته.

رابعا: تعليمه.

خامسا: وصاياه.

سادسا: وفاته.

يعتبر أحمد بن موسى من بين الشخصيات الصوفية الهامة والبارزة في مجال التصوف وتحديدا بالجنوب الغربي الجزائري،وهو مؤسس الطريقة الموساوية الأحمدية الكرزازية، ولعلو شخصيته وأهميتها سنتطرق لتقديم نبذة عن حياته، نذكر فيها مولده واسمه و نسبه و صفاته ورحلته العلمية والوصايا التي تركها .

اسمه و نسبه:

هو أبو العباس أحمد بن موسى بن خليفة بن موسى بن عبد الله بن عبد الرحمان بن أحمد بن عبد السلام بن مشيش[1]* بن أبي بكر** بن علي بن حزمة بن عيسى بن سالم بن مزوار بن حيدرة بن على بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن مولانا على بن أبي طالب***وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم****.

*- هو أبي محمد سيدي عبد السلام بن مشيش ولد سنة 559هـ أو 563هـ بقرية الحصين حفظ القرآن الكريم وعمره 12 سنة بالروايات السبع، توفي سنة 625هـ. وهو سليمان الملقب ببشيش و مشيش كلمة أمازيغية معناه الخادم الحاذق اللبيب وكلمة مشيش مأخوذة من البشاشة والطلاقة. عبد الله بن عبد القادر التليدي. **المطرب بمشاهير المغرب**، ط4، دار الآمال للنشر والتوزيع، لبنان 1424هـ/2003م، ص ص 100-101. محمد بن كبير حسوني. **اللبانة الرمزية لمريد المناقب المعزية**، مطبعة الريان، الجزائر 1428هـ-2008، ص121.

- بن أبي بكر عبد الرحمان بن عبد الله أبي بكر الصديق ابن أبي قحافة القرشي التيمي صحابي ابن صحابي كان اسمه في الجاهلية أيام الكعبة فجعله رسول الله عبد الرحمان وكان من أشبع قريش ورماهم بسهم محضر اليمامة وشهد غزو إفريقية وحضر وقعة الجمل ودخل مصر، وكان شاعرا له في جاهلية غزل بليلي بنت الجودي العنسانية ثم تزوجها بعد فتح الشام. خير الدين الزركلي. **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين ،ج3، ط5 ،دار العلم للملايين، بيروت ايار، 1980، ص 311

***- أبي طالب بن عبد المناف بن عبد المطلب، واسمه شيبة ابن هاشم و إسمه عمرو بن عبد المناف واسمه المغيرة بن قصي، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد المناف هو أول خليفة أبواه هاشميان. عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد المنواوي، **تاريخ الخلفاء الراشدين**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط1، 2013م/1434هـ، ص315.

****- بن عبد الكريم محمد الكرزازي.**المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية**. مخطوط بدون تصنيف،ملك خاص بالمرابط سيدي بوفلجة عبد الكريم،رئيس سابق لبلدية كرزاز،ولاية بشار،الجمهورية الجزائرية،ص03. بوحسون محمد بوفلجة. **تاريخ لاينسى للشيخ أحمد بن موسى دفين الزاوية بكرزاز**،مخطوط دون تصنيف ،أصله عند ورثه المؤلف ببلدية كرزاز،ولاية بشار،ص01. تيه، المرجع السابق، ص12.حمادي،المرجع السابق،ص15. P. Albert . la zaouia de kerzaze,

ومن خلال ما ذكرنا فإن نسب أحمد بن موسى ينتمي إلى الدوحة النبوية الشريفة وآل البيت وهو ما صرحت به جميع المصادر والمراجع التي اطلعنا عليها فاحمد بن موسى شريف النسب.

نشأ أحمد بن موسى في وسط أسرة عربية شريفة ذات أصول هاشمية تميزت عن غيرها بالعلم والصلاح .

مولده :

ولد أحمد بن موسى الكرزازي سنة 898هـ-1492م بفاس[1]، استوطن أبوه بفاس سنين عديدة وتزوج امرأة من بني عمه اسمها عائشة بنت عبد العالي[2]، كان أبوه سيدي موسى من أكابر العارفين إلا أن الخمول غلب عليه، فارتحل به أبوه إلى البلاد الكرزازية بعد أن تمكن من العلوم[3] ،وتربى شيخنا أحمد بن موسى في عائلة طيبة ذات حسب ونسب وأخلاق حسنة ذات جود وكرم وسخاء وشجاعة[4]،وفي ظل علماء ربانين فارتوى من بحار علومهم وصاحب المشايخ الكبار حتى أصبح أية من آيات الله تعالى[5].

نشأ في جو ساده التنقل و الترحال في البلاد المغاربية من فاس إلى سجلماسة إلى السوس الأقصى ثم إلى الساقية الحمراء، وكان أحمد بن موسى بحرا زاخرا متفقها لأمواج علومه مصروف الهمة

BSGAO, T.XXXI, Imp, typographique et litographique L, FOUQUE, 1906,p 476 .

[1]- محمد بن عبد الكريم،المصدر السابق،ص183. حسوني، المرجع السابق ص150. حمادي،المرجع السابق،ص15. تيه،المرجع السابق، ص ص 12-13.

[2]- محمد مصطفى الكنتي. **محاضرة مؤلفات سيدي أحمد بن موسى،** الموثق عن أيام التحضير لكتابة التاريخ الوطني الملتقى 1.2.3مارس 1989، ص03.

[3]- مولاي التهامي الغيثاوي. **الدرر النفيسة في ذكر جملة من حياة الشيخ احمد بن موسى**،منشورات ANEP ،2004،ص 04.

[4]- عمر عبد العزيز. **سيدي احمد بن موسى**،الموثق عن أيام التحضير لكتابة التاريخ الوطني لملتقي 1،2،3 مارس 1989،ص 10 .

[5]- الكنتي، المرجع السابق، ص04.

فيما يرضي الله عز وجل وذلك بفضل جهود أبيه سيدي موسى حيث لم يسمع محلا موسوما ولا مجلسا معلوما إلا وأوقفه به وأسهله من عين نعيمه ولذلك فتح عينيه في العلم والصلاح والتقوى منذ عهد بعيد رضي الله عنه[1].

فمن خلال قراءتنا وتطلعنا للمصادر والمراجع المعتمدة في بحثنا لمولد أحمد بن موسى الكرزازي وجدنا أن هناك اختلاف في تاريخ مولده فقد تضاربت الأقوال والروايات حول ذلك لعدم وجود اتفاق بين هذه المصادر حيث يبقى السبب مجهولا، لذا فقد أرجحنا تاريخ مولده سنة 898هـ-1492م وذلك لأن محمد بن عبد الكريم في مخطوطه المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية يؤكد لنا تاريخ مولده 898هـ بفاس وأغلب المراجع الأخرى، فاعتمدنا نحن على هذا التاريخ.

صفاته :

أحمد بن موسى صوفي صاف، قرآني الأخلاق والشيم، محمدي السيرة والشمائل، متفان في خدمة البلاد والعباد،مجاهد في سبيل دينه،متصف بعظمة الفكر وسمو الإيمان والعقيدة، دائم العلاقة والصلة بالله تعالى[2]،كثير الأوراد والذكر، من أهل الهمة والبركة لما شهد له من ذلك،عرف بالتدبير والإخلاص في العمل، حيث كان متفان و مجتهدا في تأدية مهامه، وكان يجمع أمور الدين في شعر ملحون الذي يعد حلو المذاق تكلم فيه عن كل مقامات الطريق من ذكر وصدق ومحبة لتسهيل عملية الحفظ للكبار،وكان قبلة للقاصدين ونبراس المهتدين ودوحة المتعلمين،كانت أوقاته مملوءة بالعطاء بجد واجتهاد في تكوين مريده وقاصدي زاويته،جمع بين العلوم الظاهرة و الباطنة، بارعا في الأصول والفروع من فقه وحديث وتفسير[3]، وكان صبورا على الحق والشدائد[4]وارتكز على الصلاة

[1]- الغيثاوي، المرجع السابق، ص ص 48-49.

[2]- الغيثاوي، المرجع نفسه، ص 06.

[3]- تيه، المرجع السابق، ص ص 21-24.

[4]- مصطفى قناو. **محاضرة سيدي أحمد بن موسى وزاويته**، الموثق عن أيام التحضير لكتابة التاريخ الوطني لملتقى أيام 1،2،3 مارس، 1989م، ص 03.

فقد وضع قصائد خاصة بها وحث على الصيام وقراءة القرآن[1].وقد شهد له بأخلاقه الحسنة العالية وكرمه وشجاعته وجوده وأدائه المتميز، فسماحته رضي الله عنه لا يرد سائلا ولو أتى سؤاله على ما في يديه اقتداء بما أنزل في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** ﴾[2] و كان ينهى عن المنكر والمعاصي والمحرمات و يأمر بالمعروف[3]، فقد تحلى بأكرم وأجمل الخصال المعروف عند العام والخاص في درجات الكمال ومصدر الكرامات، ذو النسب الأطهر الشريف والأصل الأنوار من نسل مولانا عبد السلام بن مشيش، اتصف أحمد بن موسى بالصدق والأمانة والصيانة،حيث كان متأدبا مع الكبار والصغار و لا يميز بين الفقراء و المساكين[4].

يقول عنه مولاي أحمد السباعي في بعض مجالسه: "**كان الذوق والوجد طبعا له وسجية وحالا وأكثر ذلك في أخره عمره قد اتفقت القلوب على محبته طمعا في بركاته** "فمن عادته أن لا يفارق مجلسه من صلاة الصبح حتى تشرق الشمس ويصلي ركعتي الإشراق، وكان –رضي الله عنه– بمثابة طبيب رباني يعالج النفوس والقلوب من الرذائل النفسانية وهو من أذكى علماء الأمة وأكثرهم حثا على التحلي بالفضائل الكاملة التي هي أخلاق الله، وأعظمهم رسوخا في العلم، والدين والأخلاق والنجدة والشجاعة، وكثيرا ما كان يقول أن الله عز و جل اطلعنا على بواطن أموركم و خفي أسراركم من حيث لا تعلمون، و لا غرابة في هذا و الله در القائل:

للعارفين بربهم عيـــون ترى ما لايراه الناظـــــرون

وأجنحة تطير بغير ريـش إلى ملكوت رب العالميـــن[5].

[1]– حوتية، المرجع السابق، ص191.

[2]– سورة الحشر، الآية 9.

[3]– عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص 03-11.

[4]– الكنتي، المرجع السابق، ص ص 1-6.

[5]– الغيثاوي ، المرجع السابق، ص ص 72-73.

فهو من ذوي الهمم العالية والتربية النبوية، وفير الحكمة، فقيها وسالكا وناسكا وعارفا المسالك، وفير الحفظ عزيز الفهم ذو أسلوب فخم[1]، حتى اشتهر بالعلم والورع[2] والصلاح[3].

فقد عاش حياة غبطة في غاشية من رحمة ربه، أنفاسه قدسية، وصفاته ربانية، وأحواله مرضية، صاحب أرباب القلوب فصارت نفسه مطمئنة، وروحه طاهرة وكان يكرم ضيفه، ويزود مسافره، ويغذي غريما ويطعم مريدا أو فقيرا أو أرملة، وكان راكعا وساجدا، ومفيدا ومستقيما ومرشدا، ومن أكبر الدعاة إلى الله تعالى مدافعا عن حوزة الإسلام، وينفي عنه البدع والضلالات وشكوك المبطلين وتأويل الجاهليين يعالج كل ذي حال بما يوافق حاله وكثيرا ما كان يقول:

الشقي ما يجـــينا ولي جانا يسعد بينا

حنا ما ندوروا عليه هــو اللي يدور علينا

وكان قواما صواما للحلال ذات صيت حسن شغله إصلاح النفوس[4]، صاحب البركات والسر الظاهر فكان موضع حفظ وأمانة وثقة[5]، فأقبل الناس عليه من كل فج عميق وانتفع منه خلق كثير[6].

ومن خلال ما سبق ذكره نستخلص أن كل هذه الصفات التي اشتملت عليها شخصية أحمد بن موسى جعلته ذات شهرة واسعة و موضع ثقة من قبل الناس من خلال رفقه بالضعيف واهتمامه بكبار السن و مساعدته للمحتاجين، فقد لعب دورا هاما في المنطقة مما جعله قطبا من أقطاب منطقة الجنوب الغربي، خضعت له النفوس الأدبية وسلمت له الفحول واستحق أن يضرب

---

[1]- الغيثاوي، المرجع نفسه، ص ص6-54.

[2]- صلاح مؤيد العقبي. **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق،لبنان 2002، ص556.

[3]- سعد الله، المرجع السابق،ج4، ص 88.

[4]- الكنتي، المرجع السابق، ص ص 12-13. الغيثاوي، المرجع السابق، ص ص 71-73. طولعبد الحكيم. **سيدي أحمد بن موسى الكرزازي**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002/2001م ، ص08.

[5]- مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني. **نسيم النفحات من أخبار توات ومن الصالحات والعلماء الثقات**، تح: مولاي عبد الله الطاهري، ط2، مداد للطباعة والنشر، غرداية ،1434هـ-2012م، ص120.

[6]-بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص188.

به المثل في العفة والعزة والصدق والشهامة، وكان من كبار الصوفية في عصره فافتخرت به المجالس وطابت بطيبته المدارس في كل بحور العلم والمعرفة.

زوجاته وأولاده:

بعد التنقيب والبحث لم يتضح أي إشارة أو لمحة عن زوجاته وأولاده و السبب يبقى مجهولا.

تعلمه:

كانت بداية تعلمه بفاس قدم به أبوه للإمام المقرئ الشيخ سيدي محمد بن أبي جمعة الصماتي المكناسي ثم الفاسي المعروف بالهبطي* صاحب وقف القرآن المعمول به عند المشارقة والمغاربة، وعنه حفظ القرآن الكريم بداية ونهاية متقنا وأجازه فيه، وكان الإمام الهبطي مشهورا في علوم القراءات وعلوم التجويد وتحقيق الرسم والضبط وإليه المرجع فيها[1].

ثم وجهه أبوه إلى علماء أجلاء بفاس جمعوا بين علوم الظاهر والباطن لا يشقى قاصدهم ولا يميل جليسهم رضي الله عنهم[2].

*- هو أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي، امام وعالم ومتصوف، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله الغزواني والعلوم عن الشيخ أحمد زروق والشيخ الخروبي الكبير الطرابلسي، وعن جماعة منهم عبد الواحد الونشريسي توفي ذي القعدة سنة 930هـ. تيه المرجع السابق ص 15.

[1]- الكنتي، المرجع السابق، ص6. الغيثاوي، المرجع السابق،ص ص 50-51. طول، المرجع السابق، ص4.

[2]- تيه، المرجع السابق، ص15.الغيثاوي، المرجع نفسه، ص51.

فقد اخذ علوم التفسير والحديث وأصول الفقه وفروعه وقواعد اللغة العربية من الشيخ أبو العباس أحمد بن الفاسي الغساني الشهير بالقدومي وتخرج على يديه*، كما تتلمذ على شيوخ آخرين منهم الإمام أبو القاسم محمد بن إبراهيم الغساني الفاسي المعروف بالوزير وكان أيضا مرجع المحدثين وإمام الأئمة العاملين بارعا في الفقه والنحو والأصول وغيرها من فنون العلم. والإمام محمد بن أحمد بن علي بن غازي المكناسي[1].والشيخ أحمد بن علي عبد الله المنجوري**.

-يذكر مولاي التهامي الغيثاوي في كتابه "الإشراق الكبير" أن الشيخ أحمد بن موسى تتلمذ على يد الشيخ عبد الرحمان بن يوسف بن محمد بن عطية المديوني الشهير بالحادري الفاسي، ثم قرأ عن الشيخ ابن عمر ابن عثمان الزروالي وأبي عبد الله الفجار وأبي عبد الله القيسي[2].

-ويقال من أشياخه كذلك عبد القادر بن محمد الفاسي فهو الذي إرتوى الكثير من وابل زمنه لذا عظمت منته عليه فلم يذكر غيره في سنده:

الظل قد يبدو أمام وابل والفضل للوابل لا للظل

-ثم لما انتفع من العلوم العقلية و النقلية وصار من الجهابذة الفحول الجامعين للأصول والفروع أذن له شيخه عبد القادر بن محمد الفاسي***. بالرجوع إلى وطنه لبث العلوم ونشر مكارم الأخلاق،

---

*- محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي ثم الفاسي، ولد سنة 841هـ بمكناس من أعلام وفقهاء المغرب تفنن في علوم أخرى كالقراءات والتفسير والحديث والحساب والنحو واللغة والتاريخ توفي بفاس سنة 910هـ، ترك الكثير من المؤلفات منها: شفاء الخليل في حل مقفل خليل. احمد بابا التنبكتي .**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، اشراف و تق عبد الحميد عبد الله الهرامة، ج 1، ط 1، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، ليبيا،1398هـ-1989م، ص ص581-583.

[1]- الغيثاوي، المرجع السابق، ص51.

**- فقيه مغربي له علم بالآداب، أصله من مكناس توفي بفاس 926هـ-995م، 1560م-1587م، من كتبه شرح المنهج المنتخب في فقه المالكية يعرف بشرح المنجور. الزركلي، المرجع السابق، ص170.

[2]- مولاي التهامي الغيثاوي. **الإشراق الكبير في ذكر جملة من فضائل ماثر و مواقف وكرامات الشيخ محمد بن الكبير**، منشورات المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2000، ص18. الغيثاوي، الدرر النفيسة، المرجع السابق،ص52.

***- الفقيه العلامة الحافظ المفسر المتكلم النحوي اللغوي المنطقي أبو محمد عبد القادر بن علي بن الشيخ يوسف بن محمد بن عبد الرحمان القصري ولد بفاس ،كان ملجأ الخاصة والعامة في عويض مسائلهم الدينية، تنفصل المجالس عن قوله أمارا بالمعروف ناهيا عن المنكر قولا للحق من أهل الحل و العقد في زمانه توفي في عشرة من رمضان سنة واحد وسبعين ألف بوصية منه فنسبت

ونذر الجهول اقتباسا من قوله تعالى: ﴿ **فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** ﴾[1]. [2]

وهكذا أخذ أحمد بن موسى عدة أصناف من العلوم على يد عدة شيوخ. وأصبح محط الأنظار[3]، فتغرب عن فاس وهي يومئذ زاخرة بعلماء التصوف، لقول إبن الوردي:

حبك الأوطان عجز ظاهر فأغترب تلق عن الأهل بدل.[4]

لما أنس أحمد بن موسى من نفسه المعرفة والتطلع في علوم الشريعة وقواعد اللغة العربية وطابت سريرته واطمأنت نفسه إذ مال إلى الانتظام في الطرق الصوفية والارتواء من مواردها[5]. وعمل بقول الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه "**من تفقه ولم يتصوف فقد تزندق، ومن تصوف ولم يتفقه فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقق**"[6].

له. مولاي التوهامي الغيثاوي. **منجد الولهان في معرفة و مآثر الشيخ سيدي محمد بن أبي زيان قدس الله روحه** ، دارالهدى ، عين مليلة ،الجزائر، ص ص 32-33 .

[1]- سورةالتوبة، الآية 122.

[2]- عبد العزيز، المرجع السابق، ص6.

[3]- حوتية، المرجع السابق، ص186.

[4]- تيه، المرجع السابق، ص16.

[5]- الفاسي أبي العباس البرنسي. **قواعد التصوف**، تح عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب الجامعية، بيروت، 2005، ص22.

[6]- الغيثاوي، الدرر النفيسة، المرجع السابق، ص ص 52-53. تيه ، المرجع السابق، ص 25.

فالشيخ أحمد بن موسى في طلبه للعلم الروحي نزل عند الشيخ أحمد بن يوسف الملياني* وأخذ عنه الطريقة الصوفية وتعلم على يديه علوم الحقيقة[1] ، وانتقل الشيخ أحمد بن موسى على سلجماسة**.

فنزل عند الشيخ محمد بن عبد الرحمان السهلي*** وكان آنذاك قد خرقت له العادات ولكن غلب عليه الجذب فلم يحسن تربية المريدين. لكن مكث عنده مدة، ولقنه اسم الله الأعظم، ثم أرسله إلى أخيه في الله أحمد العروسي**** نزيل الساقية الحمراء*****فانتقل الشيخ أحمد بن موسى متكبدا عناء السفر، ومشقة الغربة والافتقار حتى وصل إليه فأقام عنده سنين حتى تربى على يديه،

*- هو الشيخ الولي الصالح القطب الغوث الزاهد العارف أبو العباس أحمد بن يوسف الراشدي من عظماء مشايخ العرب وعظماء العارفين انتهت إليه رياسة السالكين وتربية المريدين بالبلاد الراشدية قصده الزوار من كل حدب وتتابعت كراماته عليهم وظهرت أنواره لديهم أخذ طريقته الصوفية عن العلامة سيدي أحمد بن زروق البرنوسي الفاسي، نزيل مليانة توفي سنة 927هـ. أبو القاسم محمد الحفناوي. **تعريف الخلف برجال السلف**،ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص ص 97-100.حمادي،زاوية سيدي أحمد بن موسى، المرجع السابق، ص37.

[1] -بوحسون، المصدر السابق، ص4.

Octave depont-xavier coppolani. Les conféries réligieuse musulmans, typographie et lithographie, adolphie jourdan,alger,1897,p 501.

**- تقع وسط واحة كبيرة جنوب الأطلس الكبير مقابلة لمدينة الريصاني في تافيلات بنيت سنة 140هـ-757م في قلب واحة خصبة كانت عبارة عن مراعي يومها عدد من الرحل لتبادل منتوجاتهم في إطار موسم تجاري سنوي فهي بلدة ذات أنهار وأشجار بالمغرب الأقصى. تيه، المرجع السابق، ص16. عمورة، المرجع السابق، ص100.

***- هو أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمان السهلي القيري، فهو شيخ جليل عظيم القدر صاحب كشف وحقائق له همة عالية ومهابة عظيمة، مجلسه في غاية الحسن يستدل بالصانع على المصنوع، من المذابيح الراسخين في العلم والولاية اتسمت به زاويته السهلي الكائنة قرب بوذينب شرق الراشدية بالمغرب، تخرج على يده مجموعة جملة من المشائخ الكبار مجذوب من أوله إلى أخره وكان كثير السفر إلى بلاد توات. له مريدون كثر يلقنهم أوراد طريقة شيخه سيدي احمد بن موسى الملياني. بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص ص 185-188. تيه، المرجع نفسه، ص16. حمادي، المرجع السابق، ص20 الغيثاوي، منجد الولهان،ص45.

****- أعرابي من سكان الخيام بوادي الساقية الحمراء، وهو من مذابيح الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الملياني، كان من المواظبين على حضرة سيدي أحمد بن موسى بزاويته كل شتاء، توفي سنة 1002هـ-1593م. بن عبد الكريم، المصدر نفسه، ص ص165 -170. حمادي، المرجع نفسه، ص 24 . تيه، المرجع نفسه، ص17.الغيثاوي، منجد الولهان، المرجع نفسه،ص47.

*****- بلدة من بلدان الصحراء الغربية سميت بهذا الاسم لأن مائها يجري في طين وحمرة، تيه، المرجع نفسه، ص17.

فأخذ عنه التربية وصار يباحثه في أمور المشاهدة فأمره بالقدوم الى سيدي موسى والمسعود[1] بتوات* فقصده وجلس عنده يتحدث معه في أمور الوصول والمشاهدة والزلفى بأجمل تركيب وأحسن ترتيب وأبدع خطاب فتم له ذلك[2].

فسيدي موسى والمسعود أخذ طريقته الصوفية على ثلاث مشايخ:

1-أحمد بن يوسف الراشدي المتوفي سنة 927هـ-1520م.

2-عبد الله الخياط الزرهوني** المتوفي سنة 939هـ-1532م.

3-عبد الله الغزواني*** 935هـ-1528م[4].

-فأحمد بن موسى تتلمذ على عدة مشايخ سواء بفاس او كرزاز فانهلوه من نهل علمهم فقد كان أحمد بن يوسف الملياني شيخه في الطريقة وعبد الرحمان السهلي شيخه في التلقين وأحمد العروسي شيخه في الدراسة،و سيدي موسى والمسعود شيخه في الوصول فقد عاش متنقلا من بلد لأخر طالبا للعلم والمعرفة فكانت حياته ممتلئة بالنشاطات العلمية والرحلات المعرفية.

---

[1] – هو أبو عمران موسى ين سعيد المسعود عبد القادر، من أعلام تيكورارين، وهو من مذابيح سيدي أحمد بن يوسف الملياني، ولد في العقد الثامن من القرن الثامن بقصر أولاد سعيد، كانت له زاوية بقصر تاسفاوت لتعليم الناس، عرف بالعلم والعمل والتصوف توفي 941هـ-1534م، بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص165. حمادي، المرجع السابق، ص 26 – تيه، المرجع السابق، ص17.

*– مجموعة من واحات الصحراء، يقع جنوب القطاع الوهراني وشمال الهقار، تنقسم إلى ثلاث مناطق أولا تديكلت من فقارة الزوى شرق عين صالح إلى تمقطن، ثانيا المنطقة الوسطة من عريان الراس تسابيت إلى رقان ، ثالثا منطقة قورارة إلى تبلكوزة يحده من الشمال الغربي هضبة تادميت ومن الجنوب هضبة مودير. بالعالم، المرجع السابق، ص9. عبد القادر، المرجع السابق، ص181.

[2]– بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص165.

**-أبو محمد عبد الله الخياط نزيل جبل زرهون، كان من مشايخ الصوفية وأهل التربية النبوية، أخذ عن الشيخ أحمد بن يوسف الملياني وكانت له أحوال سنية وشعائر مرضية، توفي مسموما دفن بزاويته جبل زرهون، حمادي، المرجع السابق، ص32.

***– سيدي أبو محمد عبد الله بن أحمد الملقب عجال الغزواني، أحد سبعة رجال مراكش، توفي عام 935 هـ-1528م. حمادي، المرجع السابق، ص32.

[4]– حمادي، المرجع نفسه، ص33.

تدريسه:

لما عاد أحمد بن موسى من الساقية الحمراء إلى فاس عكف على التدريس بها سنين عديدة بكد واجتهاد، حيث ترأس الإفتاء بعد وفاة شيخه إبن الغازي 918هـ[1]، ثم انتقل إلى تازة وتصدر للتدريس بالمسجد الأعظم فذاع صيته بالمغرب الأقصى فكثرت طلباته وعامله أهلها معاملة حسنة، وصار مأوى للقاصدين وملجأ للطالبين وقدوة للعارفين.

-ولازالت أتباعه بفاس ومكناس* وتازة و تطوان و طنجة و الناظور و وجدة و بوعرفة و تيندرارة، وله هناك زوايا وأوقاف للضعفاء والمساكين والغرباء والأيتام والأرامل لحد الآن حتى فجيج**.

-ثم درس بالونشريس و بني حماد بتلمسان وشاءت الأقدار أن يغادر الأمصار والأقطار ويتوجه إلى الصحراء رفقة والده سيدي موسى وقد تجاوزت عمره الأربعين سنة. وألان الله قلوب أهل الساورة مع خشونة طباعهم و قساوتها فأقبلوا عليه بالهدايا ولما شهدوا منه حصول البركة وظهور الكرامات تكفلوا بمؤونة الطلبة وهو بدوره تكفل بتربيتهم وتعليمهم فأقبل عليه الطلبة من كل النواحي.[2]

وصاياه:

لقد ترك الشيخ احمد بن موسى مجموعة من الوصايا و قد سميت بالشطحات الصوفية لان اغلبها يتكلم بلسان الغير كرسول الله صلى الله عليه و سلم.

---

[1]- تيه، المرجع السابق، ص19.الغيثاوي، المرجع السابق، ص59.

*- إحدى مدن المغرب الأقصى ، تقع على مسافة 40 ميلا من العرب من فاس وهي مدينة حسنة ، في شرقها نهر صغير عليه أرجاء وتتصل به عمارات وجنات و زروع اشتهرت بزراعة الزيتون. أبو المصطفى، المرجع السابق، ص39.

**- واحة من واحات النخيل لا تبعد كثيرا عن مدينة بني ونيف ولاية بشار، تقع على الحدود المغربية الجزائرية وهي عبارة عن قصور في وسط الصحراء. كانت مشهورة بنسيج الصوف الرقيق. فيلالي، المرجع السابق ،ص100. الوزان،المصدر السابق، ص133.

[2]- الكنتي، المرجع السابق، ص 8.

قال رضي الله عنه:

واش لي بعيوب الناس واش لي بعمى عيني

راحتي فيك يا لوحدانية

وقال أيضا:

مثلت روحي كبرنوس أكحل مصنوع بالنيل يالي بغى محبة الله لا يخالط الناس.

وعرف رضي الله عنه الشيخ بقوله الألف "أمين" اللام "لبيب" الشين "شاكر النعم" الياء "يأمر بالمعروف" و "ينهى عن المنكر " الخاء "خائف من مكر الله[1].

وهذه مجموعة من الوصايا التي تركها حسب ما وجدناها في وصية الشيخ احمد بن موسى:

إلى الحضرة النسيبة احمد بن موسى الكرزازي و الياقوتة الفريدة و الراية الصالحة وهم مصابيح الدنيا و الآخرة سادتنا الفقراء السعداء الشهداء بفداء القطب المكتوم و البرزخ المختوم سيدنا مولانا احمد بن موسى قال ما من موضع أو بيت يجلس فيه فقرائي إلا وتنزل فيه عشرة ألاف بركة و مثلها عشرة ألاف مغفرة ومن جلس مع فقرائي يكون ناجيا من النار فقد حث على مصاحبة الفقراء .

-و يوصي كذلك باتباع طريقته بقوله:أيضا كل ماخلق الله من نفس جانا أوإنسانا أو روحانية يتمسك بطريقتنا و يذكر أورادنا وإذا قام الإمام المهدي آخر الزمان فانه يذكر أورادنا .

-و قال رضي الله عنه:أيضا الصحابة لا تأكلهم النار و لو قتلوا سبعين نفسا إذا تابوا إلى الله تعالى و تمسكوا بطريقتي وذكر أورادي لا يعذبهم الله أبدا .

-بالاضافة الى قوله في الحث على العلم:كل الأولياء بلغوا من النبي (ص) اثنين وسبعين علما و أنا أعطاني جدي رسول الله (ص) مائة واثني عشر علما .

و قال رضي الله عنه أيضا:هذه المنة العظيمة الكبرى كلها من ذكر الاسم الأعظم و الاسم الكبير و الاسم الشريف .

[1]-الغيثاوي ، الدرر النفيسة....، المرجع السابق ،ص 94.

و قال في الاختلاط بالمجالس:إذا اجتمع النساء و الرجال في مجلس واحد كالعسل المختلط بالسم يقتل صاحبه من حيث لا يدري و لا دواء له ، ومنه أن الشيخ احمد بن موسى قد أوصى أتباعه بعدم الاختلاط بين النساء و الرجال في مجلس واحد فهذه الطريقة لا يدخلها الأشقياء و إنما السعداء و الشهداء .

و قال رضي الله عنه:أعطاني ربي الاسم الأعظم و لو عرف الناس مافيه من الفضل الكبير ما اعزوا القران و الصلاة و لتركوه و تركوا الصلاة و عن الاسم الأعظم مضروب عليه حجاب.

-و قال رضي الله : لو كل الناس عرفوا مابين الحجاب والقبلة الكبيرة لبكوا عليه طول أعمارهم.

-و قال رضي الله: عنه أعطاني جدي رسول الله (ص) سبعين مقاما من مقامات الأنبياء وأعطاني وردة الحبوب مواهب من علام الغيوب .

-و قال رضي الله عنه: عن مقامنا مقام المغفرة و الرحمة و البركة و بذلك فمقام شيخنا مباركا و يحث على الرحمة و الإخاء .ومنه أن مقامه يحث على التماسك و التعاون .

-و قال رضي الله عنه: فضلني الله على سائر الأولياء كفضل الشمس و القمر على النجوم .

-و قال أيضا:أصحابي لا تأكلهم النار و لو قتلوا سبعين روحا تابوا من بعدها ومن كفر فلا يأمركم الله إلى القوم الخاسرون واعلموا أن هذا من تنزل فيه الرحمة كما ينزل المطر من السماء إلى الأرض .

وقال أيضا:مقامنا مقام حج المسكين فقد أعطى أهمية كبيرة للفقراء .

وقال أيضا:أصحابي مزاجهم نسيج و النوم لهم صدقة و مجالستهم رحمة و مصالحتهم مغفرة[1].

[1]- أحمد بن موسى الكرزازي. **وصية الشيخ أحمد بن موسى**، مخطوط بدون رقم تصنيف، زاوية كرزاز، بشار، ص ص 1-3.

وفاته:

ظل أحمد بن موسى مشتغلا مع مريديه وأهل محبته يدعو الله مخلصا في النصيحة. إشتكى أيام قليلة واحضر تلاميذه من قريب ومن بعيد وأوصاهم بتدبير أمور الزاوية وكلف تلميذه الأكبر أمحمد بن جراد الساوري* بذلك.

أوصى تلميذه سيدي محمد بن إبراهيم البداوي** بتغسيله، وجعل له إمارة على ذلك لكونه مؤذنا، فقال له راقب الفجر حين ينشق وتراه مر ناحية المشرق فذلك نور شيخك، ومن ناحية المغرب تراه أيضا كالفجر الساطع، وحيث لم تراه فذلك علامة خروج شيخك من الدنيا و اوصاه بتغسيله فكان إبراهيم البداوي كل يوم يبصر نور شيخه[1].

فلما كان يوم وفاته لم يبصره فخرج مسرعا من المسجد وهو يقول:

الشمس راحت والظلام أغشاها وأنا نرع أهلالي ما لطلع سماه

الشيخ سار من البلاد أعراها خل لوصايا في الرموز أو راح

ثم قال من أراد منكم يامعشر الإخوان أن يحضر جنازة الشيخ فليصاحبني، ووجدوا في وصيته: يتولى غسلي سيدي بن إبراهيم البداوي فتحيروا في الرسول إليه في البلاد البوداوية***، فدخل عليهم البداوي فتولى غسله وتكفينه وتجهيزه[2].

---

* – هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن جراد الدامراني الساوري ولد بقصر الدمرانة احد قصور تيمودي ويسمى اليوم بالدمارين له مناقب و كرامات كثيرة هو شيخ جليل سالك من أوله إلى أخره له مجلس يطرب العقول ولسان قاطع في طريق الرفوع يحسن تربية المريدين تولى تسيير شؤون الزاوية بعد وفاة شيخه احمد بن موسى توفي سنة 1042هـ–1632م. بن عبد الكريم، المصدر السابق ص 146. حمادي، المرجع السابق ،ص 74.

**– نال الرتبة العليا على يد شيخه سيدي أحمد بن موسى كان مؤذنا ببلدية لعماريين بودة التي تبعد عن مقر ولاية أدرار حوالي 28 كلم أوصاه احمد بن موسى بتغسيله ودفنه توفي 1067هـ –1647م وهو دفين العماريين. تيه، المرجع السابق، ص26. بن عبد الكريم،المصدر السابق، ص 183.

[1]– بن عبد الكريم، المصدر نفسه، ص183. الكنتي، المرجع السابق، ص19.

***– نسبة إلى بلدية بودة.

[2]– الغيثاوي، الدرر النفيسة....، المرجع السابق، ص88.

كان بعض تلاميذه ساهرين معه، فغلبهم النوم وبقي سيدي أحمد الحداد* مستيقظا وجده يقول:

يا سعدهم رقدوا و النوم طاب لهم

يا غربتي وحدي يا غيبتي عنهـــم.

فأجابه أحمد الحداد رضي الله عنه:

يا سيدي جاوك أحمالك وأنظنوك راحل علينا

ما بعد ما بان نورك هيهات ظلمت علينا.

فرد عليه الشيخ قائلا:

خليت الدين والمحبة ذكر ما ترقد معاي

أبعون الله ما نخيب رانا خلينا الظنـــايا** .

ثم قال الشيخ: ودعتكم في يد من لا تضييع الودائع عنده ثم قال، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك والحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير وأشهد أن سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله بشريا ونذيرا وبقي يكررها حتى صعدت روحه إلى الله توفي ليلة 17 ربيع الأول قبل طلوع الفجر 1013هـ.[1]

لقد كان أحمد بن موسى شخصية مهمة وعالية انتفع منه جميع الناس لما شهدوا له من علم وورع وثقة وكان يحب جميع الخلق دون تمييز، امر بالمعروف و نهى عن المنكر، حث مريده على الذكر و الأوراد و عدم الغفلة .

*- سيدي أحمد بن محمد الحداد من تلاميذ أحمد بن موسى المخلصين بلغ على يده رتبة عالية كباقي تلاميذته، توفي 1058هـ-1648م، دفين قرية أجدال بوادي الساورة ولاية بشار. بن عبد الكريم، المصدر السابق،ص 158.

**- الأولاد والخلفة ويقصد بها هنا المريدين والفقر وأتباع الطريقة.

[1]-الغيثاوي، المرجع السابق، ص 89 . تيه، المرجع السابق، ص 28 . حمادي، المرجع السابق، ص 87.

الفصل الثالث

سيدي أحمد بن موسى
وآثاره

1-الطريقة الكرزازية الموساوية.

2- زاوية أحمد بن موسى.

3- رموز سيدي أحمد بن موسى.

ان الطريقة الموساوية و الزاوية الكرزازية من بين الزوايا والطرق المتواجدة في العالم الإسلامي التي سعت إلى خدمة الإسلام على حسب الإمكانيات والظروف، تنسب إلى مؤسسها الأول سيدي أحمد بن مولى كرزاز المتوفى سنة 1013هـ-1604م ينتمي إليها كثير من الأشخاص في الجزائر وخارجها ومقرها بلدية كرزاز بولاية بشار.

1-تعريف الطريقة الموساوية الكرزازية:

هي طريقة صوفية سنية ربانية ذاع صيتها خارج القطر الجزائري[1] تنسب إلى أحمد بن موسى الذي يعد أول مؤسس للزاوية والطريقة الكرزازية، ونشر أوراده وطريقته في وادي الساورة بهذه الصحراء الجزائرية الغربية.

تأسست هذه الطريقة أواخر القرن 10هـ/16م[2] وجذورها من الشاذلية*،[3]حيث كان لها أتباع ومريدون في توات والذين كانوا يزعمون أنهم لا يقبلون في صفوفهم إلا متعلما وليس لها أتباع إلا في منطقة توات تلمسان وما جاورها، وقد قصدها الناس من كل مكان التعليم والتربية[4].

وقد تميزت الطريقة الموساوية الكرزازية بأنها احتفظت بالحياد في ظل الصراع الذي كان قائما في القرن الثالث عشر هجري، التاسع عشر ميلادي،باعتبارها زاوية لم تتأثر بالأحداث المباشرة مع الإدارة الاستعمارية.[5]

ولها مميزات خاصة من بينها السبحة الخاصة بالذكر والتي تميزها عن باقي الطرق الصوفية الأخرى[6].

---

[1]- الغيثاوي، الدرر النفيسة، المرجع السابق، ص9.

[2]- العقبي، المرجع السابق، ص556.

*-هي إحدى الطرق الصوفية المشهورة تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي المولود في قبيلة عمارة بالمغرب الأقصى سنة 593هـ، تنقل إلى تونس ثم مصر توفي سنة 656هـ وقبره مجهولا حتى الآن وقيل أن قبره بأعالي مصر بالمكان المعروف بالأبيار الشاذلية -رضي الله عنه- . الغيثاوي، المرجع السابق، ص50 . تيه، المرجع السابق، ص34.

[3]- الغيثاوي، المرجع نفسه، ص51.

[4]- مبارك الجعفري. **الدور التعليمي للزوايا والطرق الصوفية في إقليم توات بالجنوب الغربي الجزائري خلال القرن** 12هـ/18م، مجلة الواحات للبحوث، العدد 15، جامعة غرداية، 2011، ص405.

[5]- حوتية، المرجع السابق، ص200.

[6]- الغيثاوي، منجد الولهان.....، المرجع السابق، ص46.

وعرفت هذه الطريقة* نشاطها المتزايد على مر السنين في الحفاظ على القرآن الكريم ونشر علوم الإسلام ولغته، ولقد كانت لها مواقف عديدة[1] وعلاقة قوية بطرق المغرب الأقصى وقد خدمت القوافل التجارية عبر الصحراء والتي تؤدي إلى توات حيث الزاوية الأم الكرزازية.

فالطريقة الكرزازية الموساوية تعتمد في مبادئها على البساطة والوضوح واجتناب ملذات الدنيا والزهد فيها بطاعة الله مما كان لها انتشار واسع في مختلف أنحاء الإقليم[2].

ظهرت في الجنوب الغربي الجزائري نسبة الى مولى كرزاز احمد بن موسى الذي يعد احد اشراف المنطقة[3]، فهي تعتمد على تعليم الناس و إرشادهم وحثهم على طلب العلم و الكسب الحلال، فهي طريقة سمحاء و هذا ما جعل سيدي أحمد بن موسى يفتخر بها على من سواها من الصوفية[4] بقوله:

كونوا شهود عليا يا من حضرني يا سامعني يا حفـظاتي

دين النبي محمد هذاك دينـــي وعليه موتي وعليه حياتي[5].

تنتمي الطريقة الموساوية الكرزازية إلى السر الشاذلي متخذة مرجعيتها الراشدية للشيخ سيدي أحمد بن يوسف و المليانى، ويتولى المشيخة أكبر أحفاد الشيخ سيدي أحمد بن موسى سنا دون سواهم[6].

*–هي مجموعة من الشعارات و الممارسات و الاذكار التي قد تختلف فيها كل طريقة عن الاخرى في العدد و الزمنة و تسمى ايضا الورد وهو منبع الوصول اي الدخول في الطريقة ويقال ورد او دخل الطريقة على حد سواء على ان الداخل في الطريقة ياخذ الورد من الشيخ او خليفته او مقدمه. ابو قاسم سعد الله،المرجع السابق، ص 17.

[1]– الغيثاوي، الدرر النفيسة،المرجع السابق،ص27.

[2]– موساوي، المرجع السابق،ص272.

[3] - سعد الله، المرجع السابق، ص 88.

[4]– حمادي، المرجع السابق، ص18.

[5]– بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص166.

[6]– بوداوية بلحيا. **التصوف في بلاد المغرب العربي**، ط1، دار القدس العربي، 2009، الجزائر، ص6.

فقد عرفت شهرة بمنطقة وادي الساورة وحتى المناطق المجاورة لها كتوات وجنوب القنادسة*.

2-سند الطريقة الموساوية الكرزازية:

لقد أوضح لنا محمد بن عبد الكريم سند الطريقة الموساوية في التصوف من خلال كتابه **"المناقب"** والذي تمثل في:

-أخذ الشيخ سيدي أحمد بن موسى عن شيخه أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان الجيري، ثم السهلي، عن شيخه أبي العباس أحمد بن يوسف الراشدي المليانى، عن أبي العباس أحمد بن عيسى البرنوصي الشهير بزروق.

عن أبي العباس أحمد بن عبد القادر بن محمد بن عمر بن عقبة المصري ثم الحضرمي، عن شيخه محمد السخاوي، عن شيخه أبي زيد عبد الرحمان بن عمر القباب، عن شيخه أبي الحسن علي بن عبد الكافي، عن شيخه أبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري عن شيخه محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري، عن شيخه أبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي المرسي، عن شيخه أبي الحسن سيد علي بن عبد الجبار الشاذلي، عن شيخه عبد السلام إبن مشيش، عن شيخه أبي صالح، عن شيخه أبي مدين الأنصاري الملقب بشعيب الشهير بالغوث، عن شيخه أبي يعزي بن داوود بن ميمون الهزميري، عن شيخه أبي الحسن سيدي علي بن حرزام عن شيخه وعمه أبي محمد بن حرزام، عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الله المعافري الشهير بإبن العربي، عن شيخه حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الطوسي الشهير بالغزالي عن شيخه إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجوني النيسابوري، عن شيخه أبي طالب محمد بن علي بن عطية المكي، عن شيخه أبي محمد بن أحمد بن سالم الجريري صاحب سهل بن عبد الله التستري[1]، عن شيخه أبي القاسم بن محمد الخبيدي، عن شيخه سري بن المفلس السقطي، عن شيخه معروف بن فيروز

*- هي اليوم دائرة من دوائر ولاية بشار تقع على مسافة 25 كلم جنوب غرب وسط بلدية بشار، وكانت تعرف قديما باسم العوينة. عبد الله حمادي الإدريسي. **حاضرة القنادسة وزاويتها الزيانية الشاذلية بهذه الصحراء الجزائرية تاريخا و مناقبا**، ج1، سلسلة إحياء التراث التاريخي لولاية بشار، ط1، وزارة الثقافة، ص.11

1- بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص ص3-4.

الكرخي، عن شيخه داوود بن قصر الطائي، عن شيخه حبيب بن محمد العجمي عن شيخه سيدي الحسن البصري، عن مولانا علي بن أبي طالب، عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] .

ثم يواصل قوله: **[وقد جمعتها من إحدى عشر شجرة، وكلها وقعت بأيدينا بعد مطالعتنا إياها وتأملنا في مخالفتهم وتقديمهم وتأخيرهم أولهم طريقة سيدي الطاهر بن زيان فايد الزواوي*** **نزيل طيبة المشرفة.....والثانية شجرة التنبتي**منسوب إلى نبة قرية من** قرى ريف **مصر والثالثة شجرة حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، والرابعة الشاذلية، والخامسة الزروقية*****والسادسة التازية******.

1 - بوحسون، المصدر السابق، ص7.

*- هو إبراهيم بن فايد بن موسى بن هلال الزواوي القسنطيني ولد في جبل جرجرة في سنة 796هـ-1593م أخذ الفقه عن أبي الحسن علي بن عثمان حفظ القرآن الكريم في صغره رحل إلى تونس ودرس على علمائها الأجلاء أمثال الأبي، الزغبي و الغرياني ثم رجع إلى جرجرة واعتكف على الدراسة اظطلع في علوم كثيرة وكان من ضمن شيوخه ابن مرزوق الحفيد وله تأليف منها شارح مختصر خليل وكذلك كتاب في تفسير القرآن الكريم توفي بعد سنة 940هـ/1533م . الحفناوي، المصدر السابق، ص ص 5-6. محمد نسيب. **زوايا العلم والقرآن بالجزائر**،دار الفكر، مطبعة النخلة، المرادية، الجزائر، 2002، ص71 . الزركلي، المرجع السابق، ج3، ص319.

**- هو علي بن عبد القادر التنبتي المصري الحنفي علم مشارك في الميقات والحساب والفرائض و الزايرجة والأوقاف والأدب والنحو والعروض، وولي التوقيت بالجامع الأزهر، ت سنة 1060 هـ-1650م، ومن مؤلفاته الكثيرة إيجابة طلاب الهدى في شرح نجيب الندى في شرح قطر الندى في النحو. الزركلي، المرجع السابق،ج4، ص301.

***- هي طريقة صوفية سنية مغربية ،يتفق مؤرخو الطرق الصوفية جميعا بلا استثناء على أنها فرع من الطريقة الشاذلية. تنتسب إلى احمد زروق. علي فهمي خشيم. أحمد زروق الزروقية. **دراسة حياة وفكر و مذهب وطريقة**، ط 3، دار المدار الإسلامي، سبتمبر 2002، ص 156. عبد العزيز بنعبد الله. **معلمة التصوف الإسلامي،التصوف المغربي من خلال رجالاته**، ج2، دار نشر المعرفة،ط1،المغرب، 2001،ص88.

****- هي طريقة صوفية مستمدة أصولها من تصوف أبي مدين شعيب.

وهو سيدي إبراهيم التازي*والسابعة لسيدي التهامي إبن رحمون الفاسي والثامنة لسيدي محمد الدرعي*** وعلي التواتي الشنقيطي الشهير بالمدائح النبوية، والتاسعة لسيدي عبد الله إبن عبد الرحمان، والعاشرة التي على رأسها ولي الله سيدي عبد الرحمان أبي فلجة والحادية عشر لأحمد بن أبي القاسم التادلي****]**[1].

3-المنهج التربوي للطريقة الكرزازية الموساوية:

أما فيما يخص المنهج التربوي للطريقة فيعتمد على الرموز التي خلفها الشيخ سيدي أحمد بن موسى لخلفائه ومريديه، فالزاوية تعلم الفرد وتعده للحياة الدنيا وإمكانية تجنب عذاب الآخرة[2].

وقد اعتمدت الطريقة الكرزازية الموساوية على الشعر الملحون الذي ازدهر في منطقة كرزاز والذي يتناول العديد من القضايا والمسائل وعالجها في شكل قالب شعري باللسان الدارج ليكون مفهوما لدى الجميع سواء تعلقت هذه المسائل بالذكر أو العلم أو المحبة أو الزهد وغيرها:

*- هو إبراهيم بن محمد بن علي اللنتي التازي نزيل وهران، الشيخ أبو سالم سالم وأبو إسحاق الإمام العالم العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولي الصالح العارف القطب صاحب الكرامات والأحوال البديعة والقصائد الرائقة الأنيقة إمام في علوم القران مقدما في علم اللسان توفي 9 شعبان 866هـ . الحفناوي، المصدر السابق،ج2،ص ص 7-9.

**- تعرف بالطريقة الناصرية، أنشأها محمد بن ناصر الدرعي المتوفي سنة 1079هـ-1669م، ومركزها تمغوت في واد درعة،وهي فرع من فروع الطريقة الزروقية. خشيم،المرجع السابق،ص ص 175-176.

***- هو أحمد بن محمد بن حسين بن ناصر الدرعي أبو العباس المدعو بالخليفة ولد في منتصف ليلة الخميس الثامن لعشر من رمضان سنة 1057هـ-1647م أمه حفصة الأنصارية . أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي. **الرحلة الناصرية** 1709-1710م، ج1، تح: عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط1، الإمارات، 2011، ص19.

****- أبو العباس أحمد بن أبي القاسم التادلي آية من آيات الله في المجاهدة الشيخ العارف الناسك الصالح العلم الحجة المؤلف المفيد السني من تأليفه سراج الباحث في شح المباحث في ثلاثة أجزاء لباب اللباب في معاملة الملك الوهاب. موساوي، المرجع السابق، ص274.

[1]- بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص4.

[2]- بونقطة هجيرة، المرجع السابق، ص44.

الذكر:

هو التخلص من الغفلة والنسيان لقوله تعالى في كتابه العزيز الحكيم: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ** ﴾[1]، وقد عرف الذكر عند شيخ الطريقة وأتباعها منزلة عظيمة فهو سلاحهم الذي يحاربون به والدواء الذي يعالجون به داءهم، وصلة الوصل بين الله وبينهم[2].

فبالذكر يخشع الإنسان لربه ويقوى ويزداد إيمانه وبذلك يبتعد عن المعاصي وتكون صلته بربه قوية ومتينة، لهذا نجد الشيخ أحمد بن موسى يحث أتباعه على الإكثار من الذكر ويوصيهم به فيقول:

الذكر يا زاهد الذكر لذكر هو من لا له

نور في الذكـــــر خاطيه نور البصيرا

وقال أيضا :

الذكر هو سيد لعمال والصدق هو كمالوا

من كان في القلب ينزال فالحين يصف خبالو[3].

وقد أجمع الكثير من الشيوخ خاصة عند الشيخ على أن الذكر يشفي النفس وبه يدفعون الآفات، ولهذا فهو يشبه الذكر بماء زمزم لميزاته وفوائده[4].

ففضيلة الذكر عند جل مشايخ الطرق الصوفية واجب مطلق لأن أصل كل عبادة وعمادها ومحها يقول الله عز وجل: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[5].

---

[1]- سورة الحشر، الآية 19.

[2]- طول، المرجع السابق، ص43.

[3]- بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص14.

[4]- موساوي ، المرجع السابق، ص277.

[5]- سورة الحجر الآية: 9.

ويعتبر الذكر من أفضل الأعمال لدى الشيخ أحمد بن موسى الذي كان مقرونا بالمواظبة عليه في كل الأوقات والمناسبات، كما أنه يعد ركن أساسي في الحضرة*، والذكر طريق سهل يسير إلى الله تعالى فلهذا كان الشيخ شديد الحرص على الإلتزام بالذكر والإكثار منه في أي وقت وبذلك يقول رحمه الله:

إنا نصيح حيث ليكم من الذكر كثروا وزيدوا

يثقل لحمل على عداكم في الحين تلازموا حدود[1].

ويقول كذلك:

الذكر بواب القلب يحصنه من كل علة.

الذكر حازوه الأجواد ونالوا به المقاصد.

هذوك سدات العباد يذكرك عللي الأعلى[2].

ويمكن من خلال هذه الرموز استخلاص بأن هناك أهداف كثيرة حددها الشيخ أحمد بن موسى بالنسبة للذكر إذ اعتبره غذاء الروح والحارس الوفي للقلب ويبقيه دائم الصلة بالله، وينظم به الفرد سلوكاته والحياة الاجتماعية والدينية داخل المجتمع، فهو صفاء والوفاء وبشروطه ينال الفرد المقاصد وبه تطمئن القلوب، وهو أول طريق للمتصوفة[3].

وقوله تعالى: ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾[4].

---

*- هي مقام القرب وهي من رسوم الطرق الصوفية، وهي ركنها الأساسي، وهي حلقات تعتقد للذكر (السماع). طول، المرجع السابق، ص38.

[1]- بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص14.

[2]- مبروك المقدم. **أثر الزاوية الكرزازية في المجتمع**، محاضرة الملتقى الوطني لكتابة التاريخ الوطني أيام: 1،2،3، مارس 1989، بشار، ص11.

[3]- طول، المرجع السابق، ص49.

[4]- سورة الرعد، الآية 28.

2-الحث على طلب العلم:

العلم هو من أهم متطلبات الحياة البشرية لكونه يقضي على الجهل ويخرج الإنسان المسلم من الظلمات إلى النور، الذي يعادل العلم وبه تكون المعرفة. فالعلم مفتاح العقول وبه ترتفع الأمم وتسمو[1].

وقد حث الشيخ أحمد بن موسى على طلب العلم، فكان –رحمه الله– خير سند لأتباعه والناس عامة بحيث تصدر التدريس والإرشاد فقصده الطلاب من كل الجهات طلبا للعلم وتغذية أرواحهم بأمور دينهم من فقه وحديث التي كانوا في أمس الحاجة إليها، ولم يقتصر تعليمه على الشباب بل تعدى ذلك إلى كبار السن من الجهلة[2].

وقد انتهج الشيخ طريقا لم يسلكه أحد من قبله بحيث أنه كان يجمع كل ما يتعلق بأمور الدين في شعر ملحون لسهولة حفظه من طرف كبار السن، وقد انشرحت صدورهم لهذا العلم ولانت تصرفاتهم وفي ذلك يقول الشيخ أحمد بن موسى في الحث على طلب العلم[3]:

سال على العلم وأقــراه راه الجهل غم اعظيـما

من لا قراه ما عرف داه راتع مثل البهيـــــــما[4].

وقال الشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي –رضي الله عنه–:

العلم نور والجهالة حلك ومن سرى في حلك لجهل هلك.

ومن خلال رمزية الشيخ فإنه يوحي ويؤكد على طلب العلم وفضله، بحيث كان يدرك الحالة المزرية المجتمع فأراد أن يجد للداء (الجهل) دواء يشفي به الناس (العلم)[5].

---

[1]– موساوي، المرجع السابق، ص277.

[2]– تيه، المرجع السابق، ص22.

[3]– الغيثاوي، منجد الولهان...،المرجع السابق، ص53.

[4]– بن عبد الكريم،المصدر السابق، ص42.

[5]– مقدم، المرجع السابق، ص13.

وقد كان الشيخ أحمد بن موسى في مجال التلقين والتحفيظ يعامل الناس حسب مستوياتهم العلمية وقدراته الفكرية حتى يستوعبوا الأمور وينبعون من منابع علمه[1]، فشاع صيت الشيخ من خلال محبته وحسن معاملته للناس فانكب عليه الطلاب مسرعين للمعرفة وطلب العلوم، فكانت أوقاته كلها مملوءة بالعطاء والإرشاد والتوجيه حتى كاد أن ينسى عائلته وفي ذلك يقول:

الشقي ما يجينـــا واللي جانا يسعد بنا.

أحنا ما ندر عليه هو اللي يدور عليـــنا.

فكانت مجالسه تزخر بالعلم والحكمة وكل من جالس الشيخ لمس فيه الحب الكبير لتعليم الناس طلب العلم وبذلك يشعرون براحة النفس وشغوفنا بأخذ العلم والمعرفة ملتزما بالأوراد والذكر[2].

وقد قال الشيخ أحمد بن موسى –رضي الله عنه–

إلي إجهل وتيع جـاهل مارا أحوال ثانـــيا.

من لا تساري واش يدل الأرجام عنه ملـــيا.

الظل ما يظهر في الظل والشمس ما بانت ليا.

يفيدني من هو عــاق ويحل ليا عينيـــــــا[3].

وكانت العامة والجهلة وكل الأعراب الذين قست قلوبهم وخشنت طباعهم وفسدت أخلاقهم،الأكثر جموعا على مائدته وذلك لما لمسوه في شخصية الشيخ من رحمه وحسن المعاملة والرفق بكبار السن وفي ذلك يقول:

من جاء حضرتنا يبري يمشي بقلبه مستأمـــن

أيجي نحاس يرجع نقرة ومصطفى هو الخامس[4].

[1]– بلة وبن حان، المرجع السابق، ص24.

[2]– تيه، المرجع السابق، ص23.

[3]– بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص42.

[4]– الكنتي، المرجع السابق ص13.

وقد ذكر صاحب المناقب المعزية محمد بن عبد الكريم : "**أن العلم ظاهرة بأسرها وإن كثرت أنواعها ومرجعها إلى مقصدين معرفة المعبود وكيفية التأدب في خدمته فإن أحسنت إليه فيه كان وسيلة إليها، وإن تحسن كان هبأ منشورا، فالعلم على كل حال نافع وأن من فقد العلم فقد الدنيا...**"[1].

3-الحث على الكسب الحلال:

إن للطريقة الكرزازية الموساوية رأي خاص بالكسب الحلال لذا نجد الشيخ أحمد بن موسى قواما صواما متحريا للحلال، ومرجعه في ذلك الكتاب والسنة،[2] وقد وجدت كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تتحدث عن الكسب الحلال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ**﴾[3].

ولفضيلة الحلال شأن كبير وعظيم عند معظم الطرق الصوفية وحث المريدين على أن يكون كسبهم حلالا طيبا منها قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾[4].

فالتفكير في الحلال هو الدرجة العليا في درجات الصياح، فالحلال أفضل الأعمال لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:**{العبادة سبعون جزءا أفضل منها طلب الحلال، وإن طالب الحلال له أجر مائة شهيد، ومن مات في طلب الحلال عند الله من المحففين}**

وفي الكسب الحلال والحث عليه نجد شيخنا أحمد بن موسى ينظم العديد من الرموز في هذه المسألة التي إهتم بها كثير من رجال التصوف فيقول:

نمشي مشي الما على الأرض السقمى ونترجى من صاحب الملك التوفيق.

[1]- بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص42.

[2]- الكنتي، المرجع السابق، ص7.

[3]- سورة المؤمنون، الآية 51.

[4]- سورة البقرة، الآية 168.

ما نرفع لقمى ولا نشرب جغمـــــى حتى نوزنها بميـــزان التحقيـــــق.

نعرفها كيف هي وامنين أو لاش تليق

وفي نفس السياق والمعنى قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي حين سئل عن كيفية معرفة الحلال من الحرام فقال: "**عندما نأخذ الشيء الحرام ونأكله وحين نشعر بوجع في البطن نعرف أن ذلك حرام من دون شك**"[1].

ولا نجد الشيخ بن موسى الكرزازي يضيع أي وقت من أوقاته إلا وتراه تاليا للقرآن الكريم ذاكرا لله، وشديد الحرص على التمسك بالكتاب والسنة[2]، بحيث كان مهتما بتربيته على الأخلاق الفاضلة، فنلاحظه يجاهد نفسه بالمكابدات حتى تؤدي إلى تحسن الأخلاق وبهذا يوصي مريديه وعامة الناس[3].

وقد قال السهرودي—رضي الله عنه– عن الكسب الحلال: "**أنه لذة ليست من لذة الدنيا**" وقال الصوفية: "**أن الحلال غنيمة لا يعلم قدرها إلا الله**"[4].

4–المحبة:

جاء في الكتاب والسنة معنى للمحبة إذ هي الخضوع والعبودية لله وطاعته و الإمتثال لأوامره و اجتناب نواهيه[5].

ونجد كثير من الأحاديث النبوية والنصوص القرآنية التي تدل على المحبة، ففي الأحاديث النبوية عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب —رضي الله عنه– عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: **{إن من عباد الله لأناس ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم**

---

[1]– بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص ص 23–24.

[2]– طول، المرجع السابق، ص8.

[3]– نصر الدين محمد قازي ثاني. **الزاوية ووظائفها الثقافية**، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002، ص70.

[4]– بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص24.

[5]– طول، المرجع السابق، ص64.

من الله تعالى قالوا يارسول الله تخبرنا من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فو الله إن وجوههم لنور وإنهم على نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس}[1].

والمحبة هي الإمتثال لما امره به الله عز وجل والإنتهاء لما نهى عنه، أي طاعة العبد لربه وفي ذلك قوله تعالى: ﴿**فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ﴾[2].

وقوله أيضا: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[3]

نجد الطريقة الموساوية الأحمدية وشيخها أحمد بن موسى يحث مريديه وأتباعه على المحبة والإقتداء بسير الأولياء وأقوالهم وأفعالهم وهو ما ذكره بقوله:

طلعلي الشيخ في جنان توجد من لا لو شبيها.

يفتح لك عين البصير اوتشاهد في القرب بها[4].

5-الزهد:

كان الشيخ سيدي أحمد بن موسى –رضي الله عنه- عالما صوفيا زاهدا[5]، ونجد كثير من النصوص والأحاديث ترغب في الزهد في الدنيا، ضف إلى ذلك الإجماع الكامل والتام من طرف الصوفية على الزهد الذي هو أساس الطريق إلى الله تعالى، وأقل طريق التصوف وفي هذا المقام نلاحظ أن الطريقة الكرزازية لا تخرج عن هذا النطاق[6]،كما أن الزهد نجده عند سيدي أحمد الحداد، احد تلاميذ سيدي أحمد بن موسى قد ظل قرابة نحو أو ثماني لسنين في غار متعبدا معتكفا بعيدا

[1]- موساوي، المرجع السابق، ص281.

[2]- سورة المائدة، الآية 54.

[3]- سورة آل عمران، الآية 31.

[4]- بن عبد الكريم، المصدر، ص40.

[5]- تيه، المرجع السابق، ص24.

[6]- موساوي، المرجع السابق، ص284.

عن أنظار الناس للتعبد، والبقاء في خلوته[1] مع الله تاركا كل شيء يمكنه أن يشغله عن ذكر الله عز وجل، ولم يعرف عنه أي خير، يقول صاحب المناقب: **"حين يريد الشراب والوضوء تنفجر بين يديه عين قانية باردة إذا أراد الشراب وحامية إذا أراد الوضوء..."**[2].

وقد قال الشيخ احمد بن موسى في الزهد:

اللي خلقني هو يدبر علي الخير والشر بيده ما يغفل علي[3].

ومما سبق ذكره نستخلص أن الطريقة الكرزازية هي طريقة مشهورة وشائعة في الجنوب الغربي، وتعد إحدى فروع الشاذلية عملا وذكرا مع زيادة الأذكار كالبسملة وتلزم مريديها بالسبحة التي تميزها عن باقي الطرق الصوفية الأخرى.

كما نستنتج أن للطريقة طريق تربوي تنتهجه لتربية مريديها أصول الدين والتحلي بالأخلاق الإسلامية الحميدة لبلوغ درجات الإحسان وترسيخ الإيمان في القلوب.

كما اجتهدت كثيرا في التربية أتباعها وفق ما جاء في الكتاب والسنة وما تركه الشيخ* سيدي** أحمد بن موسى من رموز.

أوراد الطريقة:

مما لاشك فيه أن الطريقة الكرزازية قد اهتمت اهتماما كبيرا بمصالح الأمة وسعت إلى تربية أطفالها تربية تتوافق وفق ما ينص عليه النص القرآني والحديث النبوي، وذلك من خلال الاعتماد على التسبيح والإكثار منه بعد الفراغ من الباقيات الصالحات، ويمكن إجمال ورد الطريقة فيمايلي:

1-بين الظهرين وبعد صلاة الجمعة وبعد الفراغ من العبادة:

---

[1]- مكان بعيد حركة الناس وهي عزلة يلجأ إليها المرابطون للصلاة. ترومللي. **الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية**، تر: محمد المعراجي، ممو. دوب في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص114.

[2]- بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص163.

[3]- تيه، المرجع السابق، ص43.

*- رجل عجوز ومسن يمارس أدبية وسياسة وهي الصفة التي يتخذها السلاطين في الصحراء. ترومللي، المرجع السابق، ص34.

**- يعطي هذا اللقب للموظفين السامين والمرابطين. ترومللي، المرجع نفسه، ص29.

لا إله إلا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (تسع مرات) وفي العاشرة يزيد فيها سيدنا محمد رسول الله صلى عليه وسلم. وهو حزب الفلاح المعروف بالشاذلي[1].

أستغفر الله من كل ذنب أذنبته عمدا وخطأ سرا وعلانية وأتوب إليه، من الذنب الذي نعلم ومن الذي لا نعلم، وأنت علام الغيوب غفار الذنوب ستار العيوب كاشف الكروب، وأتوب إليك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم أغفر لأمة محمد، اللهم أرحم أمة محمد، اللهم أستر أمة محمد، اللهم أجبر أمة محمد –صلى الله عليه وسلم –وكل من امن به، وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين.

2–بعد صلاة المغرب:

قراءة حزب الفلاح عقب صلاة المغرب:

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾[2].**﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾**[3]، جزا الله عنا سيدنا ونبينا محمدا –صلى الله عليه وسلم– ماهو أهله (ثلاث مرات).

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ[4] ثلاث مرات.

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق (ثلاث مرات).

–بسم الله لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاث مرات).

–سبحان ربي العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم (ثلاث مرات).

–أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو بديع السموات والأرض وما بينهما من جميع جرمي وظلمي وما جنيته على نفسي وأتوب إليه (ثلاث مرات).

---

[1]– الغيثاوي،المرجع السابق، ص42.

[2]– سورة الإسراء، الآية 111.

[3]– سورة الأعراف، الآية 43.

[4]– سورة آل عمران، الآية 8.

-لا إله إلا الله محمد رسول الله –صلى الله عليه وسلم- (تسع مرات)، وفي العاشرة سيدنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ثم الدعاء: نعوذ من كل بلاء وشدة بإذن الله تعالى، وهو قول أعددت بكل قول لا إله إلا الله، محمد رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ولكل نعمة الحمد لله، ولكل رخاء الشكر لله ولكل أعجوبة سبحان الله، ولكل ضيق حسبي الله، ولكل ذنب أستغفر الله، ولكل هم وغم ما شاء الله، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله، ولكل مصيبة إن لله وإن إليه راجعون، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولكل بلاء وشدة استعذت بالله استعذت بالله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين[1].

بعد صلاة الفجر :

قراءة حزب الفلاح والاستغفار والدعاء وذكر بسم الله الرحمان الرحيم مئة مرة، و الدعاء للمسلمين بالاستغفار لهم وبمغفرة ذنوبهم وطلب الرحمة أيضا والستر لهم في الحياة وبعد الممات، وجبر انكسارهم في الدين والدنيا[2].

-ومما سبق ذكره نستنتج أن ورد الطريقة المساوية ورد متميز عن باقي الطرق الأخرى، ومما كان يواظب عليه سيدي أحمد بن موسى هو الأذكار وكان يحرص عليه بلاتوان وهو مايسمونه بالحضرة. يعتقد الكرزازيون أن حضرتهم تحضرها أرواح الأنبياء والأولياء خاصة الخضر-عليه السلام – ويرون أنها تمثل قمة الذكر الذي يعبر عن أسمى معاني الوجد .

[1]- موساوي، المرجع السابق، ص287.

[2]- بن عبد الكريم، المصدر السابق،ص 178.

-الحضرة الكرزازية :

الحضرة هي مجموعة من الأذكار والأوراد والاستغاثات والتوسلات ،كما أنها تعد الركن الأساسي للطرق الصوفية[1]، وهي أقوال يومية تقام في فصل الشتاء عقب صلاة الصبح وفي فصل الصيف كل يوم خميس.

-فالحضرة الكرزازية من الأمور التي اقتبسها سيدي أحمد بن موسى وجعلها أساسا لطريقته[2]، ولها آداب وشروط قبل الدخول فيها[3]. مع طهارة كاملة للبدن والثياب والوضوء، واجتناب الأكل والكلام خلال الحضرة وعدم الالتفات وعدم كشف العورة.

وتكون الحضرة الكرزازية تامة وكاملة إذ استوفت الشروط الثلاثة الخاصة بالزمان والمكان والإخوان، فالزمان الشتاء والمكان المساجد والإخوان هم تلامذة الشيخ سيدي أحمد بن موسى وغيرهم[4]. أما سكان الخيام والبادية فتكون الحضرة في بقعة طاهرة ونظيفة بدلا من المسجد[5].

-بالنسبة للنساء فهن لا يدخلن الحضرة مع الرجال وإن أردن سماعها فمنعزلات عن الرجال بإنصات وسكون مع اجتناب وضع الحلي والطيب والثياب الفاخرة[6].

اشتهرت الحضرة عند الطريقة الموساوية على أنها المثول أمام حضرة الله سبحانه وتعالى والتخلص من العالم الدنيوي لهذا نجد أن الشيخ أحمد بن موسى قد أدرج الحضرة في كثير من رموزه وأمر مريديه بالحضور بالقلب والقالب[7] وبقوله:

حق الحضرة بقى فينا غياب قلوبنا عنها .

المولى الكريم ذو الجلال يعصمنا نحضروها فيها.

---

[1]- طول، المرجع السابق ، ص 55.

[2]- الغيثاوي، المرجع السابق، ص55.

[3]- البرنسي، المرجع السابق، ص134.

[4]- مقدم،المرجع السابق ص16.

[5]- الغيثاوي، المرجع السابق، ص56.

[6]- بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص ص 166-167.

[7]- طول، المرجع السابق، ص141.

وقال أيضا:

من جا لحضرتنا يبرى يمشي بقلي مستمن

يجي نحاس نرجع نقرا والمصطفى هو الضامن.

وعن أهمية الحضرة يقول:

لا تعجلوا في الحضرة الأدب والوقار بين أيديه.

مـا تغـــفلوا فيـه أرا حضروا القلب وغيبوا فيه[1].

ونجد الشيخ سيدي أحمد بن موسى يحث مريديه على مداومة الحضرة جسديا وروحيا موضحا المزايا والفوائد منها بقوله:

الحضرة والذكر في دار سـيدي وتعالى يا من بغى الله يجييها

حضروا فيها الأنبياء وسيد العروسي والحضر بالدوام عينوا عليها[2].

كما أن الشيخ سيدي أحمد بن موسى كان شديد الحرص على إقامة الذكر من خلال إقامة الحضرة الكرزازية بحيث حث أتباعه على ذكر الحضرة وعدم الغفلة عن الله تعالى بقوله:

الذكر للقلب بواب يحميه من كل ملة مادام من جاء إلى الباب وألقاه من ثم ولى.[3]

وتكون بداية الحضرة الكرزازية بعد صلاة الصبح إلي طلوع الشمس بحيث يجلس الجميع في سكوت وإنصاف في شكل صفين متقابلين ويكون أمير الحضرة وهو المقدم مستقبلا القبلة ويشرعون في الحضرة بنطق أميرها الصلاة على النبي – صلي لله عليه وسلام[4]-وينطقون معه نصف الصفين الميامين والنصفان الأيسران ينصتان ،فإذا وضعوا ذلك النصفين رفدوها النصفان الأخيران وهكذا يكون الأمر بينهم دائما في التصلية والرموز.[5]

---

[1]- بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص20.

[2]- بن عبد الكريم،المصدر نفسه، ص171.

[3]- بوحسون، المصدر السابق ، ص17.

[4]- مقدم ، المرجع السابق ، ص 17.

[5]- الغيثاوي،المرجع السابق ، ص 56.

أما فيما يخص الذكر فإنه حين تنتهي الزمرة ينطق الأمير بالذكر ومعه ينطق الجميع بصوت واحد .بياء النداء في ثلاث،وغيرهم بالمد علي حرف الهمزة من غير ياء النداء ويجهزون بها غاية، وبعد التصلية يأتي أمير الحضرة يشبهها من الرموز علي ذلك المنوال .ولا يرفعون أصواتهم بالتصلية و الرمزة التي في معناها.ورفع الصوت يكون بذكر الله خاصا.

وللذكر سن له أن يصلي علي النبي – صلى الله عليه وسلم – قبل شروعه في الذكر والرمزة التي في أثر التصلية فارقة بين التصلية والذكر، كما هو في أثر العرض الثاني والثالث كذلك من الرموز بالمعنى المذكور.

ويقول في أثر الأخيرة من الرموز والختم بالصلاة علي النبي محمد – صلي الله عليه وسلم – النصفان اللذان مع أمير الحضرة والختم بالسلام.ويقول النصفان الباقيان من الصفين:علي النبي صلى الله عليه وسلم محمد،يكررون ذلك تسع مرات والعاشرة يقولون: الصلاة والسلام على سيدنا محمد ثم ينصرفون.

هكذا تركها الشيخ سيدي أحمد بن موسى –رحمه الله – وبقيت بعد من شيخ إلى شيخ، لم ينقص منها ولم يزد فيها شيء إلا سيدي محمد بن محمد زاد فيها كفارة المجلس لعلى الله سبحانه أن يكفر من أنقص شروطها وأدبها ،وهي قوله : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت،أستغفرك وأتوب إليك ،عملت سوءا ،ظلمت نفسي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت (ثلاث مرات)[1].ولكي تتم الكفارة يأتون بمائتين من البسملة وينصرفون فهذا تمام الحضرة.

ومما سبق ذكره نستنتج أن الحضرة في الطريقة الكرزازية هي ركن أساسي في طريقهم وعنوانا لها كما نجد أن الشيخ بن موسى كان يحث مريديه على حضورهم الحضرة مستندا ومدرجا ذلك في كثير من رموزه مبينا نتائجها وفوائدها كونها محصلة للأجور مكفرة للذنوب،مطمئنة للنفس، وزيادة المعرفة والفهم .

[1]– بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص ص168-169 .

تعتبر الزاوية بمثابة المصباح الذي يضيء على الأمة الإسلامية من المحيط إلى الخليج، فكم من جاهل تعلم وكم من ضال تيقن.

الزاوية الكرزازية:

بعد أن أتم أحمد بن موسى تعليمه العلمي أبدع في الفقه والأصول والنحو انتقل رفقة والده إلى قرية سيدي موسى وهناك قام بتأسيس زاويته التي كانت تسمى زمنه بزاوية سيدي أحمد بن موسى، ثم صارت بعد وفاته بالزاوية الكبيرة[1].

فأسس الزاوية من خلال الرؤيا التي رآها في إحدى الليالي منح فيها السر وإذن له بإعطاء الذكر لمن يتلقاه منه وفق الطريقة الشاذلية وبالتالي رأى الشيخ في قرية سيدي موسى مكانا مناسبا لتأسيس الزاوية[2]، وكان ذلك سنة 953هـ بهدف تعليم وإرشاد لسكان المنطقة[3].

والزاوية الكرزازية هي زاوية كبيرة شهيرة سنية[4] وتوجد الزاوية الأم جنوب القنادسة في الطريق المؤدي إلى توات، واشتهرت بمؤسسها المشهود له بالعلم والصلاح فأنشأ الزاوية الموساوية الكرزازية، واخذ بإذن من الشيخ أحمد بن يوسف الملياني[5].

تنتقل رئاسة الزاوية وراثيا بالتتابع بين الأبناء والأحفاد و يتداولهما الأخوة بينهما في حالة عجز الابن البكر عن إسناد الرئاسة لولده من صلبه[6].

---

[1]- حوتية، المرجع السابق، ص187. حمادي، المرجع السابق، ص61.

[2] -Rin Louis. **Marabouts et khouans** etude sur l' islam en algérie، Adolph jourdan libraire,editeur,pris,1884, p 342 .

[3]- الغيثاوي، المرجع السابق، ص ص 41-60.

[4]- الإدريسي،المرجع السابق، ص120.

[5]- عبد العزيز شهبي. **الزوايا والطرق الصوفية والغرابة و الإحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب، ص ص 117-118.

[6]-احمد مزيان. **المجتمع و السلطة المخزنية في الجنوب الشرقي المغربي خلال القرن 19م (1845-1912)**، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 1428هـ/2007، ج1، ص160.

أما فيما يخص أحباس الزاوية فنجد أن زاوية سيدي أحمد بن موسى لها كثير من الأحباس منها حبس الشيخ أبو زيد عبد الرحمان الذي حبس جميع أملاكه المتعددة لصالح الزاوية[1].

كما كانت الزاوية تحتفل بالسلسلة الصوفية والسلسلة الكرزازية وبعادات منظمة اقتصاديا واجتماعيا مع احترام السر والنظام الداخلي الذي يتعلق بميزة الطريقة. كما حافظت على خزائن الكتب التي بها مجموعة من المخطوطات منها كتاب كان يحمله الشيخ أحمد بن موسى معه عند زيارته لأتباعه في مدنهم القريبة والبعيدة لجمع الزيارة السنوية[2].

مما سبق ذكره نستنتج أن الزاوية كانت حصن من حصون الإسلام لها تأثير كبير في يقظة الأفراد وصارت مأوى لطلبة العلم والقرآن وملجأ للفقراء والمساكين، وهذا ما يثبت أن للزاوية أتباع كثيرون بالجزائر وخارجها بحيث بلغ عددهم 400 ألف نسمة.

التنظيم الهيكلي للزاوية الكرزازية:

لقد تميزت الزاوية الكرزازية بتنظيم مركزي في هياكلها، فكان لها هيئة إدارية نشيطة من الرئيس والحلفاء والمقدمون، وكثيرا ما يكون شيخ الزاوية هو من وضع هذا التنظيم وذلك لكثرة الإتباع والمريدين بزاويته.

1-الشيخ:

هو المشرف و المسؤول المباشر على زاويته، وهو صاحب الحل والعقد فلا يحق لأي إنسان أن يتدخل في شؤون الزاوية من قريب أو بعيد[3]. ويعتبر كبير الزاوية وهو يختار من عائلة الشيخ المؤسس يسكن كرزاز. وغالبا ما يلقب بمولى كرزاز أي صاحب كرزاز. وله وحده صلاحية إجازة المقدمين في الطريقة[4].

---

[1]- بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص143.

[2]- قناو، المرجع السابق، ص11.

[3]- نسيب، المرجع السابق، ص102.

[4]- الغيثاوي ، منجد الولهان، المرجع السابق، ص50.

فالشيخ الكامل هو الذي تكون فيه ثلاث خصال هي العلم ويكون بصير بعيوب النفس ويكون مأذونا له في تلقين الذكر[1].

وعرف شيوخ هذه الطريقة الموساوية الزهد والمبالغة في إكرام الضيف الأمر الذي أكسبه شهرة وتقدير[2].

2- المقدمون: جمع مقدم، وهم مكلفون بالنظام والتسيير ومراقبة أخلاق الطلبة وسلوكهم داخل الزاوية ومراعاة أوقات القرآن محافظة على الوقت[3].

فهم يعينون بموجب إجازات من الشيخ بعد اختيارهم من طرف الأتباع والمريدين والإخوان. ويستفيد المقدمون من الزيارات التي يقدمها المريدون بصفة علنية، وقد حرسوا على الحفاظ بمناصبهم وذلك بالتفاني في خدمة الزاوية وأهلها والعمل على نشر الطريقة وإقبال عدد كبير من الناس للانخراط بها[4].

وأيضا يتبرعون بكل الضروريات صوف ولباس ونسيج وشعير وحيوانات ولحوم وجبن مجفف وأموال، وفي كل سنة يتوجه الخليفة غلى أقاليم حميان[5] لجمع التبرعات[6].

والمقدم هو ممثل الزاوية عند جماعة من مريدين أو قبيلة من قبائل وهم منفيين:

أ- المفوضون: هم الذين أذنوا لهم الشيخ بتلقين السر مثل الخليفة.

ب- العاديون: هم الذين تقتصر مهامهم على تمثيل إخوانهم لدى الشيخ وتبليغهم أوامره وعقد لقاءات وحلقات للذكر والتشاور وجمع الفتوحات[7].

للمقدم وظائف كثيرة منها:

---

[1]- بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص41.

[2]- الغيثاوي، المرجع السابق، ص ص 50-53.

[3]- نسيب، المرجع السابق، ص103.

[4]- albert، Op.cit. p487

[5]- قبيلة تتمركز بمنطقة فجيج وعين الصفراء التي كانت عاصمة إقليم المنطقة الجنوبية الغربية. حوتية، المرجع السابق، ص198.

[6]- حوتية، المرجع نفسه، ص198.

[7]- الغيثاوي، المرجع السابق، ص ص141،130-144.

1- الأعمال الصالحة يأمر بها،ويعلمها عامة الفقراء ذكورا وإناثا بعد مشاورة أزواجهن أو محارمهن.

2- أن يكون عارفا بأمور الدين محافظا على الصلوات ملما بالفقه الضروري.

3- أن يلقن ذلك للفقراء ويأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويأمرهم بمجالسة العلماء ومذاكرتهم، وينهاهم عن مخالطة الفساق والفجار وأهل البدع. وكل ما يشغلهم عن ذكر الله وشريعة رسولنا صلى الله عليه وسلم.

4- أن يتذاكر بعضهم مع بعض.

-من لم يفعل ذلك، ولم تتعين فيه هذه المسائل فليس مقدما، وإن زمامه خارج عن حسبة الشيخ وأهل العناية والولاية.

كما أن للمقدم أوصاف هي في اسمه من حروفه:

اللام: أي لا فعل له بالكتاب والسنة. **الميم:** أي ما كان بيده من مال وغيره فهو لشيخه، **القاف:** أي قادر على فعل الفرض والسنة. **الدال:** أي دال على شيخه وموفق الناس إليه، **الميم الثانية:** أي ما يفعل إلا بإذن شيخه[1].

3-الخلفاء:

-وهم نواب شيخ الطريقة في فروع الزاوية بالمناطق البعيدة والغرض منهم تقريب الزاوية والطريقة من هؤلاء الأتباع والمريدين تفاديا لهم لحمل مشقة السفر والخوف من إنعدام الأمن[2].

وينتسب غالبيتهم إلى عائلة الشيخ الذي يملك وحده حق تعيينهم وعزلهم. أما مهامه فنتحصر فيما يلي:

أ-القيام بجولات تفتيشية لمراقبة أعمال المقدمين كل داخل حدود منطقة نفوذه.

ب- تلقي الشكايات التي قد يرفعها المريدون أو الخدام ضد المقدمين ورفعها إلى الشيخ.

[1]- موساوي، المرجع السابق، ص 131.

[2]- الغيثاوي، منجد الولهان....، المرجع السابق، ص ص 131، 147.

ج-جمع مستحقات الزاوية من زيارات وغيرها وحملها إلى الشيخ[1].

4-المريدون أو الأتباع: هم المريدون في الطريقة الذين يتلقون أصول الذكر إما مباشرة من شيخهم أو نوابه أو المقدمون ويتم انخراطهم في سلك الطريقة بعملية بسيطة ينفرد خلالها المقدم بأحدهم فيمد كل منها يده للأخر ويشبكان أصابعها ناظرين لبعضهما ثم يردد الراغب في الانضمام قسما يمليه عليه المقدم، بأن لا يخون الأسرار التي يقضي له بها، وأن يتفانى في تطبيق الورد الذي يلقن له، بهذا توجه له مجموعة من التوجيهات والنصائح ويباح له مجموعة من الطقوس الخاصة بالطريقة من أذكار وصلوات غيرها[2].

-وإذا تعلق الأمر بالأنثى فإن عملية الانضمام تختلف فما تعلق يتشابك أصابع اليدين ويعوض بإدخالهما في إناء ماء دون أن تتماس يد الشيخ المنخرطة، وتبقى وسيلة التعارف بين الجميع من السبحة والحضرة[3].

5-الخدام: يمثلون قاعدة الهرم في التنظيم الهيكلي للزاوية وهم ينتمون إليها ويعتبرون أنفسهم منضوين تحت لوائها ويتمتعون بجماعة شيوخها ونوابهم، ومقابل ذلك يقدمون زيارات سنوية وموسمية لمقدميهم وهم معفون من كل الالتزامات التي تخص المريدين[4]

لقد كان للزاوية الموساوية الكرزازية دور في تقدير يد العون لأفراد المجتمع من خلال الإسعافات والنهوض بالمجتمع وعدم التمييز بين الأفراد.

---

[1]- Rin،op.cit.p 346

[2]- الغيثاوي،منجد الولهان ، المرجع السابق، ص ص54- 14-16.

[3]- Rin. op cit. p 346

[4]الغيثاوي، المرجع السابق، ص ص 54-55

-الدور الاجتماعي للزاوية الموساوية الكرزازية:

ساهمت الزاوية الموساوية الكرزازية في حل المشاكل والصعوبات بين الناس فعملت على نشر الإسلام في المواطن والأصقاع البعيدة التي لم تكن قد وصل إليها، وعملت على إزالة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة فقربت الفقراء والأغنياء والعلماء والأمناء والشرفاء وألفت بينهم جميعا لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾[1] وحديثه صلى الله عليه وسلم: {**المسلمون كأسنان المشط**}، وأيضا قوله: {**لا فرق لعربي على أعجمي إلا بالتقوى**}[2].

اهتمت كذلك ببث روح التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع وذلك من خلال مساهمتها في حفر الآبار والتي كانت تملك الكثير منهم أهمهم بئر قنبر بهدف المساهمة في توفير المياه للطلبة وعابري السبيل والضيوف، وسقي البساتين ونخيل الزاوية الذي يعد الركيزة الأساسية لسكان المنطقة .

وعملت على خدمة وتصليح السواقي التي هي مصدر رئيسي في حياة الأفراد فالماء هو الحياة نذكر منها ساقية أتكوميت وهي ساقية الشيخ أحمد بن موسى بباب مسجد بأقدال بهدف توفير الماء للمصلين وضمان طهارته ونظافته، وتكلف بذلك مؤذنه محمد بن إبراهيم البداوي[3].

كما ظهرت بالزاوية ظاهرة التداوي والعلاج و شفاء المرضى وذلك ببركة وقدرة الشيوخ الكرزازيين، ومن ذلك يروي لنا عبد الكريم في كتابه المناقب المعزية أن سيدي عبد الله بن عبد الرحمان قدم إلى سجلماسة، فقدم له أهلها برجل له عشر سنين، لم يقم على قدميه فمر بيده عليه فبرئ من حينه وخرج يمشي.

وكذلك صبي مراهق زمن أمه لم يمشي فمر الشيخ بيده فقام وخرج من الدار يمشي[4].

---

[1]- سورة الحجرات، الآية 13.

[2]- يحي بوعزيز. **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1،دارالهدى للطباعة و النشر،الجزائر،2009،ص237.

[3]- بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص ص 156.

[4]- المصدر نفسه، ص ص 75-76.

ومن عادة الشيوخ الكرزازيون إكرام الضيوف والمسافرين فلا يحتاجوا إلى حمل الزاد معه، فيجد كل ما يحتاج إليه[1].

وقد نجحت الزاوية و مؤسسها في معاملتها الحسنة التي اتسمت بها مع القوي والضعيف على اختلافهم دون تمييز فقد كان الشيخ يدعو إلى مساعدة الفقراء و المساكين، وسعى إلى الإصلاح بين الناس و حل مشاكلهم .وكان شيخها هو من يشرف على حل الخصومات ويتدخل تطوعا لفك النزاع ومنع الاقتتال بين القبائل .[2].

-فالزاوية مؤسسة اجتماعية إذ هي مكان التقاء المريدين من مختلف الطبقات والفئات، فتقوى بينهم الأواصر الاجتماعية مهما تباينت أحوالهم الاقتصادية ومستواهم العلمي[3]، ومن ذلك تحقق العدالة والمساواة والحد من الظلم من خلال النزاعات بين المتخاصمين فلا يميل احد دون الأخر[4].

-فالزاوية مورد اقتصادي إذا ظلت النخلة وما تنتجه من تمور تشكل المورد الأساسي والوحيد في أملاك الزاوية في عمليات التموين و مصدر العيش إلى جانب الحيوانات كالإبل والماعز والحمير .[5]

فمن خلال ذكر الدور الاجتماعي للزاوية نستنتج أنها منذ تأسيسها ساهمت في بث روح التعاون والتضامن بين الأفراد، مما انعكس إيجابا على الحياة الاجتماعية للسكان وحققت الأمن و الاستقرار في المدن.

- لعبت الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر دورا مهما و بارزا في الحياة الدينية والثقافية خدمة لطلاب العلم و المعرفة .

---

[1]- الطاهري، المرجع السابق، ص ص 105-106.

[2]- حمادي، المرجع السابق، ص ص 183-184.

[3]- عبد الحكيم مرتاض.**الطرق الصوفية في الجزائر أصولها وتطورها (924-1246هـ/ 1518-1830م) تأثيراتها الثقافية والسياسية**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 1437هـ- 2016م، ص67.

[4]- تيه، المرجع السابق، ص 24.

[5]- حوتيه، المرجع السابق، ص 193.

الدور العلمي للزاوية الموساوية الكرزازية:

لقد أدت الزاوية مهمتها النبيلة في المحافظة على تراث الأمة الإسلامية من التلاشي و الاندثار فاحتضنت اللغة والثقافة العربية الإسلامية وأنفقت سخاء تعليمها وتدريسها في كل أوساط المجتمع وعملت على محو الآثار السلبية ومقاومة الجهل والأمية ونشر العلم في أوسع مجالاته ، وخرجت أجيالا من العلماء الكبار والفقهاء البارزين ، وكبار المفكرين كان لهم دور في التطور الفكري والثقافي[1].ونجد كذلك علم التفسير وهو محاولة فهم كتاب الله تعالى وأحكامه إذ كان يعقد مجلسا خاصا للتفسير وتعددت الإشارات للشيخ أحمد بن موسى بانشغاله لهذا العلم في كتاب المناقب المعزية من خلال رموزه ،وكذلك الحديث فكانت تخصص حلقات يومية لتدريس الحديث النبوي الشريف [2].

كما عملت الزاوية على تعليم علوم الدين وتلقين المريدين وتربيتهم وتوصيلهم إلى معرفة الله تعالى وإصلاح ذات البين ،إذ كانت الزاوية متكاملة الأطراف، فأقبل عليها الطلاب من كل الأقطاب الشاسعة على اختلاف طبقاتهم فالطالب للعلم والحقيقة والفقير و المتعطش للطريق [3]

وبالإضافة إلى ذلك نجد أن الزاوية كانت لديها مكتبة بها مجموعة من المخطوطات وذلك بفضل اهتمام شيوخها وطلابها بالعلم والتعليم والنسخ والجمع وما إلى ذلك من وسائل اقتناء الكتب [4]فقد أسس الشيخ أحمد بن موسى زاويته فدرس واجتهد ولم يشتغل بالطلبة والمثقفين فقط بل نال فضله حتى الجهلة والمتقاعسين علمهم أمور الدين والمعاملات على نمط يحبونه ويرغبون في حفظه ألا وهو الشعر الملحون الذي أصبح ركيزة أساسية في صيرورة حياتهم الأدبية، حيث كان الشعر ملجأ و

[1]- بوعزير،المرجع السابق،ص 237.

[2]- موساوي، المرجع السابق، ص ص191-194.

[3]- عبد العزيز، المرجع السابق ، ص 10.

[4]- قناو،المرجع السابق ،ص 11.

متنفسا للجميع فقد ذكر لهم كل ما يهمهم على هذا النوع من الفنون وتعلموا وصلح حالهم وتبدلت طبائعهم وأصبحوا يتنافسون على الخيرات ويتسابقون إلى فعل الحسنات [1].

فهذه الرموز لم تكن منظمة في شكل قصائد كاملة ومتكاملة بل نطق بها في أبيات أو مقطوعات ملحونة في جلسات للوعظ والإرشاد وقد نجح في منهجه إذا أصبحت هذه الرموز مادة غنائية تردد على الألسنة من قبل الرجال والنساء [2].

أما الطلبة الصغار فتعامل معهم كما هو معروف في سائر الزوايا بتلقيهم أبجدية الحروف وتحفيظ القرآن الكريم [3]. وكذلك من عادة الكرزازيين إذا ختم صبيهم القرآن الكريم يكرمونه على قدر ما يكرم به الصبي عند ولادته وتسميته .ويطهرون الصبي حتى يبلغ من السن خمسة سنوات وخمسة أشهر وخمسة أيام[4].

لقد عرفت الزاوية وجودها بارزة من أهل العلم وخاصة تلاميذ سيدنا أحمد بن موسى الذين عاصروه. وقدر الكثير منها أن يلعب دورا مهما في ميادين العلم والإصلاح والدعوة. وقد خلفه على تسيير شؤون زاويته من بعد وفاته والاهتمام بها مجموعة من التلاميذ.

-تلاميذته دون واسطة.

-سيدي محمد بن جراد الساوري.

-سيدي محمد بن عمر البداوي*.

-سيدي محمد بن إبراهيم البداوي .

-سيدي محمد بن عبد الله السباعي.

---

[1] -الغيثاوي ، الدرر النفيسة، المرجع السابق ،ص 60.

[2]- موساوي، المرجع السابق، ص 235.

[3]- حوتيه، المرجع السابق،ص 187.

[4]- حمادي، المرجع السابق،ص 108.

*- فقيه ولي صالح من الأولياء، فهو شيخ له خوارق عجيبة في مناقبه، أشتهر بالعلم والعمل والصلاح، كان يسكن بقرية أفار ببودة، ضريحه معروف باسم قصر زنوتة بن عمر البداوي ببلدية بودة، توفي سنة 1082هـ-1662م . تيه، المرجع السابق، ص31 . بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص ص 155،157.

-سيدي أحمد بن محمد الحداد.

-سيدي عبد الله بن عيسى الذهبي*

-محمد بن عيسى الزياني الساوري**.

- أمحمد عريان الراس.

-يحي بن صفية المهاري.

-محمد بن عبد الله لغماري[1].

تلاميذته بالواسطة هم:

-أمحمد بن أحمد بن عبد الرحمان القصباوي.

-محمد بن علي بن مرزوق الرحماني الشهير العياشي التلمساني.

-محمد الصالح بن عبد الرحمان الميموني.

-سيدي محمد بن سعيد البوداري.

-سيدي يحي بن الحاج المهاري.

-سيدي عبد الله بن عمر القصراوي.

-سيدي محمد الكشناوي التواتي.

-سيدي محمد البكري.

-سيدي عبد الله بونقاب.

-سيدي عمر لمعيزي.

-سيدي عبد العزيز البليالي.

---

*توفي سنة 931هـ . بوحسون، المصدر السابق،ص 9

**- ينتمي الى قبيلة ابي زيان ،و يعد من اهل العدة لو اجتمعت شياطين الجن والإنس لم يخرجوه عن الحال الذي أكرمه به الله تعالى، دفين مدخل باب ضريح شيخه سيدي احمد بن موسى ، توفي سنة 931هـ-1571م . بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص 159.حمادي ،المرجع السابق ، ص 77.

[1]- بن عبد الكريم، المصدر نفسه، ص ص 143-162.

-سيدي عمر مراقني.

-سيدي مولاي شنتوف[1].

فالزاوية كانت معهد علم ومركز إشعاع فكري ودور للتربية الروحية الحقة. عملت على التعاون و التضامن بين الأفراد.و كان لها دورا بارزا في الحركة العلمية بالمنطقة .فالشيخ احمد بن موسى كان له مريدون و تلاميذ كثر و جميعهم اتبعوا طريقته من بعد وفاته .

لقد نظم الشيخ سيدي أحمد بن موسى شعره وفق الظروف الثقافية والاجتماعية والدينية التي طبعت واقعه وبيئته بطابع بسيط، والتي افترضت عليه استخدام الألفاظ وعبارات وأساليب مناسبة وسهلة لكي يستطيع العامة والخاصة من الناس الوصول إليها.

-الرموز:هي مجموعة من الأشعار التي تركها سيدي أحمد بن موسى، وقد ضمن فيها مواعظه ودروسه التي كان يلقيها في جلساته الإرشادية حيث أحاط فيها بأمور الدنيا والآخرة، ولم تنظم هذه الرموز في شكل قصائد كاملة متكاملة. بل نطق بها أبياتا أو مقطوعات ملحونة في جلساته للوعظ والإرشاد، ليسهل حفظها للفقراء المريدين ويسهل تكرارها.

وجمع هذه الرموز تلاميذته ومريدوه في شكل قصائد سموها بحور وأعطيت لها صيغ، ووضع لها إيقاع نغمي تستقيه الأذن ليقبل على ترديدها المريدين فيما يسمى بالسماع[2]

ومن الأمثلة الدالة على محتويات رموزه قوله:

العلم نور والجهالة حلك ومن يرى في حلك الجهل هلك

ســـال على العلم وقراه والجهـــل غـم عظيـــــــما

[1]- الغيثاوي، المرجع السابق، ص ص60-61.حمادي،المرجع السابق، ص 74-78 . تيه،المرجع السابق، ص 30-32. بوحسون، المصدر السابق،ص9.

[2]- طول، المرجع السابق، ص17.

من لا قرأ ما عرف داء راتـــع مثـل البهيـــــــــــما[1]

إن الرمزية التي أشار إليها أحمد بن موسى في هذه الأبيات توحي بأن المعني بالأمر كان على دراية كبيرة يحب الناس وكان يدرك جيدا موطن الضعف والداء فأستخلص الدواء وأن العلوم الظاهرة بأسرها وإن كثرت أنواعها فمرجعها إلى مقصدين: معرفة المعبود وكيفية التأدب في خدمة الله تعالى، فالعلم نافع على كل حال[2].

وقوله في الذكر:

الذكر ما بير زمـــــزم لمن شربت يفيدك

أصفى القلب من الإثم حتى أترابه سيدك

وقوله أيضا:

اذكرني يا عبـدي مالك غافل علـيا

يوم الحساب والعقاب تم تندم عـليا[3].

وقوله في النصيحة:

هذا الدنيا بغات ترحل وأنا نحس بها مقيما

أعبد ربك يا غـافل يا لرائع مثل البهيما

وقوله في الزهد:

الله خلقني هو يدبر عليا الخير والشر ما يغفل عليا.

وقوله في المشاهدة:

ناداني صاحب الجميل فهمني معنى ندا

---

[1]- أحمد بن موسى الكرزازي. **رموز سيدي أحمد بن موسى**، مخطوط بدن رقم تصنيف، أصل المخطوط عند ناسخه الحاج محمدي عبد الرحمن، كرزاز، بشار، ص54.

[2]- عبد القادر حراث. **محاضرة اثر الزاوية الكرزازية في المجتمع**، الموثق عن أيام التحضير لكتابة التاريخ الوطني بملتقى 1، 2، 3 مارس 1989، ص4.

[3]- بن موسى الكرزازي، المصدر السابق، ص ص 40-46.

خفف لي سمع ثقيل والحي يسمع من أعظاه

تعجبني في ملك الجليل كيف يعدل لمن بغاه[1].

ويقول أيضا:

ذكروه ذكروه ذكـــروه بحق المعرب أرضاهم

طلبوه رغبوه حمـــدوه ما بدل حتى اكساهم[2].

وقوله في الشطح والتوحيد:

رايت ربي بعين قلبي وقلت لك لا شك أنت

أنت اللي حزن كل أين في علم الأين أين كنت

وليس الإبن منك أين في علم الإبن أين كنت

وليس الوهم فيك وهم في علم الوهم كيف أنت.

وقوله في التوحيد:

يارب دلني بك عليك وغيبتي عني مني في

ونسيتي الأكوان بك وأنت دليـل علـــــي[3].

وقوله أيضا:

لا إله إلا الله سيدي يا حنيني معمرة الأكوان

لا إله إلا الله سيدي ياحنيني مثقلة الميزان

لا إله إلا الله سيدي ياحنيني تطلع كنوز كنوز

لا إله إلا الله سيدي ياحنيني بها الرجال تفوز[4].

---

[1]- تيه، المرجع السابق، ص ص 43-44. الغيثاوي، المرجع السابق،ص ص 74-75. الكنتي، المرجع السابق، ص16.

[2]- بن موسى الكرزازي، المصدر السابق، ص33.

[3]- الكنتي، المرجع السابق، ص16. الغيثاوي، المرجع السابق، ص41.

[4]-بن موسى الكرزازي، المصدر السابق، ص ص 173-174.

وقوله في الصلاة:

صلوا على سيد الأسياد محمد الهـادي
شفيع جميع لعباد سيد العرب والبـادي
الصلاة عليك د يما مدامر الليل والنهار
يا سيد الأرض والسما ذكرك يحيا الأبار
الصلاة على محمد سارف الأنوار والصلاة على الهادي نبينا.

قوله في المحبة:

الحب ما هو بلعمال مثل الندى في نزولو
ينزل على قلب زاهد سقط لراده وصلو

وقوله أيضا:

الحـب راه في راه قولوا لاه زاهد ينو
لا تبيعوا غلاه برخاه وهبوه للعاشقيـنو[1].

وقوله في مجاهدة النفس: وهي حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى

يقول الشيخ المجدوب:

سايس من النفس جهدك وصبح مس عليها
لعلـها تدخـل بيـــــدك وتعود تصطاد بها

وقوله أيضا:

نفسي هي سباب ضري تجري لي غير فالخسارة
تجري لي في فساد ديني تبغي لشكار والظهارة
تفتح لبليس باب حصني يدخل ويخرج العمارة[2]

[1]- طول، المرجع السابق، ص 159.
[2]- المرجع نفسه، ص ص 54-58.

وقوله في الترغيب على صحبته:

من جا لحضرتنا بيرا بمعني بقلب مستامن

إيجي نحاس يرجع نقرة والمصطفى هو الضامن[1].

وقوله في الشعر الملحون:

نمش مشي الما على الأرض السقم نترج من صاحب الحكم التوفيق

ما نرفع لفم إلا تشرب جغـــــم حتى نوزنها بميزان التحقيـــــق

تعرفها كيف هي وامنين وعلاش تليق[2].

مؤلفاته:

ترك أحمد بن موسى الكثير من المؤلفات منها:

-علم التوحيد في معرفة الوحيد وهو كتاب في التصوف.

-البرهان وأحكام القرآن الكريم وهو كتاب لتفسير القرآن.

-الفنون في الشعر الملحون كلمات روحية وأقوال محلية وهو ديوان باللهجة العامية مشهور في التصوف باسم رموز أحمد بن موسى.

-إنارة الطريق ومسالك أهل التحقيق وهو كتاب في الفقه المالكي.

-الموساوية في قواعد اللغة العربية[3].

إلا أننا لم نحصل عليها لأنها مفقودة نتيجة الاستعمار الفرنسي .

[1]- تيه، المرجع السابق، ص 44.

[2]- الغيثاوي، الدرر النفيسة، المرجع السابق، ص19.

[3]- الغيثاوي، المرجع نفسه، ص90. طول، المرجع السابق، ص17. تيه، المرجع السابق، ص 32. حمادي،المرجع السابق ص ص 86-87.

مما سبق نستخلص أن زاوية احمد بن موسى لعبت دورا كبيرا في التآزر من خلال إيواء الضيوف و نشر العلوم، وتعتبر طريقته طريقة روحية تدعو لإصلاح النفوس و المجتمع و العيش في ظل الأمن، والدعوة إلى التضامن و التعاون فيما بين الأفراد .

الخاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا للموضوع الموسوم بأحمد بن موسى الكرزازي توصلنا إلى النتائج التالية:

يعد احمد بن موسى الكرزازي من كبار رجال التصوف في الجزائر، فقد حاز على شهرة واسعة داخل إقليم الساورة و خارجها، بفضل أعماله و انجازاته ومواقفه التي جمعت بين علمي الشريعة و الحقيقة، فقد عاصر مرحلتين من مراحل الحكم العثماني في الجزائر مرحلة البايلربايات و مرحلة الباشوات، فالأولى شهدت في عصره ظهور الحملات البحرية التي عرفت ازدهارا في هذه الفترة بقيادة الاعلاج، مما جعل مكانة الجزائر الدولية و الاقليمية تأخذ مكانتها في البحر الأبيض المتوسط، اما الثانية فعرفت هي الاخرى تنافسا على السلطة من قبل طائفة الرياس و الانكشارية، مما ادى الى وجود نوع من الفوضى والاضطراب في الأوضاع الداخلية للبلاد .

أما من الناحية الاقتصادية فنجد أن سكان بلدة كرزاز اعتمدوا على الزراعة التي تمثل المورد الأساسي خاصة زراعة النخيل، فهي مصدر تلبية حاجياتهم،وتنفيذ رغباتهم، وكانت المنطقة ملتقى القوافل التجارية، أما التركيبة الاجتماعية آنذاك نجدها تختلف عن مناطق الشمال حيث تمثلت في البربر،و العرب بدورهم انقسموا إلى عدة فئات تمثلت في الأشراف،المرابطين، الأحرار،اليهود، لكل واحدة منهم ميزة خاصة بها، اما ثقافيا فان المدارس القرآنية كانت تعد أفضل موجه من حيث التأطير الروحي و الإشعاع الفكري فهي نموذج تربوي وأخلاقي لتهذيب النفوس.

نشا احمد بن موسى في عائلة علمية محترمة ذو أصول شريفة بانتمائه إلى آل البيت الشريف، فقد عاش متنقلا بين البلدان المغربية طالبا للعلم والمعرفة ، وعند انتهاء مرحلته العلمية أسس طريقته الصوفية، فدرس بعدة جهات من البلاد المغربية، فكان مجلسه مجلس علم و منفعة، انتفع به جميع الأفراد، فأتى بأسلوب ضخم تمثل في الشعر الملحون لا هل منطقة الساورة التي كانت مليئة بالسكان، قصد تسهيل عملية الحفظ للكبار في شكل قالب دارجي، أما الصغار فتم تعليمهم الحروف وحفظ القران الكريم، وترك مجموعة من الوصايا للعمل فيها بعد وفاته .

فالطريقة الموساوية الكرزازية كان لها وجود كبير في نشر أوراد الطريقة و التعريف بها، كونها شرط من شروط التصوف، مما ساهمت في الحث على الذكر و المحبة والزهد، و كانت زاوية احمد بن موسى

محطة لطلبة القران واللغة العربية و العلوم الإسلامية، و أصبحت إلى حد ما دور ضيافة الرحالة الذين يبحثون عن الكمال الروحي، ومقر للزائرين والمسافرين،فشكلت مركزا ثقافيا داخل الإقليم و خارجه كتوات وغيرها...،كما كان لها دورا بارزا في الحركة العلمية، فانتشر العلم بين العائلات الفقيرة حيث إن مؤسسها حث على مساعدة الفقراء و الضعفاء من الناس، فقام بالصلح بينهم فكانت لزاويته دور كبير في المجتمع فأصبحت بلدة كرزاز بلد العلم و الاستقرار، انتشرت فيها ثقافات متعددة وتتلمذ على يد شيوخها الكثير من العلماء، اما من جانب تسيير شؤون الزاوية فقد تميزت بهيكلة جد محكمة على رأسها الشيخ الذي كانت مهمته تسيير شؤون البلاد و الحفاظ على أملاكها والأمن الداخلي، وفئات أخرى تمثلت في المقدمون والخلفاء و الخدام و لكل منهم عمل خاص به .

فمن خلال ما ذكرنا فان احمد بن موسى شخصية مهمة لما قدمه لا هل منطقته، فقد كان موضع شفاء اذ يقصده المرضى للتداوي، فانتفع الناس من بركته، وقد خلف مجموعة من المخطوطات و المؤلفات لكنها مفقودة، أما الرموز فتعد منبع أهل كرزاز.

فالزاوية الموساوية الكرزازية لا تزال محط العلماء والصالحين، يقصدها السكان، و تمثل مركز للحياة الدينية و الصوفية. وعاش مؤسسها طيلة حياته مدافعا عن الإسلام و الدعوة إليه إلى أن توفي. ونعترف في هذه الخاتمة إن دراستنا ماهي إلا نافذة صغيرة حاولنا ان ننظر من خلالها إلى شخصية احمد بن موسى التي لازال العامة من الناس يجهلوها، فقد وضعنا للباحثين لبنة أساسية عنها من خلال محاولتنا لهذه الدراسة المتواضعة.

الملاحق

الملحق رقم 01: الورقة الاولى من مخطوط المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية.

الصورة رقم (01):

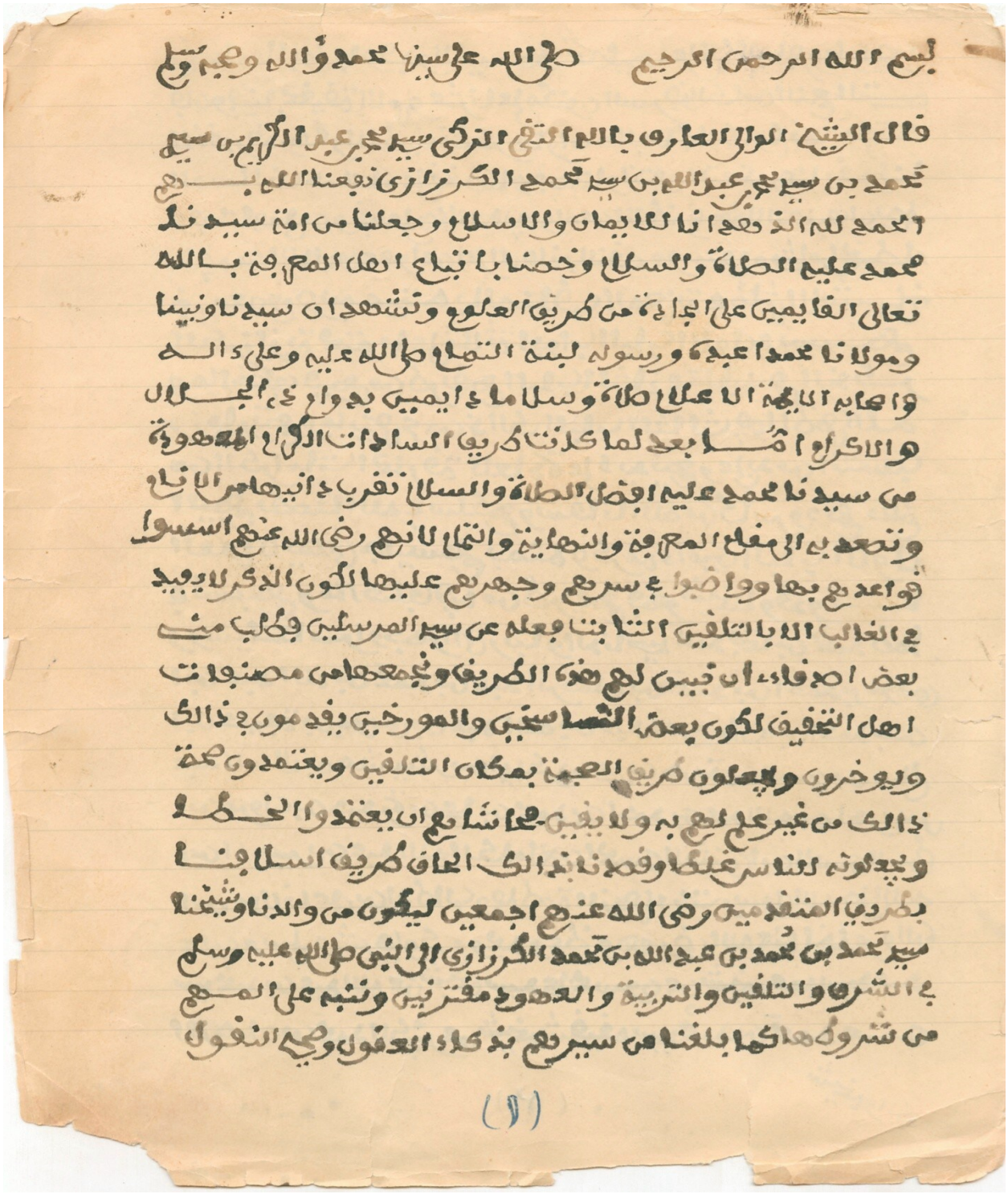

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الولي العارف بالله التقي الزكي سيدي عبد الكريم بن سيدي محمد بن سيدي عبد الله بن سيدي محمد الكرزازي نفعنا الله به آمين الحمد لله الذي هدانا للإيمان والإسلام وجعلنا من أمة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وخصنا باتباع أهل المعرفة بالله تعالى القائمين على أبواب من كرمهم العلي وتشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله لبغية التصلي على الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام صلاة وسلاما دائمين بدوام ذي الجلال والإكرام أما بعد لما كانت كرائم السادات الكرام المعهودة من سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام تقرب دانيها من الإنام وتصعد بي إلى مقام المعرفة والنهاية والتمام لأنهم رضي الله عنهم أسسوا قواعدهم بها وواضبوا في سرهم وجهرهم عليها لكون الذكر لا يفيد في الغالب إلا بالتلقين الثابت فعله عن سيد المرسلين فطلب مني بعض الأصفياء أن أبين لهم هذا الكريم وأجمعها من مصنفات أهل التحقيق لكون بعض المتأخرين والمؤرخين يقدمون في ذلك ويؤخرون ويجعلون كريم العجمة بمكان التلقين ويعتمدون صحة ذلك من غير علم لهم به ولا يقين فحاشا لهم أن يعتمدوا الخطأ ويجعلوه للناس غلطا وقصدنا بذلك إلحاق كريم أسلافنا بكريم المتقدمين رضي الله عنهم أجمعين ليكون من والدنا وشيخنا سيدي محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الكرزازي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الشرف والتلقين والتربية والعهود مقترنين ونتبه على المهم من شروطها كما بلغنا من سيرهم بذكاء العقول وصحيح النقول

(1)

الصورة رقم 02:

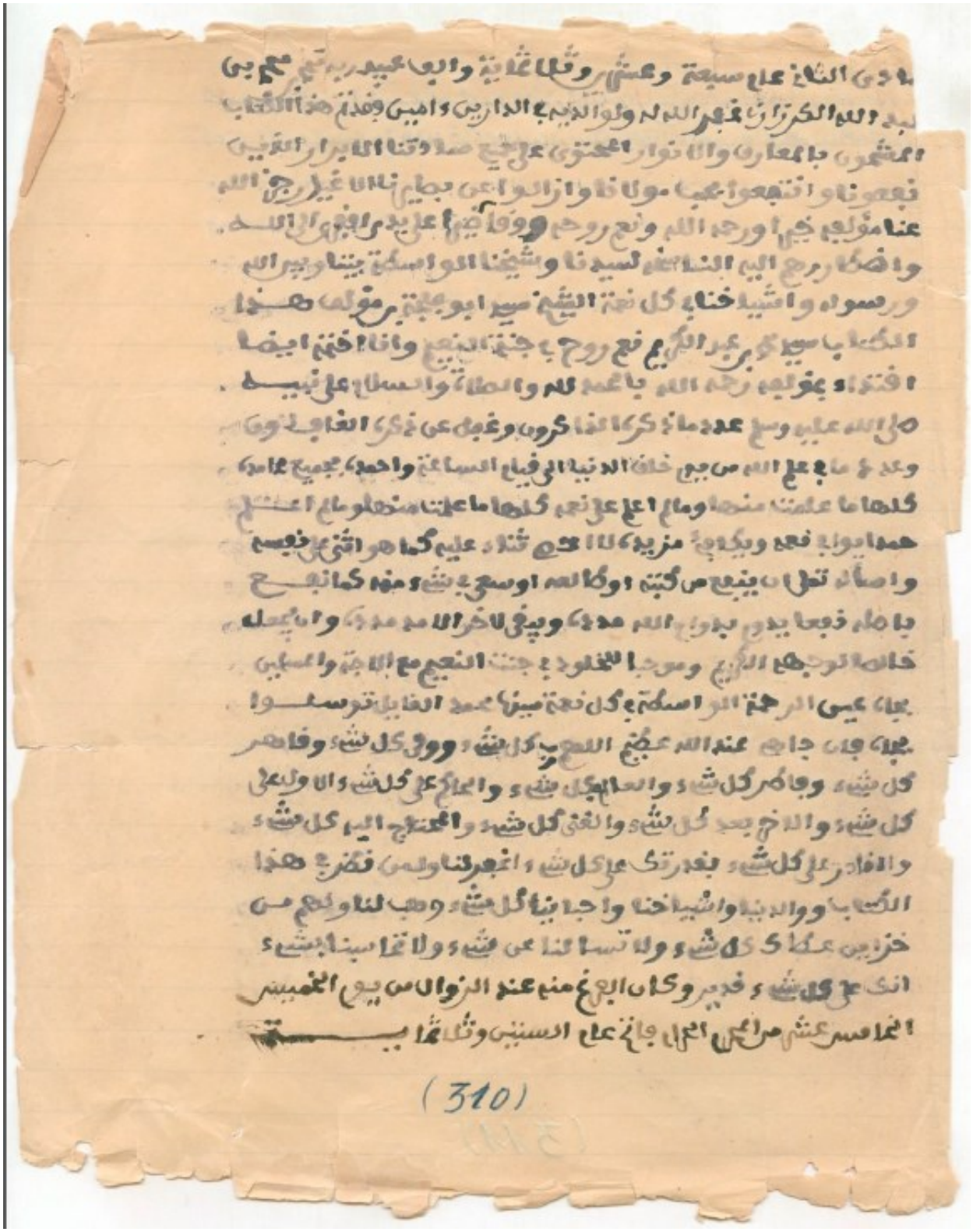

الملحق رقم 02: الورقة الأخيرة من مخطوط تاريخ لا ينسى للشيخ أحمد بن موسى.

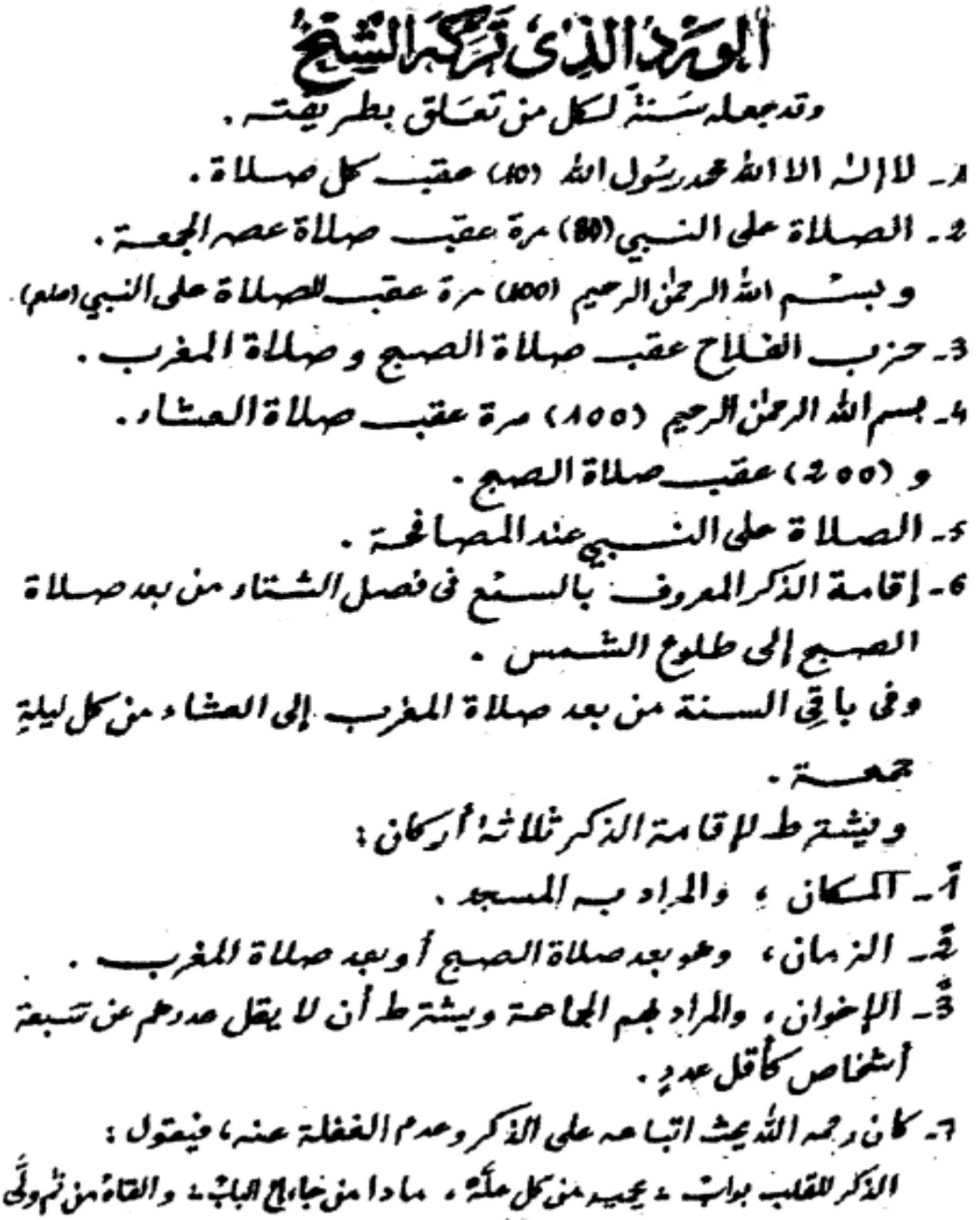

الورد الذي تركه الشيخ

وقد جعله سنة لكل من تعلق بطريقته.

1- لا إله إلا الله محمد رسول الله (100) عقب كل صلاة.

2- الصلاة على النبي (80) مرة عقب صلاة عصر الجمعة.

و بسم الله الرحمن الرحيم (100) مرة عقب الصلاة على النبي (صلعم).

3- حزب الفلاح عقب صلاة الصبح و صلاة المغرب.

4- بسم الله الرحمن الرحيم (100) مرة عقب صلاة العشاء.

و (200) عقب صلاة الصبح.

5- الصلاة على النبي عند المصافحة.

6- إقامة الذكر المعروف بالسنع في فصل الشتاء من بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس.

وفي باقي السنة من بعد صلاة المغرب إلى العشاء من كل ليلة جمعة.

و يشترط لإقامة الذكر ثلاثة أركان:

أ- المكان، والمراد به المسجد.

ب- الزمان، وهو بعد صلاة الصبح أو بعد صلاة المغرب.

ج- الإخوان، والمراد بهم الجماعة ويشترط أن لا يقل صدرهم عن تسعة أشخاص كأقل عدد.

7- كان رحمه الله يحث اتباعه على الذكر وعدم الغفلة عنه، فيقول:

الذكر للقلب بوابة يحميه من كل علة، ما دام من جاء الباب، والقاه من تولى

الملحق رقم (03):الورقة الأخيرة من مخطوط رموز الشيخ سيدي أحمد بن موسى الكرزازي.

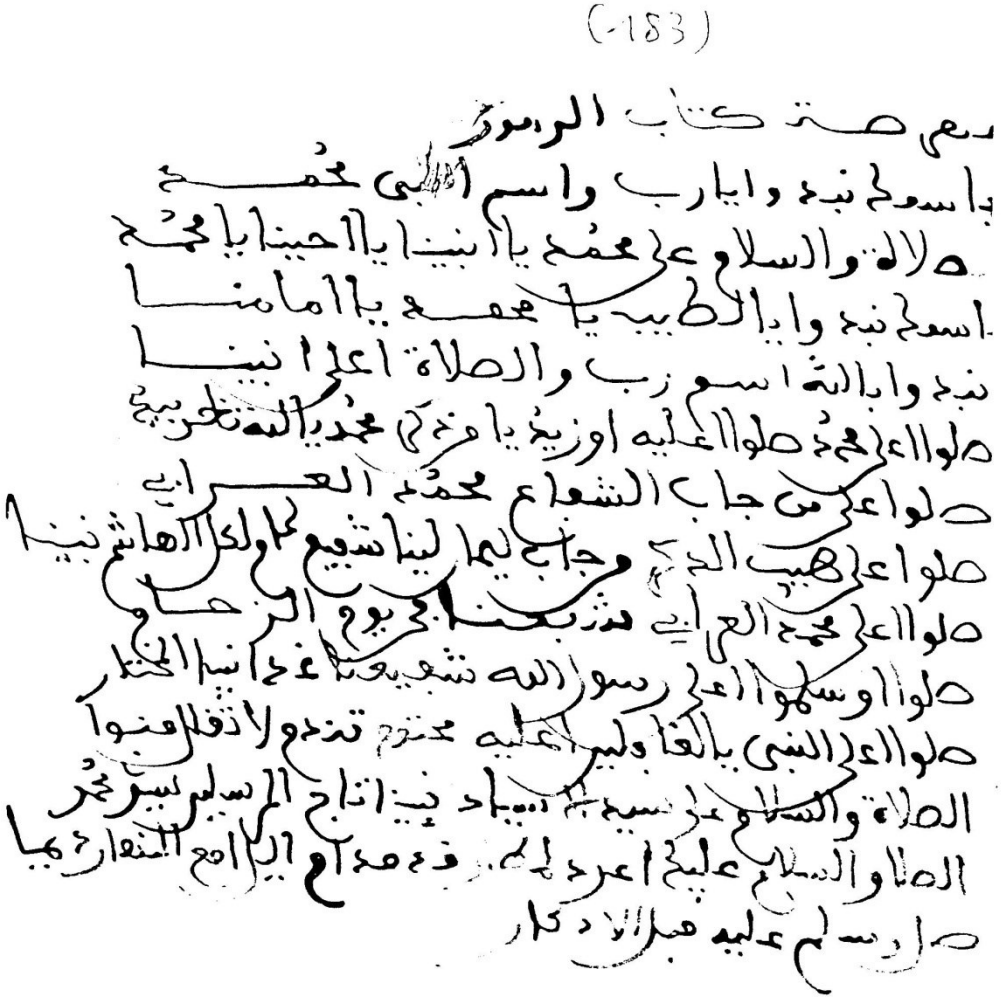

الملحق رقم (04): وصية الشيخ سيدي أحمد بن موسى الكرزازي.

الصورة رقم 01: الورقة الأولى.

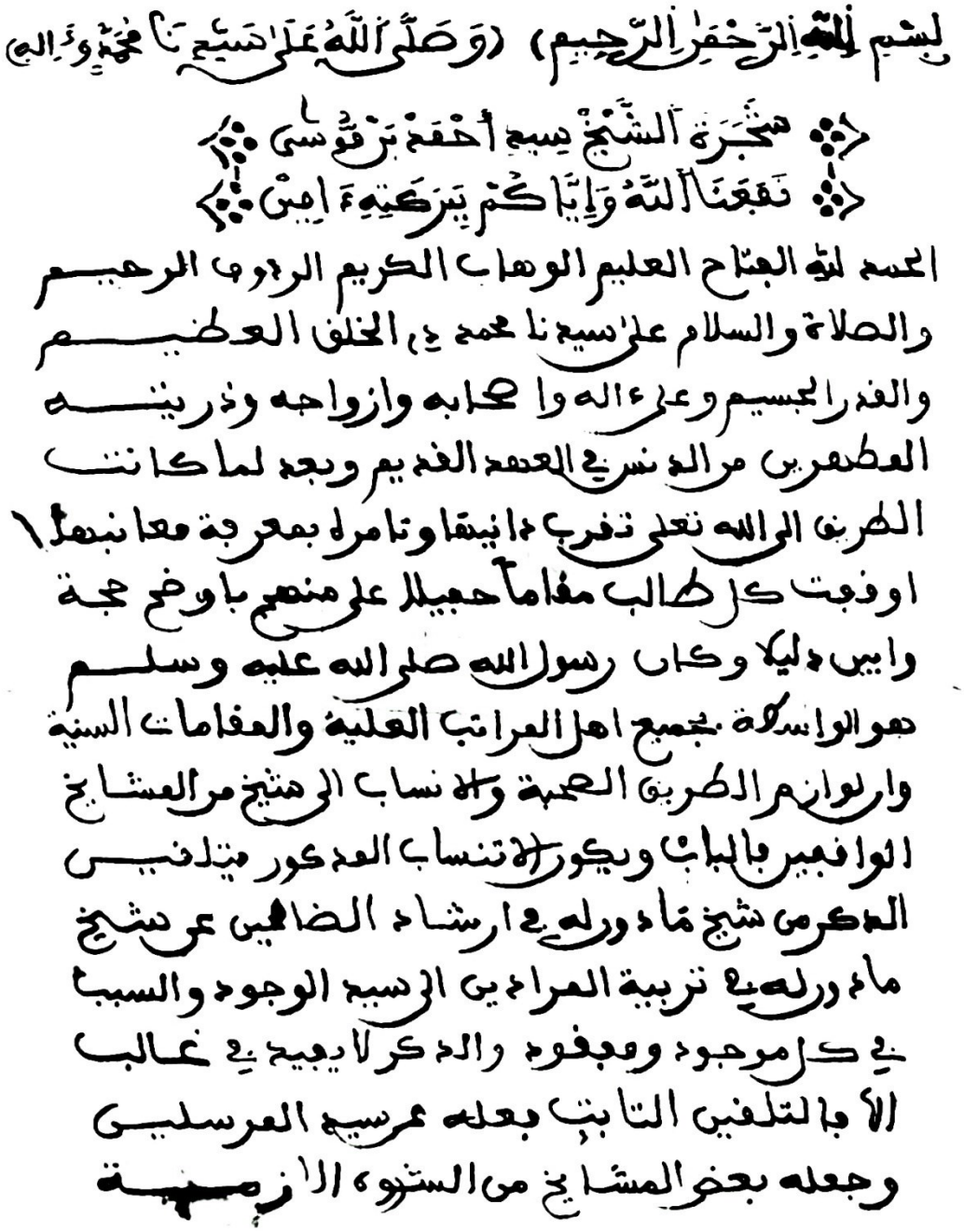
بسم الله الرحمن الرحيم (وصلى الله على سيدنا محمد وآله)

سجرة الشيخ سيدي أحمد بن موسى

نفعنا الله وإياكم ببركته آمين

الحمد لله الفتاح العليم الوهاب الكريم الرؤوف الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد في الخلق العظيم
والقدر الجسيم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته
الطاهرين من الدنس في العهد القديم وبعد لما كانت
الطريق إلى الله تعالى تقرب دانيها وتامر له بمعرفة مغانيها
أوجبت كل طالب مقاما جميلا على منهج باوضح حجة
وابين دليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الواسطة بجميع أهل المراتب العلية والمقامات السنية
وأن لوازم الطريق الصحبة والانتساب إلى شيخ من المشايخ
الواقفين بالباب ويكون الانتساب المذكور متلقى
المذكر من شيخ ماذون له في إرشاد الطالبين عن شيخ
ماذون له في تربية المريدين إلى سيد الوجود والسبب
في كل موجود ومفقود والذكر لا يفيد في غالب
الأمر إلا بالتلقين الثابت بفعله صلى المرسلين
وجعله بعض المشايخ من الشروط الأساسية

الصورة رقم 02: الورقة الأخيرة.

الملحق رقم (05): الورقة الأولى من أحباس الزاوية الكرزازية.

وثيقة حبس لمحبسها شيخ زاوية كرزاز سيدي أبي زيد عبدالرحمان أبي فلجة بن سيدي امحمد بن سيدي أحمد بن موسى المتوفى أي المحبس عام 1115هـ/1703م كما هو ثابت في المناقب المعزية . ثم وثق الحبس أحفاده من بعده عام 1178هـ/1764م بعد أن قدموا الإشهاد عليه بسنة. وقد نسخه عن الأصل المخطوط تلملي أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن الحاج أحمد الأحلافي النسب التواتي الأصل الداوي الدار والمنشأ عام 1309هـ/1891م . ثم نسخها من هذه الأخيرة موسى بن محمد بن عبدالله بن محمد بن موسى الكرزازي وأشهد على ذالك محمد بن عبدالرحمان بن عبدالمالك الكرزازي عام 1311هـ 1893م . ثم نسخها من هذه الأخيرة موسى بن محمد الكرزازي عام 1384هـ1964م . ثم رقنها على الآلة الراقنة المترجم براهيمي أحمد عام 1391هـ/1971م

الوثيقة ملك خاص بالزاوية الكرزازية الكائن مقرها بولاية بشار بالجنوب الغربي الجزائري

-1-

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

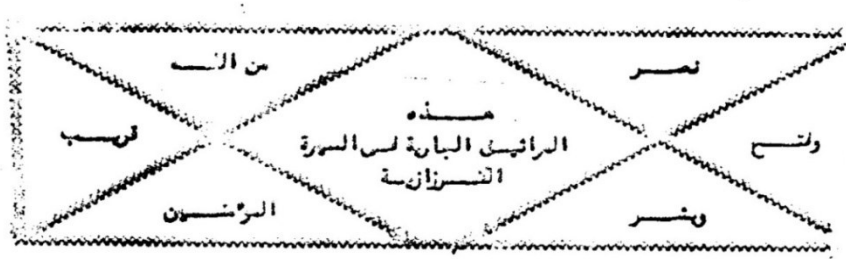

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، حبس الولي الصالح والقطب الواضح عناية كرزاز ، أبوزيد سيدي عبدالرحمن المدعو: أبو فلجة بن سيدي محمد بن الغوث الاكبر سيدي أحمد بن موسى الكرزازي كلما ملكه الله من الاصول والديار والعقار والمنالي والقديم في بلده ، وغير بلده كما هو في ارسام التمليك وخدمة العرب من دراهم وغنم وسلن وابل وقمح وشعير وزيت وعسل وقطران وغير وما يطلق عليه اسم مال وله خطر ومال على أولاده ، سيدي محمد لقحا وصنوة سيدي علي يأكلون منه ويلبسون منه وما فضل منهما ينفقونه في سبيل الله ولا وارث له سوى من ذكر وسازاه منه ويحد ولاته انفق الشابان بأن كلما اشتروه لانفسهما ومن متروك أبيهما على الوجه المذكور حبساء على أولادهما الذكور دون الاناث وما تفضل عنهم ينفقونه في سبيل الله ولا ميراث فيه لبنت ولا لامرأة من الاناث من أولادهم وأولاد أولادهم ينتفعون منه ويلبسون منه ولا مدخل لهم مع الذكور في الاصول المحبس قصدوا بذلك وجه الله العظيم وثوابه البيهم حبسا مخلدا لا يباع ولا يرهن ولا يقضى منه دين وهو على الذكور فقط ويعمل التسريف فيما ذكر يكون في يد الكبير منهم ان أعدل وان لم يعدل كلهم نظراء عليه وعلى هذا يكون عملهم وان لم يكن منهم عادل الكبير والصغير فيه سواء وفي الامر في الاسلاك بينهم الكبير بعد الكبير لان كلما ذكر باقي في الشياع بينهم الى ستة سبع وسبعين ومائة وألف وشهدا على انفسهما بخطوط يديهما عبيد ربه ، تعالى على بن عبدالرحمن وعبيد ربه تعالى محمد بن محمد بن عبدالرحمن وعبيد ربه تعالى بالكبير بن محمد بن عبدالرحمن وعبيد ربه تعالى عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن ومن بعد تاريخه بسنة بعد وفات سيدي الكبير المذكور وضع ابناء اخوانه سيدي محمد بن محمد وصنوة سيدي علي بوحسون وأبناء عمهم سيدي محمد بن عبدالله وصنوة سيدي أحمد وصنوة سيدي عبدالرحمن اتفقوا على هذه السيرة التي فيها أسلافهم خيفا من تضييعها لطول المدة كي تبقى بين أولادهم سلفا لخلف لان كلما اشتراه اللسيسون المذكورون أعلاه يأتون على الشياع بينهم الى تاريخه الذي هو في الرقم أعلاه . ولا يضبط الكبير على الصغير شيئا من متاع الدنيا الكبير مع الصغير فيها سواء وكلما أتى به الكبير من سفره يجعله في دار الزاوية في مقارتها من دراهم وغنم وصوف وسلن وقليع وزيت وعسل وقطران وغير وهكذا تركها المحبسون لمن بدل وغير فالله حسيبه ومن قضى بذلك ولعنه فلا وزر عليه ومن خالف هذا فعليه الوزر الى يوم القيامة فعل في سيرة الصغير مع الكبير فانهم كانوا ينادي صغيرهم كبيرهم بالسيادة فقط ويجلس معه بالأدب ولا يقف في وجهه بكلمة لا تليق وكان الصغير لا يجعل على رأسه عمامة مع الكبير ويوقره بجميع الافعال والاقوال

---/---

الملحق رقم 06: صورة ضريح سيد أحمد بن موسى الكرزازي.

الملحق رقم 07: خريطة بلدية كرزاز.

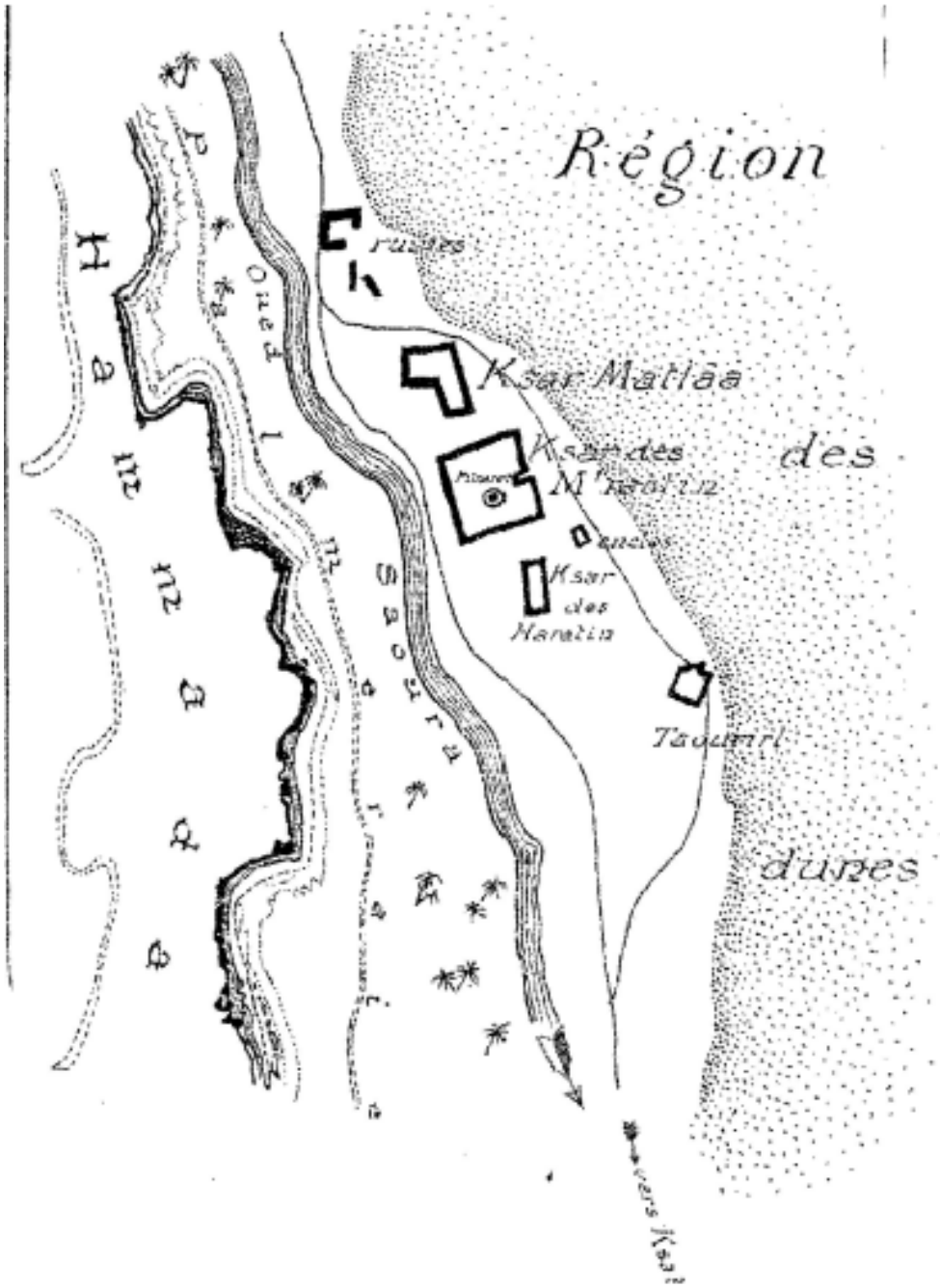

الملحق رقم08: شجرة نسب احمد بن موسى الكرزازي.

مُوسَى بنُ خَلِيفَة	949 هـ – 1542م.
خَلِيفَةَ بنُ مُوسَى	869هـ – 1465م.
مُوسَى بنُ عَبْدُ اللّهِ	802هـ – 1400م.
عَبْدُ اللّهِ بنُ عَبْدُ الرَّحْمَن	751هـ – 1350م.
عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ أحْمَد	703هـ – 1304م.
أحْمَدُ بْنُ أحْمَد	685هـ – 1286م.
أحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلاَمِ	657هـ – 1259م.
عَبْدُ السَّلاَمِ بْنُ مَشِيش	622هـ – 1225م.
مَشِيش بْنُ أبُو بكْر	583هـ – 1187م.
أبُو بكْر بْنُ عَلِي	523هـ – 1129م.
عَلِي بْنُ حرْمَة	460هـ – 1068م.
حرْمُة بنُ عيسَى	414هـ – 1023م.
عيسَى بنُ سَلاَم	359 هـ – 970م.
سَلام بنُ مزوَار	301هـ – 914 م.
مزوَار بنُ علِي حيدرَة	270هـ – 884 م.
عَلِي حيدرَة بنُ محمّد	234هـ – 849 م.
محمّد بنُ إدريس	227هـ – 842 م.
إدريسُ بنُ إدريس	213 هـ – 828م.
إدريسُ بنُ عبدُ اللّهِ	177 هـ – 793م.
عبدُ اللّهِ بنُ الحسن المثنّى	144هـ – 761م.
الحسَن المثنىَّ بنُ الحَسَن السَّبْطِ	97هـ – 716 م.
الحسَن السّبْط بنُ علِي	50 هـ – 760م.
عَلي بنُ فاطمَة	40 هـ – 660م.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا

- **القران الكريم برواية حفص**

المصادر العربية المخطوطة:

1- بن عبد الكريم محمد الكرزازي، المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية، مخطوط بدون تصنيف، ملك خاص بالمرابط سيدي بوفلجة عبد الكريم،رئيس سابق لبلدية كرزاز، ولاية بشار، الجمهورية الجزائرية.

2- حسوني بوفلجة محمد، تاريخ لا ينسى للشيخ احمد بن موسى دفين الزاوية بكرزاز، مخطوط دون رقم تصنيف، أصله عند ورثه المؤلف ببلدية كرزاز، ولاية بشار.

بشار، الجمهورية الجزائرية.

- بن موسى احمد الكرزازي:

3- رموز الشيخ احمد بن موسى، مخطوط بدون رقم تصنيف، أصل المخطوط عند ناسخه الحاج أمحمدي عبد الرحمان،كرزاز، بشار .

4- وصية الشيخ احمد بن موسى، مخطوط بدون رقم تصنيف، زاوية كرزاز، بشار.

المصادر العربية المطبوعة:

5-التنبكتي احمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، اشراف و تق عبد الحميد عبد الله الهرامة، ج 1، ط 1، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، ليبيا،1398هـ-1989م.

6- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها، تح :فارس كعوان، بيت الحكمة،ط1،الجزائر،2009م.

7- الحفناوي أبي القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف،مطبعة بير فوفتانة، ج2،الجزائر،د س.

8- الدرعي أبو العباس بن محمد ناصر، الرحلة الناصرية1709م-1710م، ج1،تح وتق عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي للنشر و التوزيع،ط1،الامارات،2011م.

9- الزياني أبو القاسم محمد، تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب، تقديم و تحقيق، رشيد الزاوية، ط1،مطبعة الأمة، منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية المملكة المغربية،الرباط،1429هـ-2008م .

10- الناصري احمد بن خالد ابو العباس، الاستقصاء لأخبار دول المغرب -الدولة العلوية-، تحق و تعر، محمد الناصري و جعفر الناصري،ج7،دار الكتاب، الدار البيضاء، دط، المغرب، 1418هـ-1997م.

11- الوزان الحسن بن محمد الفاسي، وصف إفريقيا،ج1، ترجمة، محمد حجي ومحمد الأخضر،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1983م.

12- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر،تعريب و تقديم : عبد القادر زباديه، دط، دار القصبة للنشر،الجزائر،2007م.

13-ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر،ج6،ج7،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،1431هـ-2000م

14-شريف احمد الزهار، مذكرات احمد شريف الزهار، تح، احمد توفيق المدني، ش.و.ن.ت، 1830م-1246هـ.

المراجع العربية المطبوعة:

15- ابو مصطفى كمال السيد ،جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل فتاوى المعيار للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1996م، دط.

16- احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ت.

17- احمد ياغي إسماعيل وشاكر محمود،تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،قارة افريقية، ج2، دار المريخ للنشر،السعودية،1993م.

18- أحميدة عميراوي وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844.1916م،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،دط، دت،الجزائر.

- الادريسي عبد الله حمادي:

19- الاستبصار في تاريخ بشار و صحاري الجوار،ج1، ط1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر، 1434هـ-2013م.

20- المواثيق الجارية في السيرة الكرزازية،سلسلة احياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية،ط1 منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 1433هـ-2012م.

21حاضرة القنادسة وزاويتها الشاذلية بهذه الصحراءالجزائرية، تاريخا ومناقبا، ج1 و ج2 منشورات وزارة الثقافة في اطار احياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جواريها الجزائرية.

22 - زاوية سيدي احمد بن موسى الساوري (ت 1013هـ-1604م)بوادي الساورة و بلاد كرزاز تاريخا و مناقبا، منشورات وزارة الثقافة في إطار إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية،دار بوسعادة للنشر و التوزيع،المسيلة،الجزائر،1434هـ-2013م.

23- التليدي عبد الله بن عبد القادر، المطرب بمشاهير المغرب،ط4، دار الامان للنشر والتوزيع، لبنان، 1424هـ.

24- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد،تاريخ الجزائر العام،ط3،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2010م.

25- الحسني عبد المنعم القاسمي، أعلام التصوف في الجزائر ،دراسة تحليلية إحصائية ،ط1،دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، ورقلة،الجزائر،2005م.

26- الحسني مولاي احمد الطاهري الإدريسي، نسيم النفحات من أخبار توات ومن الصالحات والعلماء الثفات، تحقيق مولاي عبد الله الطاهري، ط2،مداد للطباعة والنشر، غرداية، 1434هـ-2012م.

27- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دب، 1999م.

28- الزركلي خير الدين، قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستغربين و المستشرقين ،ج 3،ج 4، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،2002 م.

29- الفاسي أبي العباس البرنسي، قواعد التصوف، تحقيق : عبدالمجيد خيالي، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.

30- الكتاني عبد الحي بن الكبير، فهرس الفهارس و الاثبات و معجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان،1402هـ-1982م.

31- الميلي مبارك بن محمد الهلالي،تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج1،ج3،بيروت،لبنان،1964م.

32- بالعالم محمد باي، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام و المخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات،ج 1،دار هومة،2005م.

33- بكري عبد الحميد،النبذة في تاريخ توات و أعلامها، ط1،دار الهدى للطباعة،الجزائر،دس.

34- بوحوش عمار، تاريخ الجزائر السياسي إلى غاية 1962م،دار الغرب الاسلامي،الجزائر،1997م.

35- بوداوية بلحيا، التصوف في بلاد المغرب العربي،ط1،دار القدس العربي،الجزائر،2009م.

36- بوعزيز يحي، موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م.

37- بونابي الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7 الهجريين-12و13 الميلاديين، نشاته-تياراته-دوره الاجتماعي و الثقافي والفكري و السياسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،دج، دط، عين مليلة،الجزائر،2004م.

38- ترومليي، الفرنسيون في الصحراء يوميات في حدود الصحراء الجزائرية، ترجمة، محمد المعراجي، منشورات م.و.د.ب في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954م،غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، د.س.

39- جعفري مبارك بن الصافي، العلاقات الثقافية بين توات و السودان الغربي خلال القرن 12ع،ط1،دار السبيل للنشر و التوزيع،الجزائر،2009م.

40- حسوني محمد بن الكبير، اللبانة الرمزية لمريد المناقب المعزية،مطبعة الريان، الجزائر، 1428هـ-2008م.

41- حوتية محمد الصالح، توات و الازواد خلال القرنين الثاني عشر و الثالث عشر للهجرة- الثامن عشر و التاسع عشر ميلادي،دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية،ج1 ،دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، دط، القبة،الجزائر،2007.

42- خشيم علي فهمي، احمد رزوق و الرزوقية، دراسة حياة فكر ومذهب وطريقة،ط3،دار الدار الاسلامي،سبتمبر،2002م.

43- درياس يمينة، السكة الحديدية في العهد العثماني،ط1،دار الحضارة للنشر، الجزائر،2007م.

44- سعد الله ابو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،ج4، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1998م.

45- شهبي عبد العزيز، الزوايا و الطرق الصوفية والغرابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر،دار الغرب،ط1،دار ابي رقراق للطباعة والنشر،الرباط،1428هـ-2008م.

46- صبرة عفاف سيد و منواري مصطفى محمد، تاريخ الخلفاء الراشدين، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 1434هـ-2013م.

47- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م،ط2،دار هومة، الجزائر،2007م.

48- عبد العزيز عبد الله، معلمة التصوف الإسلامي، التصوف المغربي من خلال رجالته،ج2،دار نشر المعرفة،ط1،المغرب،2001م.

49- عبد القادر نور الدين، صفحات في تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي،دار الحضارة،بئر التوتة،الجزائر، دت.

50- عطا الله الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث،ط1، مكتبة الانجلو المصرية للنشر، دط، القاهرة،مصر،1977م.

51- عمار عمورة، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، نص محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب،ج1، دط، دت، الجزائر.

52- عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع،الجزائر،2002م.

53- عمورة عمار و نبيل دادوة، الجزائر بوابة التاريخ،الجزائر عامة ما قبل التاريخ الى 1962م،ج1،دار المعرفة للنشر و التوزيع،الجزائر،2009م.

54- غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ،م .م .و/دب،طبعة خاصة.

55- فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني،ج1، موفم للنشر والتوزيع،الجزائر،2002م.

56- كروم عبد الله، الرحلات بإقليم توات دراسة تاريخية و أدبية للرحلات المخطوطة بخزائن توات،دار النشر ،دحلب،الجزائر،2007م.

57- محمود فرج محمود، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر الميلاديين،ديوان المطبوعات الجامعية،2007م.

58- مريوش احمد، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1945م،الجزائر،2007م.

59- مقلاتي عبد الله و جعفري مبارك، معجم أعلام توات ،دط، منشورات الرياضة بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة احتفالية الذكرى الخمسين للاستقلال،دت،الجزائر.

60- مؤيد صلاح العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر-تاريخها و نشأتها،دار البراق، لبنان،2002 م.

61- مياسي إبراهيم، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي 1881-1912م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، دط،1996 م.

62- نسيب محمد، زوايا العلم و القران بالجزائر، دار الفكر،مطبعة النخلة، المرادية ،الجزائر،د.ت.

63- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة و النشر ،بيروت،لبنان،1400هـ-1980م.

-غيثاوي مولاي التهامي:

64- منجد الولهان في ذكر في معرفة ما ثر الشيخ سيدي احمد بن موسى قدس الله روحه، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

65-الإشراق الكبير في ذكر جملة من فضائل و مآثر و مواقف و كرامات الشيخ محمد بن الكبير، منشورات المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2000م.

66 -الدرر النفيسة في ذكر جملة من حياة الشيخ سيدي احمد بن موسى، منشورات anep، دط، دس،، دب.

67-تيه بن موسى، سيدي احمد بن موسى الكزازي حياته و مآثره، ددن، دط، ادرار، الجزائر، 2011-2012م.

المراجع باللغة الأجنبية:

68- P. Albert, la zaouia de kerzaze, BSGAO, T.XXXI, Imp, typographique et litographique L, FOUQUE, 1906 .

69-Octave depont-xaviercoppolani. Les conférieséligieuse musulmans, typographie et lithographie, adolphie jourdan,alger,1897.

70-Rin Louis. Marabouts et khouansetude sur l' islam en algérie Adolph jourdan libraire,editeur,pris,1884.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

71- بوخلوة حسين، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته ومأثره (988-1073هـ/1580-1663م)، إشراف الجيلالي سلطاني،قسم الحضارة الإسلامية،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية،جامعة السانيا،وهران،1430هـ-2009م.

72- بونقطة هجيرة، الأبعاد التربوية في شعر سيدي احمد بن موسى الكرزازي، إشراف مصطفى اوشاطر، رسالة ماجستر، قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان، 1433هـ-2012م.

73- حسين بلة ودحان حمزة، التصوف والزوايا بإقليم توات، إشراف بوطارن مبارك، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي، المدرسة العليا للأساتذة في العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2007.

74- داوس حسين، صورة المجتمع الصحراوي في القرن 19م، قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب واللغات،جامعة منتوري، قسنطينة،2007م.

75- عباس عبد الله، التأثيرات الحضارية لمنطقة توات في بلاد السودان الغربي، شهادة ماستر،جامعة الجزائر،1997-1998م.

76- عبد الحكيم طول، سيدي احمد بن موسى الكرزازي حياته وشعره، إشراف شايف عكاشة، رسالة ماجستر، قسم الثقافة الشعبية،كلية الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان،2001-2002م.

77- فضيلة زرقين و نعيمة رباعي، التوسع الفرنسي في الجنوب الغربي، اشراف --احمد مريوش، رسالة ماستر، المدرسة العليا للأساتذة، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، الجزائر.

78- مرتاض عبد الحكيم، الطرق الصوفية في الجزائر أصولها و تطورها ،924-1246هـ/1518-1830م، تأثيراتها الثقافية والسياسية، إشراف عبد الحميد حاجيات، رسالة ماجستر، قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية، جامعة احمد بن بلة،وهران،1437هـ-2016م.

79- موساوي مجدوب، المؤسسات الدينية في الجنوب الغربي الجزائري إبان القرنين 10 و 11هـ-16و17م،دراسة تاريخية الزوايا و أنواعها، إشراف بوداوية مبخوث، رسالة دكتوراه،كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان .

80- ميمونة عشار وسميرة قوادري، دراسة بيوغرافية لأحمد بن أبي محلي(967-1021هـ-1559-1615م) إشراف موساوي مجدوب،رسالة ماستر، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت 1436هـ-2016م.

81- نصر الدين محمد قازي ثاني، الزاوية ووظائفها الثقافية، إشراف التيجيني بن عيسى، رسالة ماجستر، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2002.

الدوريات والملتقيات:

82- الملتقى الوطني لكتابة التاريخ المنظم أيام 1.2.3 مارس 1989م،بشار.

83- حمد المشهداني و رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518-1830م) مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، المجلد 5، العدد16، افريل 2013م.

84- مبارك الجعفري، الدور التعليمي للزوايا و الطرق الصوفية في إقليم توات بالجنوب الغربي الجزائري خلال القرن 12هـ-18م، مجلة الواحات، العدد 15، جامعة غرداية، 2011م.

85- ملتقى بشار، دور علماء الساورة في خدمة الثقافة الجزائرية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،سلسلة القوافل العلمية 2، الجزائر،2011 ، بشار.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر .....

مقدمة ..... أ

مدخل:التعريف ببلدة كرزازة... .....

1- التسمية 08

2-الموقع الجغرافي بكرزاز 09

3- السطح ومظاهره 12

4- المناخ بكرزاز 13

الفصل الأول:عصر سيدي أحمد بن موسى الكرزازي

1-العصر السياسي 16

2- العصر الاقتصادي 22

3- العصر الاجتماعي 27

4- العصر الثقافي 33

الفصل الثاني:حياة ومسيرة سيدي احمد بن موسى الكرزازي

1-اسمه ونسبه 38

2-مولده 39

3-صفاته 40

4–تعليمه 43

5–وصاياه..... 48

6–وفاته..... 50

الفصل الثالث: آثار سيدي أحمد بن موسى الكرزازي

1–الطريقة الكرزازية 54

2–زاوية سيد أحمد بن موسى الكرزازي..... 72

3–رموز سيدي أحمد بن موسى الكرزازي..... 73

خاتمة..... **89**

الملاحق..... **92**

قائمة المصادر و المراجع **103**

فهرس الموضوعات..... **114**